الجمعة 13 شباط 2015
العدد 2517 السنة التاسعة
jeudi 13 février 2015 no 2517 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- بسام حجّار: القصيدة التي خسرناها باكراً
- أصوات سعودية جديدة: الحرية هي العنوان
- بورخس: مصنوعون من ماضينا

طوق خانق على مسلّحي الجرود تمهيداً لـ«حرب الربيع»

حلحلة في ملف الأسرى [3]

جنوب سوريا
إسرائيل ترى وجوه أعدائها

[10 ـ 12]

سيفتح الجيش في الأيام المقبلة جبهات جديدة في مثلث ريف دمشق ـ درعا ـ القنيطرة (خاص الأخبار)

06
قضية
تبنّي جعجع ترشيح عون «وارد جداً»

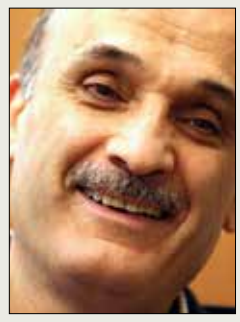

07
تحقيق
عائدات الخلوي
قصّة إبريق الزيت

08
تحقيق
بلاد من ورق
«يوهان» في وطن الهشاشة

14
العراق
التحالف الوطني
صراع الأجنحة يهدّد بتفكيكه

16
تقرير
السعودية والنفط
مال المملكة لا يكفي لاستقرارها

جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association
... لمجتمع متكافل
فرعنا الجديد في المشرفية
مقابل مفرق سوق معوّض
24 فرعاً في لبنان
01 554 016-17
www.qardhasan.org

SGBL GROUP

Solid performances confirming path towards a robust growth

SGBL Group Unaudited Consolidated Financial Statement – December 2014

ASSETS (in LBP thousands)	31-12-2014	31-12-2013
Cash and balances with the Central Bank	5,682,981,187	4,302,638,880
Deposits with banks and other financial institutions	490,035,052	556,006,991
Amounts due from Head Office, branches and affiliates	1,272,835,808	1,021,815,181
Financial assets at amortized cost	8,255,294,576	7,643,256,101
Financial assets pledged as collateral	347,925,335	459,411,378
Derivative financial instruments	309,333	82,412
Loans to banks and financial institutions	6,361,419	10,290,688
Equity instruments at fair value through profit or loss	75,445,399	60,487,299
Debt instruments at fair value through profit or loss	66,144,266	59,175,446
Loans and advances to customers	5,460,418,683	4,542,732,468
Loans and advances to related parties	110,203,759	84,390,786
Bank acceptances	56,635,958	47,880,146
Investments in associates	4,035,308	4,115,560
Financial assets at fair value through other comprehensive income	12,268,182	16,228,126
Tangible fixed assets	210,219,157	199,005,510
Intangible assets	28,258,474	29,747,241
Non-current assets held for sale	189,839,570	180,377,862
Investment properties	1,445,090	12,021,217
Deferred income tax assets	8,182,404	7,648,504
Other assets	168,216,103	87,764,868
Goodwill	171,892,636	171,892,636
TOTAL ASSETS	**22,618,947,699**	**19,496,969,300**

LIABILITIES AND EQUITY (in LBP thousands)	31-12-2014	31-12-2013
LIABILITIES		
Due to Central Bank	610,850,755	457,086,478
Due to banks and other financial institutions	436,636,492	323,513,808
Amounts due to Head Office, branches and affiliates	244,851,482	4,963,507
Loans and repurchase agreements	2,118,748,396	1,519,908,663
Derivative financial instruments	157,669	295,880
Liabilities directly associated with non-current assets held for sale	29,503,016	5,367,094
Customers deposits	17,072,647,712	15,278,775,858
Related party deposits	122,398,259	103,037,235
Debt issued and other borrowed funds	19,096,679	19,111,299
Bank acceptances	56,635,958	47,880,146
Current tax liabilities	25,485,419	22,258,066
Deferred tax liabilities	–	10,551
Other liabilities	120,174,636	116,059,321
Provision for risks and charges	42,232,254	30,191,797
Employee benefit obligation	23,240,744	28,494,281
TOTAL LIABILITIES	**20,922,659,471**	**17,956,953,984**
EQUITY		
Capital - Ordinary shares	13,172,655	13,172,655
Capital - Preferred shares	8,737,500	8,737,500
Issue premiums - Ordinary shares	149,349,171	149,349,171
Issue premiums - Preferred shares	560,064,742	558,012,896
Cash contribution by shareholders	106,746,075	106,746,075
Reserve for general banking risks	110,466,209	90,052,198
Retained earnings	248,462,543	174,526,954
Revaluation reserve of tangible fixed assets	3,934,456	3,934,456
Cumulative changes in fair value	258,915	458,771
Foreign currency translation reserve	(5,072,523)	2,160,997
Other reserves	189,842,335	159,322,275
Profit for the year	233,993,061	206,811,158
Non-controlling interests	41,248,163	37,446,783
Reserve for assets acquired in settlment of debts	34,436,550	28,635,051
Reserve for doubtful loans	648,376	648,376
TOTAL EQUITY	**1,696,288,228**	**1,540,015,316**
TOTAL LIABILITIES AND EQUITY	**22,618,947,699**	**19,496,969,300**

NET PROFIT (MUSD)

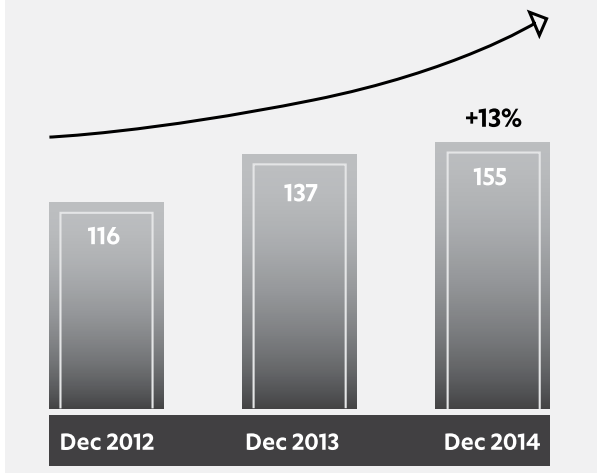

DEPOSITS (MUSD)

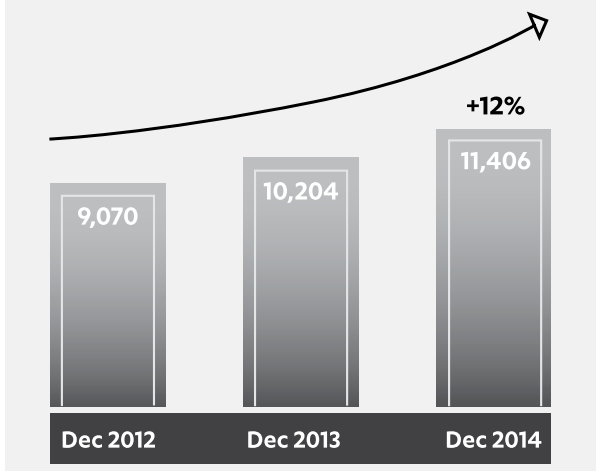

EQUITY (MUSD)

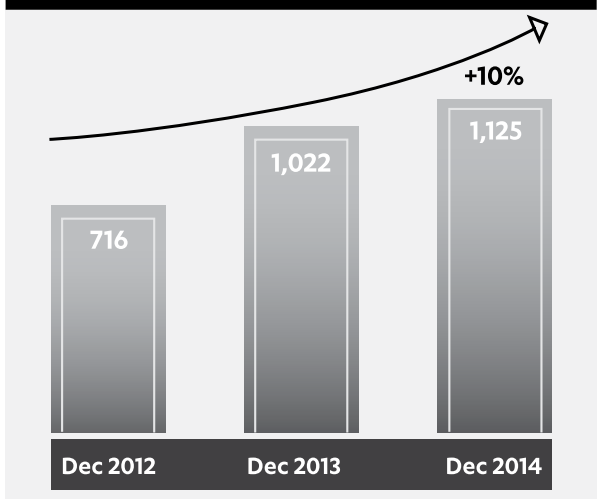

TOTAL ASSETS (MUSD)

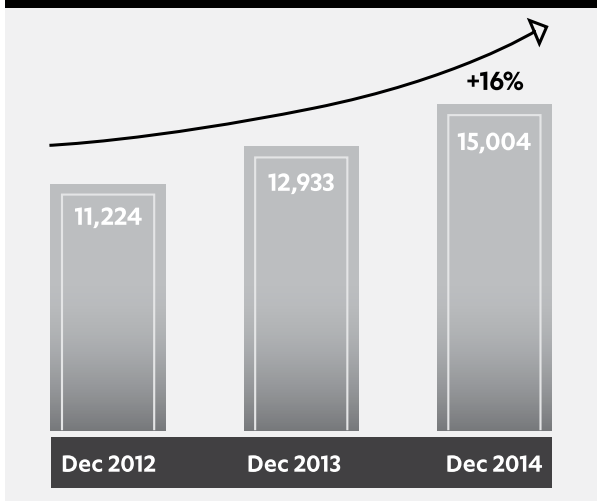

قضية اليوم

طوق خانق على مسلّحي الجرود تمهيداً لـ«حرب الربيع»

حلحلة في ملف العسكريين الأسرى

المفاوضات لإطلاق العسكريين الأسرى في جرود عرسال لم تتوقف، ويُتوقّع أن تشهد بعض الحلحلة قريباً. فيما أطبق الجيش تماماً على مسلحي الجرود تحضيراً لحرب تبدو حتمية في الربيع المقبل في جرود عرسال والقلمون

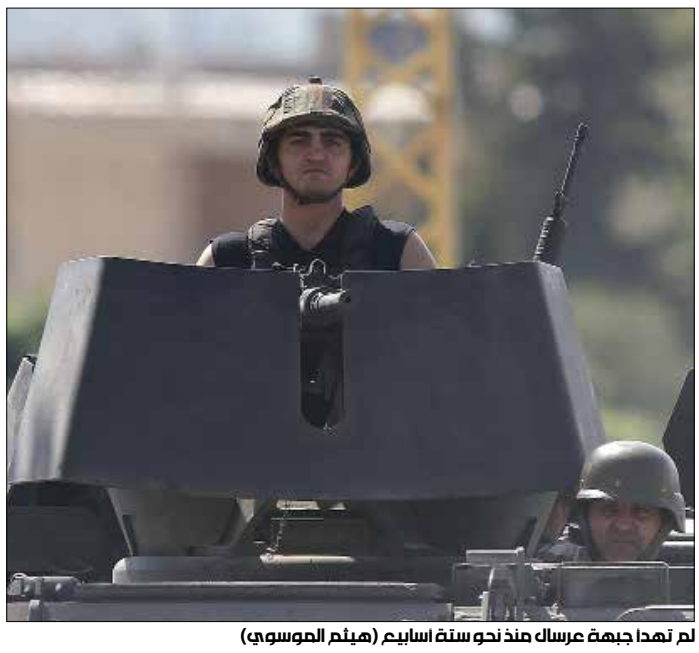
لم تهدأ جبهة عرسال منذ نحو ستة أسابيع (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

لم تعد السبُل بين عرسال وجرودها مفتوحة أمام المسلّحين وعابري السبيل. ليست الظروف المناخية الصعبة وحدها ما يعرقل التحرك بشكل شبه كامل، وإنما أيضاً لأن غضّ الطرف والتراخي اللذين كانا سائدين، مع ما يستتبعهما من تسهيل حركة مرور المسلّحين من عرسال وإليها، لم يعد قائماً. لم تهدأ جبهة عرسال منذ نحو ستة أسابيع. قصف الجيش شبه يومي على المعابر التي يتسلل عبرها المسلّحون، وحتى على تلك التي يُحتمل عبورهم منها. كل ذلك يجري في ظل الحرب الحتمية المرتقبة في هذه المنطقة، والتي يُتوقع أن تستعر نارها مع بداية فصل الربيع على أبعد تقدير، علماً بأن ذلك مرتبط بالتنسيق اللبناني ـ السوري الذي سيُعجّل فيها قطعاً. وحتى ذلك الحين، ينتشر نحو خمسة آلاف عسكري لبناني على طول الجبهة العرسالية، في مقابل ألفي مسلّح كحدٍّ أقصى، بحسب التقديرات الأمنية، يتحصّنون في الجرود. فيما نفت مصادر أمنية ما يتردّد عن وصول إمدادات والتحاق مسلحين بجبهة القلمون عبر منطقة البريج السورية التي يطبق عليها الجيش السوري.

وبحسب المصادر، فإن العامل الرئيسي في تغيّر واقع المسلّحين المتحصّنين في الجرود سببه خطة عزل عرسال عن جرودها والتي نجحت بنسبة كبيرة. وتشير المعلومات إلى أن قرار قيادة الجيش، المستقى من متغيرات سياسية، محلية ودولية، أعطى الجيش هامشاً أوسع للتعامل مع الخروقات التي تشهدها الجبهة البقاعية. وعزّزت ذلك حركة التشكيلات والمناقلات العسكرية التي شهدتها المنطقة.

> **خمسة آلاف عسكري لبناني على طول الجبهة مقابل ألفَي مسلّح كحدّ أقصى**

فمنذ شهرين، تولّى قيادة اللواء الثامن العميد محمد الحسن خلفاً للعميد عبد الكريم هاشم الذي نُقل لأسباب لم تُحدد بعد. وفي موازاة التغيير في القيادة، ضُيّق الخناق على مداخل عرسال ومخارجها. وترافق ذلك مع إنجازات حققها الجيش لجهة ضبط سيارتين مفخختين، وتوقيف عدد من المطلوبين البارزين من «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية»، وقتل قادة بارزين في التنظيمين، كان آخرها قنص أربعة قياديين أثناء تسللهم ليلاً إلى البلدة، ما تسبّب بالهجوم الذي شنّه المسلّحون على موقع تلة الحمرا التابع للجيش في جرود رأس بعلبك الشهر الماضي. وكشفت المصادر أن عمليات القصف التي تجرى تستهدف تجمّعات المسلّحين في الجرود، وتؤكد أن «القصف ليس عشوائياً، إنما يستند إلى معلومات عن تحركاتهم وتجمّعاتهم». وقد «عزّز ذلك توحّد الموقف الدولي تجاه محاربة الإرهاب»، بحسب المصدر نفسه.

كل ذلك، ضيّق الخناق على المسلّحين. صحيح أنه لم يعزل عرسال عن الجرود بشكل كامل، لكنه قلّص الى حد كبير من وصول الإمدادات إليهم. وبحسب المعلومات، فقد أدّى ذلك الى دفع عجلة المفاوضات في شأن الأسرى العسكريين في الجرود، علماً بأنها لم تتوقف مع الجهات الخاطفة. وأوضحت المصادر أن المفاوضات مع تنظيم «الدولة الإسلامية» تسير بشكل أكثر سلاسة من تلك الجارية مع «النصرة»، والتي يتولاها من تحت الطاولة مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية». وبحسب المعلومات، تُحرز المفاوضات مع «الدولة»، عبر الوسيط م. ب.، تقدّماً لجهة خفض الخاطفين سقف مطالبهم، وأنّ التنظيم سيقوم بمبادرة حسن نية في ملف العسكريين المخطوفين لديه عبر عرض إطلاق سراح أسرى مقابل تسهيل دخول إمدادات غذائية.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن تنظيم «الدولة» عيّن أميراً جديداً في القلمون يُعرف بلقبي «أبو أسامة البانياسي» و«أبو عائشة البانياسي»، خلفاً لـ«أبو الهدى الحمصي». كما أشارت المعلومات الى أن الناطق الإعلامي باسم «كتائب عبد الله عزام ـ سرايا الحسين بن علي»، الشيخ سراج الدين زريقات انتقل أخيراً من جبال الزبداني إلى جرود القلمون.

رسائل إلى المحرر

آل الأسعد

عطفاً على التحقيق المنشور في «الأخبار» (9 شباط 2015) تحت عنوان: «الطيبة تفتح أبوابها لآل الأسعد»، وردت بعض المغالطات، جراء اجتزاء بعض المقاطع من حديثنا وكذلك بسبب الربط غير المتناسق لبعض ما أدلينا به، الامر الذي يأخذ الحديث بعيداً عن مقاصدنا الواضحة.

أولاً: لم نكن غير مرحب فينا في بلدتنا يوماً، حتى يكون لنا اليوم ترحيب مشروط (دون البكوية) أو أي شرط آخر. لكن الدمار الذي لحق بدارنا قبل الاحتلال الإسرائيلي وخلاله وبعده، لم يتح لنا الإقامة فيها. الا اننا لم ننقطع عن البلدة، وفي عام 2000 أقام الوالد أول مهرجان سياسي في الدار، ونحن نتردد على البلدة منذ أكثر من سنة لمتابعة شؤون أملاكنا وحقوقنا . وما أرادته كاتبة التحقيق (عزلة آخر الزعماء الوائليين) نراه ويراه العارفون اعتزالاً ونأياً بالنفس عما لا يمكن التعايش معه.

ثانياً: إن دفن جثمان الوالد في جوار السيدة زينب (ع)، جاء تنفيذاً لوصيته حيث أراد الأمر تبركاً بجوار أهل البيت ورغبة في الرقود إلى جانب والدته، وليس للأمر ارتباط بموقف أهل الطيبة من آل الأسعد.

ثالثاً: لم يرد على لساني كلمة اتفاق الذل بل سميته كما هو معروف (17 أيار).

رابعاً: إن ابتعاد كامل الأسعد عن السلطة لم يكن كما يتوهم البعض بل الأغلب إقصاء من أحد، بقدر ما كان تنحيا واعياً ومسؤولاً عن أدوار لا يمكنه تأديتها ولا تغطيتها، بدءاً بلعبة الدم، مروراً بتقويض المؤسسات، وصولاً إلى تجيير القرار اللبناني فإلغاء الكيان.

خامساً: إن شعورنا بأن هناك حساسية في التعامل معنا، يعود لتحفظ الناس وخوفهم على مصالحهم ووظائفهم وليس لمجرد أننا أبناء كامل الأسعد. وقد أشرت لكاتبة التحقيق أن ما نسمعه في السر يجعلنا نزداد فخراً بأننا أبناء كامل الأسعد وأحفاد أحمد الأسعد، وهو حتماً غير ما نسمعه في العلن.

سادساً: في قول الكاتبة أننا لم نعد بكوات كأجدادنا، جعلني استغرب إغفالها قولنا لها بأن تلك الألقاب لا تعنينا ولا تزيد من قيمتنا، وأن الوالد رحمة الله هو من شطب لقب البك عن هويته.

سابعاً: صحيح أن الرئيس نبيه بري أوفد موفداً يعرض المساعدة، لكنا شكرنا المبادرة ولم نطلب شيئاً. فقد عاش والدي ورحل ولم يكن يوماً مديناً سوى لخالقه.

ثامناً: نستغرب أن يكون ترددنا إلى بلدتنا بحاجة إلى فيزا. وعليه، أربأ بالنائب الصديق د. علي فياض ومن خلاله بقيادة حزب الله، أن يكون تعاطيهم معنا محكوماً بالهواجس والترسبات السياسية لدى هذا الطرف أو ذاك. فإما أن يكون هذا التعاطي نابعاً من اقتناع تام بأن العلاقة بنا علاقة سليمة ومشرفة للطرفين، وإلا فالأمر سيان في حالتي التعاطي والمقاطعة.

وائل كامل الاسعد

تقرير

واشنطن تختار طهران في زمن الأصوليات

يتخطى الاهتمام الاميركي بالتفاوض مع ايران المسألة النووية. اختيار واشنطن لطهران يثير التساؤلات عن ماهية الثقة التي كانت خلف سعي الولايات المتحدة الى التفاوض مع غريمتها الأولى على ملفات المنطقة

هيام القصيفي

لم يعد الحوار الاميركي ـ الايراني نظرياً، وان لم تتخطّ العلاقة بين البلدين ازمة رهائن السفارة الاميركية في طهران، ولا تفجيرات بيروت وخطف الرهائن الاميركيين فيها.

لم ينس الاميركيون هذه المحطات المصيرية في العلاقة بين البلدين. ولا تمر فرصة الا يذكّرون بها، على غرار ما حصل في التسريبات الاخيرة عن مشاركة واشنطن في اغتيال المسؤول العسكري لحزب الله عماد مغنية «المتهم بتفجيرات بيروت». ولم تتغاض واشنطن، برغم الحوار الجاري بين الطرفين، عن سعيها الى ان تدفع ايران ثمن «أفعالها» عقوبات اقتصادية شديدة.

لكن البراغماتية الأميركية في زمن صعود التنظيمات الاصولية، من افغانستان الى افريقيا والعراق وسوريا، وما يحصل من تطور دراماتيكي على خط واشنطن ـ طهران، يفتح كل يوم الباب على المزيد من النقاشات والاسئلة عند المحللين السياسيين في عواصم اساسية، حول مفاتيح هذه العلاقة وما تعنيه ايران اليوم لواشنطن، وهل استبدلت الاخيرة حلفاءها التقليديين بايران. لا يخرج لبنان والمحللون فيه عن هذا المسار، لكونه احدى اهم الساحات التي يمكن ان ترتد فيها هذه العلاقة سلباً او ايجاباً، ولا سيما لجهة دور حزب الله في اي اتفاق – اطار سياسي بين البلدين.

لماذا اهتمام واشنطن اليوم بايران؟

في قراءة لبنانية لهذا الاهتمام، ثمة خطوط رئيسية رسمت اطار العلاقة الجديدة:

1ـ الفكرة الاميركية الدائمة بضرورة ايجاد توازن اسلامي بين عالمين سني وشيعي وبين مرجعيتي مكة والمدينة وقم والنجف، ليس بالمعنى الديني والشعائري، بل بالمعنى السياسي البحت. وهذا التوازن يحقق للولايات المتحدة، بعد عقود من الحلف مع دول الخليج العربي والاردن، اعادة قراءة المتغيرات في المنطقة من منظار جديد، وخصوصاً بعد التوسع الذي حققته ايران من الخليج الفارسي الى المتوسط.

2ـ في التاريخ الحديث، برهنت طهران انها ليست نظاماً انتحارياً. هي ليست العراق صدام حسين، ولا ليبيا معمر القذافي، وحكماً ليست سوريا بشار الاسد. بهذا المعنى، اثبتت طهران في تجربتها السياسية الحديثة، منذ الثورة الاسلامية، انها لم تذهب الى الموت مجانا. فهي، وان بقيت دائما على حافة الهاوية، إلا أنها عرفت في اللحظات الاخيرة كيف تدوّر الزوايا، وتنجح في استخلاص العبر مما يجري في الشرق الاوسط، لتبقى على قيد الحياة.

3ـ اظهرت طهران انها تفي بالتزاماتها التي تتعهد بها، تجاه من تعهدت له. وتذكيراً بحربي افغانستان والعراق اللتين لم يكن ممكنا شنهما من دون دور ايراني فاعل، لكنها انقلبت على الاميركيين في العراق حين لمست انهم يريدون تغيير الاستراتيجية المتفق عليها في بلاد ما بين النهرين، وحين شعرت، وهذا هو الاهم، بالخطر على مصالحها في سوريا ولبنان. وهذا ما تأكد بالنسبة اليها بعد اغتيال الرئيس فريق الحريري والارتدادات التي احدثها على حزب لله وايران، في دمشق وبيروت.

في المقابل، لم تكن دول الخليج دوماً على مستوى ما تريده واشنطن في تحقيق مصالحها في منطقة الشرق الاوسط، ولا سيما مع صعود التنظيمات الاصولية من رحمها وانفجار عنفها في الشرق الاوسط واوروبا. وما فعلته الامارات العربية المتحدة اخيراً يمثّل مثالاً معبراً، اذ انها ما كادت تدخل، ولو في صورة محدودة، في التحالف الغربي ـ الخليجي ضد تنظيم «داعش» حتى علقت مشاركتها فيه، وعادت لاحقا بخجل من بوابة الاردن.

الشرق الاوسط يترقب المفاوضات وطهران ترسم استراتيجية مختلفة

4ـ لا يجوز الاستهانة باللوبي الايراني (الفارسي) في الولايات المتحدة وبالطبقة الاكاديمية فيها، التي أدت ايضاً دورا في زرع فكرة العلاقة الاميركية ـ الايرانية واستثمارها، اذ تمثّل ايران (الامبراطورية الفارسية القديمة) في الوعي الغربي الدولة التي ساهم الاميركيون والبريطانيون والالمان في بنائها ايام شاه ايران الراحل رضا بهلوي، ولا تزال، بالنسبة اليهم، مع كل المتغيرات التي عاشتها الجمهورية الاسلامية – الفارسية.

لقد شغلت ايران العالم العربي واسرائيل بالقنبلة النووية لسنوات،

تقرير

المشهد السياسي

لا جلسة حكومية قبل آليّة جديدة للتصويت

لم تعد صيغة «إجماع الـ24 وزيراً» تصلح لإدارة مجلس الوزراء. الرئيس تمام سلام الممتعض من الصيغة القديمة توصّل مع الرئيس نبيه برّي إلى «حلّ». ولا موعد لجلسة مقبلة للحكومة قبل الاتفاق على «صيغة جديدة»

فتحت مجريات جلسة الحكومة، أمس، الباب واسعاً أمام الحديث عن تعديل آلية عمل الحكومة، المتمثّلة في ضرورة موافقة الـ«24 وزيراً» على أي قرار يصدره المجلس. وما ليس خافياً، أن رئيس الحكومة تمام سلام عبّر مراراً خلال الشهرين الأخيرين عن امتعاضه من آلية عمل الحكومة، بحيث يستطيع أي وزير، بمعزل عن تمثيله السياسي وحجم تمثيله في الحكومة وخارجها، عرقلة أي قرار بمجرّد عدم الموافقة عليه. وهذا ما حوّل وزراء لا يمثلون قوى أساسية الى سوبر وزراء أو ميني رؤساء جمهورية، ما يجعلهم، بالتالي، متمسكين بضرورة الإجماع على كل القرارات الحكومية.

وفي اليومين الأخيرين، تمّ الحديث عن أن نقاشاً هادئاً يجري بين سلام ورئيس المجلس النيابي نبيه برّي، للبحث عن صيغة بديلة، يستطيع مجلس الوزراء من خلالها الحفاظ على لعب دور رئاسة الجمهورية في ظلّ الفراغ الحاصل، وفي الوقت نفسه، الحفاظ على عمل الحكومة وإنتاجيتها بعيداً عن إجماع الوزراء الكامل. وعلمت «الأخبار» أن الصيغة البديلة التي يجري تداولها تنال الموافقة الأولية من الكتل الأساسية في الحكومة، أي رئيس الحكومة وحركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحرّ وتيار المستقبل، بينما ستقوم القوى الأخرى بدراستها قبل إعطاء الموافقة عليها. وتقضي الصيغة بأن «القرار الذي كان يحتاج إلى النصف زائداً واحداً في ظلّ رئيس الجمهورية، يحتاج إلى ثلثي

سوبر وزراء و«ميني» رؤساء يتمسّكون بآلية الإجماع الحكومي

أصوات الوزراء، فيما القرار الذي كان يحتاج إلى ثلثي الأصوات، يصبح بحاجة إلى موافقة الـ24 وزيراً». وعلى ما تقول مصادر وزارية في فريق 14 آذار، فإن «الكتل الأساسية في الحكومة توافقت سابقاً على ضرورة حصول أي قرار على إجماع القوى السياسية، وهذا ما يمنح بعض الوزراء المستقلين أدواراً أكبر من حجم تمثيلهم الطبيعي، ولذلك يتمسّك هؤلاء بالصيغة القديمة... إلا أنه لم يعد وارداً أن تستمر الحكومة على هذا النحو». وعلمت «الأخبار» أنه لن يتمّ تحديد جلسة جديدة لمجلس الوزراء قبل الاتفاق على الآلية الجديدة.

وبالعودة إلى مجريات جلسة أمس، فقد اعترض وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس على البند 17 من جدول الأعمال حول «إنهاء خدمة أستاذة تعليم ثانوي في ملاك وزارة التربية وتعيينها في وظيفة أستاذ مساعد في ملاك الجامعة اللبنانية»، ما أدى إلى رفع سلام الجلسة من دون أن يحدّد موعداً مقبلاً لاجتماع مجلس الوزراء. وكرّر درباس لـ«الأخبار» ما قاله خلال الجلسة أنه «سيعرقل أي تعيين في الحكومة، بسبب إهمال الوزراء والحكومة مسألة تعيين إدارة للمنطقة الاقتصادية الخاصة في مدينة طرابلس». وأشار إلى أن «قانون المنطقة الاقتصادية الخاصة في مدينة طرابلس صدر عن مجلس النواب سنة 2008، ومراسيمه التطبيقية صادرة، والمنطقة الجغرافية محددة بموجب المراسيم، إلّا أنه منذ 2008 لم يعيّن له مجلس إدارة ولم تصرف له مخصصات لردم البحر». وتابع: «اتخذنا قراراً في الحكومة بإنشاء اعتمادات لردم 550 ألف متر مربع من البحر قرب

تقرير

خطة البقاع: لا توقيفات «دسمة»

رامح حمية

بعد طول انتظار، بدأت الخطة الأمنية في البقاع فجر أمس، وتحديداً من بلدتي بريتال وحورتعلا، كما حدد سابقاً وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. لم تحُلْ العاصفة وتراكم الثلوج دون شروع الأجهزة الأمنية في الخطة، التي حددت الساعة الصفر لبدئها منذ أيام، وكانت غالبية أبناء البقاع على علم بموعدها. أبناء بريتال وحورتعلا لم يزعجهم صوت عشرات الآليات العسكرية وهي تدخل أزقة البلدتين عند ساعات الصباح الأولى أمس. كان الجميع على علم أنها آليات القوة الأمنية المشتركة (جيش ودرك وأمن عام) التي أقامت حواجز ثابتة ونفّذت عمليات دهم لمنازل عدد من «أخطر المطلوبين»، ومنازل عدد من تجار الأسلحة، بحسب مصادر أمنية.

وفيما اعلنت قيادة الجيش أن الخطة أدت إلى توقيف 10 مطلوبين بعدة وثائق، وضبط 18 سيارة مسروقة، كان لافتاً عدم تسجيل توقيفات «دسمة» لمطلوبين يؤلفون عصابات سلب وخطف وسرقة. إذ إن «لا مطلوبين في المنازل التي دُهمت» أمس، بعدما «توارى معظمهم عن الأنظار» بحسب مسؤول أمني، أكّد أن «ذلك لن يجدي نفعاً إزاء المخطط الأمني البديل والمدروس» لتوقيف المطلوبين، لافتاً إلى «الاعتماد في الخطة الأمنية على عنصر رصد الاتصالات والتقصّي والمتابعة الحثيثة»، فضلاً عن «تقطيع أوصال المنطقة وتفويت فرص انتقال المطلوبين من مكان إلى آخر، الأمر الذي يسمح بتوقيفهم أينما كانوا». الحياة في بريتال وحورتعلا كانت أمس على طبيعتها. وإجراءات الجيش والقوى الأمنية تميّزت «باللياقة والاحترام في التعاطي مع أبناء البلدة، التواقين كما سائر أبناء المنطقة للأمن والاستقرار الدائم والمستمر، لا الأمن الذي يستمر يومين فقط، لتعود الأمور بعدها إلى الفلتان الأمني» كما يقول رئيس بلدية بريتال عباس زكي اسماعيل لـ «الأخبار».

الى ذلك، تمكنت دورية من استخبارات الجيش ليل أول من أمس من العثور على عبوة ناسفة داخل أحد المستوعبات على طريق عين الشعب ـ وادي الرعيان في جرد بلدة عرسال، وهي إحدى الطرق التي يعتمدها الجيش للوصول إلى نقاطه في وادي الرعيان ووادي الحصن ووادي عطا. الخبير العسكري كشف على العبوة الناسفة وتمكن من تفكيكها، وتبين أنها تزن 25 كلغ.

التسوية حين تنضج ستكون مزدوجة بعدما اصبح لحزب الله قاعدة في سوريا بعد لبنان (هيثم الموسوي)

تقرير

... وخطة عين الحلوة انطلقت؟

آمال خليل

خلال زيارته الأخيرة للبنان، وضع المشرف على الساحة اللبنانية في حركة فتح عزام الأحمد تشكيلات داخلية جديدة ارتكزت على قيادة الأمن الوطني في المخيمات والقوة الأمنية المشتركة التي تقودها الحركة. ووقع الاختيار على اللواء منير المقدح، القائد الأسبق للكفاح المسلح ونائب قائد القوات، قائداً للقوة في عين الحلوة، فيما عُيّن يوسف غضية في بيروت وأبو عماد الوني في الشمال وسهيل شيشنية في البقاع، وأُبقي على توفيق عبد الله في صور. مصادر من داخل المخيم ربطت تكليف المقدح محل خالد الشايب الذي قاده لتسعة أشهر، بتحضير الأرضية للخطة الأمنية في المخيم والتي وعد وزير الداخلية نهاد المشنوق بتنفيذها بعد خطة البقاع. وتعتقد المرجعيات اللبنانية والفلسطينية المعنية أن المقدح قادر على تحضير المناخ الجاهز لاستيعاب دخول الدولة إلى المخيم وتوقيف المطلوبين. من هنا، بدأ باللقاءات التنسيقية «تحت عنوان الحفاظ على مخيمنا برموش العيون ووضعنا خطة عمل مع كل القوى وأنشأنا لجنة تنسيق مع الجيش»، وهو استضاف في منزله، إثر تكليفه، قيادات من «جند الشام» و«فتح الإسلام»، ممن تربطه بهم علاقة جيدة، علماً بأن مستشفى الأقصى الذي يشرف عليه المقدح يتولى معالجة عناصرهم، وأن منزله يجاور مقارّهم في التعمير.

وبالتزامن، تتواصل اللقاءات التنسيقية بين المرجعيات اللبنانية والفلسطينية لرسم الخطة الأمنية، وأشارت المصادر إلى أن التعمير والطوارئ هما الهدف، إذ يتمركز فيهما معظم المطلوبين البارزين. وأكدت أن الدولة ليست في صدد استهداف المخيم حرصاً على مصير أبنائه وحمايتهم من مصير مشابه لنهر البارد. ولفتت الى أن فتح و«عصبة الأنصار الإسلامية» تقودان المفاوضات مع الأمنيين.

فرُسمت الاستراتيجيات في المنطقة على هذا الاساس، وباتت المنطقة تعيش على وقع مواعيد التفاوض او الحروب بين طهران وواشنطن. حتى في لبنان كانت العلاقات السنية ـ الشيعية تتأرجح وفق التواريخ التي تعقد فيها لقاءات التفاوض، لكن فيما كان الشرق الاوسط يترقب المفاوضات ومسارها التصاعدي، كانت طهران ترسم استراتيجية مختلفة، لانهاء التفاوض حول البرنامج النووي السلمي والوصول من العراق الى المتوسط من جهة، والى الولايات المتحدة من جهة اخرى. اهداف ثلاثة تتحقق تدريجا، فيما يُشغل العالم العربي بتنظيم «داعش» وبملاحقة اخبار الذبح والقتل والحرق.

لكن الى اين يمكن ان تصل طهران وواشنطن بهذا الحوار؟

حتى الان كل ما يحدث يؤشر الى الوصول الى اتفاق اطار سياسي يُفترض ان يقر من الان حتى نهاية آذار المقبل. وقد حدد الرئيس الاميركي باراك اوباما في الاستراتيجية الجديدة للامن القومي للسنتين الباقيتين من عهده التزامه استمرار التفاوض مع ايران. ما تريده ايران هو تأكيد وجودها ونفوذها من العراق الى سوريا ولبنان وفلسطين، وما تريده واشنطن هو التفاهم على نوعية هذا النفوذ ودور القوى الموالية لايران، وفي مقدمها حزب الله. وعند هذه النقطة، سيكون هناك مجال لمفاوضات متشعبة ودقيقة. وحتى يحين موعدها، سيكون امام واشنطن انتظار ما يمكن ان تحققه ايران وحزب الله في سوريا، لأن التسوية حين تنضج ستكون مزدوجة بعدما اصبح للحزب قاعدة ودور فاعل في سوريا بعد لبنان.

تسوية لتعيينات لجنة الرقابة على المصارف

يُعقد عند الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر اليوم اللقاء الشهري بين حاكمية مصرف لبنان ومجلس إدارة جمعية المصارف. وبحسب مصادر في الجمعية، سيتناول البحث تعيينات لجنة الرقابة على المصارف وسبل تجاوز إشكالية تسمية المرشح الماروني الى اللجنة.

والمعروف أن رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون سمّى مرشحين الى اللجنة، أحدهما ماروني والآخر أرثوذكسي، وقد تسلّم وزير المال اسمَي المرشحين من وزير الخارجية جبران باسيل، على هامش جلسة مجلس الوزراء أمس، في حين قررت الجمعية في اجتماعها الثلاثاء الماضي إعادة ترشيح عضو اللجنة الحالية أمين عواد (ماروني) ممثلاً لها في اللجنة.

وقالت مصادر الجمعية إن المخرج المطروح قد يكون بتسمية الجمعية أكثر من مرشح، بعد الاتفاق مع حاكم مصرف لبنان، على أن يُترك لوزير المال اختيار مرشح غير عوّاد إذا أصرّ عون على أن يكون «الماروني» من حصته، على غرار ما يحصل في شأن المرشح السنّي والمرشح الشيعي، إذ يتولى تيار المستقبل ترشيح الأول في حين يتولى الرئيس نبيه بري ترشيح الثاني.

مرفأ طرابلس، وهذه المنطقة تحتاج إلى شركات كبيرة، ولا يجوز البدء بالردم أو تكليف شركات قبل تعيين الإدارة. أحاول منذ آذار، ولا يتمّ تعيين أحد. نحن ندفع مالاً في البحر من دون إدارة». وأكد أن «الأمر لا علاقة له بالسياسة ولا بالتعطيل، لكن لا يجوز أن نعيّن ومشروع طرابلس متوقّف» ، مؤكّداً أن «غالبية الوزراء يوافقونني الرأي، ولا أعلم من يعترض على التعيين».

من جهته، لفت وزير الخارجية جبران باسيل، في الجلسة، الى «أننا لم نتفق يوماً على اعتماد آلية التصويت بالاجماع، بل على التوافق بين المكوّنات الأساسية في الحكومة على الملفات الأساسية التي تتطلّب هذا التوافق، وبالتالي المطلوب الالتزام بذلك لتحلّ المشكلة لأن العرقلة لا تأتي من أحد من الأطراف الأساسية في الحكومة. وحتى عندما يعترض طرف أساسي على أحد الملفات نسير فيه بعد درسه ملياً، كما حصل مع اقرار خطة النفايات رغم اعتراض حزب الكتائب».

في المقابل، تقول مصادر وزارية إنه «لا أحد يعترض على التعيين في الحكومة، لكنّ الجميع يعرف أن مسألة التعيينات أمر يجري بتوافق جميع القوى، ومراعاة حصص كل الفرقاء، والوزير درباس يعرف هذا الأمر، ولو أنه عالج الأمر خارج الحكومة بالتوافق لكانت انتهت المسألة، إضافة إلى أن هناك آلية إدارية خاصة بالتعيين». وتقول مصادر أخرى إن «درباس لا يراعي النائب سليمان فرنجية، وتوافق جميع الفرقاء في الشمال على التعيينات».

«مؤتمر واشنطن»

وشهدت الجلسة نقاشاً بين الوزيرين سجعان القزي وبطرس حرب من جهة، والوزيرين باسيل ومحمد فنيش من جهة أخرى، حول مشاركة لبنان في «مؤتمر واشنطن لوضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب» في 18 شباط الجاري. وطرح القزي وحرب موضوع «ضرورة مشاركة لبنان في المؤتمر، على غرار مشاركة رئيس الحكومة في مؤتمر ميونيخ الأسبوع الماضي، ومشاركة وزير الخارجية في لقاء جدة الذي أطلق التحالف الدولي». لكنّ باسيل وفنيش اعترضا على الأمر «بسبب مشاركة إسرائيل في المؤتمر». وأوضح باسيل أن «مؤتمر ميونيخ لا يتضمن جدول أعمال، وهو مجرد حوارات ومناظرات، وبالتالي لا قرارات ملزمة تنبثق منه، فيما مؤتمر واشنطن اجتماع قد تنبثق منه قرارات». وأضاف: «رغم تأكيدنا الدائم على ضرورة المشاركة في كل جهد دولي يحارب الإرهاب، لا يمكننا المشاركة في مؤتمر تدرس فيه قرارات ضدّ الإرهاب، جنباً إلى جنب مع إسرائيل التي تمارس إرهابها يومياً على أرضنا وسيادتنا». بدوره، قال القزي لـ«الأخبار»: «طرحت مشاركة لبنان لسببين، الأول هو الاعتراض على المشاركة الإسرائيلية، وهي دولة إرهابية تعتدي علينا، وثانياً لأن لبنان معني بالمشاركة في التحالف الدولي، لأنه ليس بعيداً عن اعتداءات داعش وجبهة النصرة، وغداً قد نطلب المساعدة من التحالف الدولي، في حال تعرضنا لهجوم».

باسيل: لم نتفق على آلية الاجماع بل على التوافق بين الاطراف الاساسية (هيثم الموسوي)

تقرير

المكاسب القواتية لا تُعوّض
تبنّي جعجع ترشيح عون «وارد جداً»

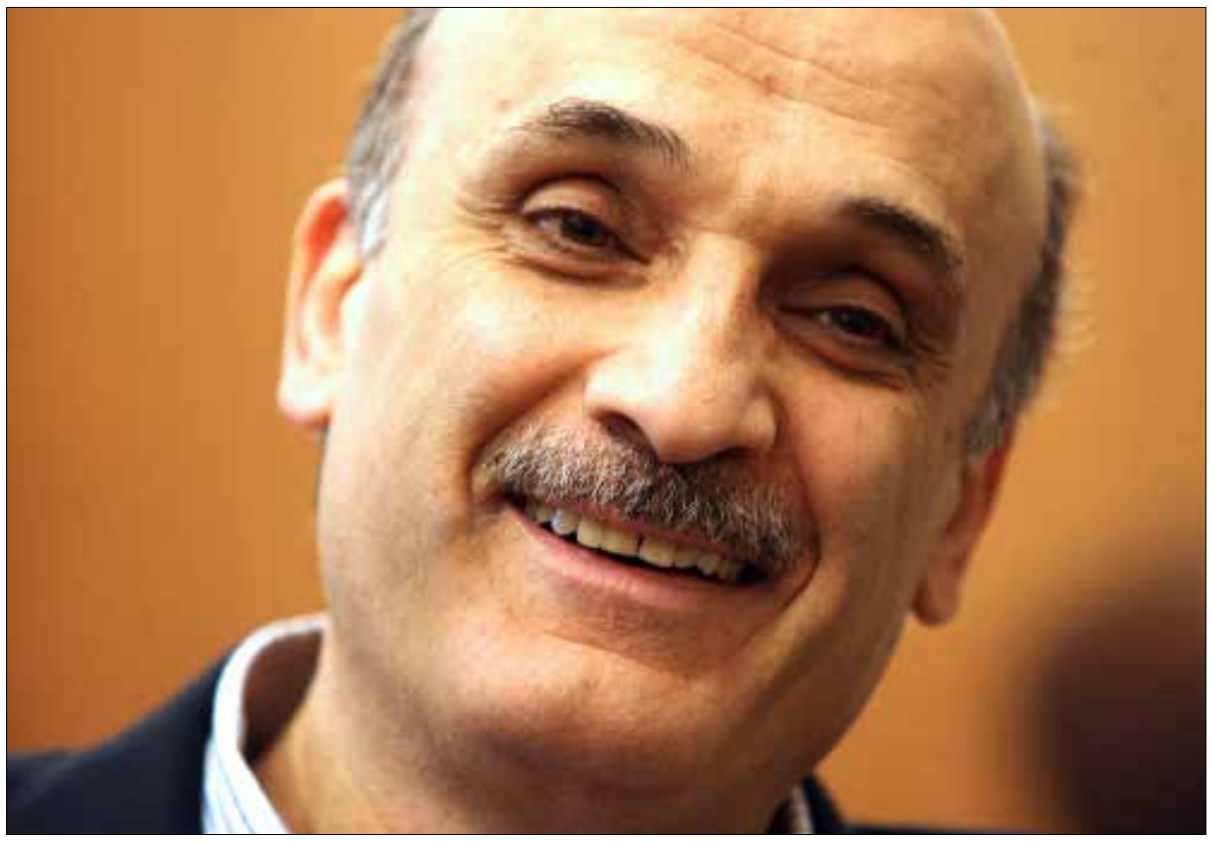
سمير جعجع: ايهما يغلب، الطبع ام التطبّع؟ (هيثم الموسوي)

تؤكد معلومات المعنيين بحوار العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن تبني الثاني ترشيح الأول وارد جداً في ظل التقارب الأميركي ـ الإيراني والتغيرات السعودية وخشية جعجع من سير المستقبل آجلاً أو عاجلاً برئيس توافقي دون أخذ رأيه. سلّة جعجع، في حال موافقته على انتخاب خصمه رئيساً، تبدو للوهلة الأولى فارغة. إلا أن التمعّن قليلاً يظهر أن «غلّة» رئيس القوات ستكون وافرة، في حال ذهابه حيث لا يجرؤ الآخرون

غسان سعود

تختلف شخصية رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع السياسية عن غيره من السياسيين. حساباته للربح والخسارة، في أي ملف، ليست تقليدية. بالنسبة إليه، خسارة الانتخابات النيابية في كسروان 5 – صفر، أفضل من اختراق لائحة العماد ميشال عون بالنائب السابق فريد هيكل الخازن أو زميله منصور البون. يفضّل كارلوس إده الواضح في موقعه السياسي على البون والخازن الملتبسين، حتى لو كان حجمهما يتجاوز عشرة آلاف صوت في مقابل «صفر أصوات» لإده. هناك أمراء وسفراء تستوجب الظروف المالية مسايرتهم، لكن لا شيء يدفع معراب إلى استيعاب الرئيس أمين الجميل والوزيرين بطرس حرب وميشال فرعون أو مجاملتهم. يستوعبهم جعجع، فقط، إذا أذعنوا له، وإلا فلديه مخزون هائل من الثورة على إقطاعياتهم. لا مشكلة أبداً في خيانة الإجماع الشعبي المسيحي على القانون الأرثوذكسي، ولا في الانقلاب على موقفه من التمديد للمجلس النيابي. يخسر شعبياً لتربح «المصلحة العامة». أصدقاء مقربون منه يفيدون بأنه: يخترع قضية، يقدّسها ويبدأ بتقديم القرابين، معوّلاً على العناية الإلهية لنصرته في نهاية المطاف. هكذا ذهب إلى السجن وخرج منه. واليوم، أيضاً، لا أهمية لديه لحسابات الربح والخسارة. يمكنه تخيل التقدير المسيحي الاستثنائي الذي سيحظى به، وسط المستقلين أولاً والعونيين ثانياً، في حال وقوفه إلى جانب عون على شرفة الأخير للقول إن المصلحة المسيحية تقتضي انتخاب الزعيم المسيحي الأقوى رئيساً للجمهورية. لكنه لا يفكر في ما فكر فيه رئيس حزب الكتائب بيار الجميل به حين ارتضى أن يكون الوزير الأول في عهد الرئيس فؤاد شهاب. كل التجارب السابقة توحي بأنه سيقف في صالون معراب قريباً ليجاهر بإطاحته حظوظ الزعيم المسيحي الأول كما أطاح القانون الأرثوذكسي وحزب الكتائب وضرب بيتي فرنجية وشمعون.

مع ذلك، يتحدث المعنيون عن «معطيات إيجابية»، مؤكدين أن الحوار ــ خلافاً لكل ما يشاع ــ ينطلق من الاستحقاق الرئاسي، لا العكس. وهو يجيب على كل هواجس القوات المشروعة، ويقدم كل التطمينات المطلوبة في حال انتخاب عون رئيساً، في ظل مصارحة «استثنائية» بين الطرفين اللذين لا يمكن بناء الثقة المفقودة بينهما بنص مكتوب وواضح لا تحتمل بنوده أي تأويل، في بضعة أيام فقط. مع العلم أن جعجع هو من بادر في اتجاه الرابية، لا العكس. وتؤكد المصادر أنه تم، قبيل سفر جعجع لأسباب شخصية طارئة، الانتهاء من كتابة نص واضح في إشارته إلى وجوب انتخاب رئيس قوي حصراً، أياً كانت الظروف. إلا أن اجتماع عون وجعجع لإذاعة اتفاقهما سيبقى رهن أمرين رئيسيين: أولاً، حسم القوات بشكل نهائي أمرها لجهة انتخاب عون رئيساً. وثانياً، اللحظة الاقليمية التي تطمئن جعجع إلى صوابية خياره وتحول دون الالتفاف على هذا الانجاز بذرائع مختلفة بدأ الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط البحث عنها.

وفي سياق «تشجيع جعجع»، يحصي بعض المتفائلين مكاسب قائد القوات في حال تبنيه ترشيح عون الرئاسي، عله يلتفت إليها:

أولاً، يحوّله هذا التبنّي شريكاً رئيسياً في صناعة الرئيس المقبل. إذ إنه، حتى اليوم، استُخدم أداة مستقبلية لمنع انتخاب عون رئيساً بحجة عدم وجود إجماع مسيحي أولي عليه. فلا هو مرشح جدياً إلى الرئاسة ولا هو صانع رؤساء أو حتى لاعب قوي في الانتخابات الرئاسية، بدليل أنه يسعى، عبثاً، منذ أشهر لوضع فيتو نهائي على الوزير السابق جان عبيد أسوة بالفيتو العوني على قائد الجيش العماد جان قهوجي. وحين قدم عون مبادرته التي تنص على ذهابه وجعجع حصراً إلى المجلس النيابي لانتخاب أحدهما، لاحظ رئيس القوات كيف انقضّ حلفاؤه على المبادرة للإطاحة بها، بدل أن يتبنوها ويستنفروا علاقاتهم للضغط على النائب جنبلاط وغيره ليضمنوا فوزه بالرئاسة، مما يؤكد أنهم رضخوا لترشيح الأمر الواقع الذي فرضه الزعيم الدرزي عليهم. ويدرك جعجع أن هؤلاء – خلافاً له – لن يخوضوا معركة لأجله، ولا يريدون وصوله إلى الرئاسة. أما في حال تبنيه عون، فيمكنه التحول فوراً إلى شريك رئيسي في صناعة الرئيس المقبل. وبالمناسبة، لا أحد غير عون يمنح جعجع هذه الصفة: أي رئيس آخر سيكون ثمرة اتفاق بين حزب الله وتيار المستقبل والتيار الوطني الحر، ولن تكون لجعجع علاقة مباشرة به، على غرار اتفاق الدوحة على قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً.

ثانياً، يصالحه موقف كهذا مع شريحة شعبية مسيحية كبيرة، تحمّل طموحاته السلطوية مسؤولية كل ما لحق بالمسيحيين منذ اغتيال طوني فرنجية والصراعات الدموية وفرط حزب الكتائب وفرض اتفاق الطائف واغتيال داني شمعون. كما يصالحه مع من يحلمون، منذ عام 1988، برؤية عون في قصر بعبدا، ومن يتطلعون إلى اخراج مجتمعهم من الدوران طوال ربع قرن في الحلقة الفارغة نفسها.

ثالثاً، تفسح خطوة كهذه المجال أمام جعجع لتفاهم جدي كامل مع عون يضمن تقاسمهما كل مغانم السلطة، ليغدو المرجعية المسيحية الثانية من دون منازع. وتشير المعلومات إلى أن بحث عون وجعجع اليوم يتجاوز قانون الانتخابات ليشمل التحالف الانتخابي أيضاً. ويكفي جعجع أن يتخيل كيف سيمحو تحالفهما كل أثر نيابي لمسيحيّي 14 آذار والكتائب وآل المر وفرعون وسائر البيوتات السياسية التي حلم جعجع قبل ثلاثة عقود بـ «تحرير مجتمعه من ديماغوجيتها». وهذا، بالمناسبة، ما لا يقدمه أي مرشح آخر لجعجع، حتى جعجع نفسه.

بغضّ النظر عن المكاسب الإضافية، يفترض بجعجع تحديد الخيارات المتاحة أمامه. هو فعلياً أمام ثلاثة مرشحين: النائب سليمان فرنجية الأشد تطرفاً من عون في مواقفه السياسية حتى ولو ظهر العكس مراراً، والذي سيسعى إلى مزاحمة جعجع في مناطق نفوذه (بشري والكورة والبترون) بوصفها امتداداً طبيعياً لزعامته الزغرتاوية، وسينعش الزعامات المناطقية (التي يكرهها جعجع) من كسروان إلى زحلة. النائب روبير غانم الذي لن يقدم للقوات وفريقه السياسي أكثر مما قدمه ميشال سليمان إذا نجحت مساعي الرئيس فؤاد السنيورة لانتخابه رئيساً. والعماد ميشال عون الذي لن يفكر في التجديد ولا في التمديد، وينظر إلى رئاسة الجمهورية كقمة يحتاج إلى بعض الإصلاحات والإنجازات الإنمائية ليتوّج ملكاً عليها. وهنا، فإن تكريس جعجع مبدأ انتخاب المسيحي الأقوى رئيساً للجمهورية، مهما كانت المآخذ عليه، هو وسيلته الأفضل لتسويق ترشيحه مستقبلاً. في النتيجة، استدرج عون جعجع، بواسطة الكثير من الهدايا، إلى فخ محكم. ها هم العونيون يرفعون أيديهم معلنين أنهم أعطوا رئيس القوات كل ما يريده من تفاهمات عامة وتفصيلية، مقابل مساندته لهم في تحصيل حقهم الرئاسي، إلا أنه رفض، لأسباب شخصية أو إملاءات خارجية. لا مكان هنا للحجج السياسية، إذ ليس بين مرشحي 14 آذار، بمن فيهم جعجع، من هو قادر على التعهد في خطاب القسم بأكثر مما يتعهد به عون تجاه المقاومة والأحلاف الإقليمية. مع العلم أن التقارب الإيراني – الأميركي، وكل المتغيرات المتعلقة بحزب الله والنظام السوري في ظل الحرب الدولية على الإرهاب والحوار بين المستقبل وحزب الله، تضيق هامش الاختلاف بين عون وجعجع في الموقف السياسي.

> **رئيس القوات بين خيارين: أن يكون المر في عهد الهراوي أو الجميل في عهد شهاب**

يمكن جعجع أن «يطنش» على ما سبق متجاهلاً، كعادته، حسابات الربح والخسارة. ويمكنه الاستمرار في السعي ليكون ميشال المر في عهد الرئيس الياس الهراوي بدل أن يكون بيار الجميل في عهد الرئيس فؤاد شهاب، أو يغلب طبعه ويتخذ الخيار الأفضل لحزبه ومجتمعه.

الحلفاء السعوديون

يعلم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن نفوذ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، الذي حُمل قبل بضعة أشهر مسؤولية تعطيل الاتفاق العوني ـ الحريري، آخذ بالتراجع منذ وفاة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز. رئيس الاستخبارات خالد بن بندر الذي لم تسع جعجع الدنيا حين استقبله أخيراً عُزل من منصبه، وطويت مرحلة ملهمه بندر بن سلطان. ويدرك قائد القوات أن القيادة السعودية الجديدة قد تكون، في المرحلة المقبلة، مجبرة على إبداء مرونة كبيرة في التعامل مع الملفات العالقة. فاستمرار الأوضاع على ما هي عليه، سواء في اليمن أو البحرين أو العراق أو سوريا ولبنان، لا يفيدها بشيء، في ظل خسارتها أسلحتها الرئيسية: المال السياسي فقد جدواه في ظل تصلب الكتل المذهبية واستحالة تحقيق خروقات مهمة بواسطته، والمغالاة في التعصب تشد عصب خصومها فيما تفتح على المملكة وحلفائها أبواباً داخلية وحدودية تسعى جاهدة لإغلاقها، إذ إن التعصب الشيعي قابل للسيطرة، أما التعصب السني، فيقود إلى مبايعة «داعش» وأخواتها ممن يطمحون إلى الاستيلاء على العرش السعودي آجلاً أو عاجلاً. لذلك كله، قد تقتنع المملكة، أخيراً، بضرورة التوصل الى تفاهمات جديدة للحدّ من الخسائر، بما يبقي في يدها رئيس حكومة لبنانيا قويا مقابل رئيس جمهورية قوي لخصومها.

تحقيق

عائدات البلديات من الخلوي: فتش عن النفايات

لم تنته بعد «قصة إبريق الزيت» المتمثلة بحقوق البلديات من عائدات الهاتف الخلوي. سنوات من النقاش السفسطائي حول آلية التوزيع والوزارة المعنية بالدفع وقيمة العائدات وعدة مشاريع مراسيم لم تبصر النور، لكن الثابت والمؤكد أن هذه العائدات لم تدفع بعد ولن تدفع إلا بعد تسديد جميع الديون المستحقة على البلديات لصالح خدمات النظافة، التي تفوق قيمتها العائدات المستحقة للبلديات

بسام القنطار

ليس من قبيل الصدف أن يتخذ السجال داخل مجلس الوزراء طابعاً مناطقياً وانتخابياً. أصل الخلاف بين الوزيرين بطرس حرب وجبران باسيل هو خلاف بتروني، بكل ما للكلمة من معنى. وهو خلاف أمكن تظهيره بأنصع صورة مع اعتماد مجلس الوزراء مبدأ التوافق الوزاري على القرارات في ظل شغور سدة الرئاسة.
لا يمكن فهم الخلاف حول عائدات البلديات من أموال الهاتف الخلوي، الذي عاد إلى الظهور هذا الأسبوع، إلا من خلال الإسقاط السياسي للنزاع بين حرب وباسيل على مختلف الملفات داخل مجلس الوزراء وخارجه ربطاً بنزاعهما القديم ـ الجديد على زعامة البترون والتنافس على كل صوت انتخابي في هذا القضاء. واحد من الأمثلة على حدة الصراع البتروني على الملف أن الوزير حرب اختار أن ينشر على الموقع الرسمي لوزارته خبراً يقول إن عائدات بلديات قضاء البترون من الهاتف الخلوي بلغت 7,299 مليارات ليرة. لم يكترث «معاليه» لتبيان حصص البلديات خارج نطاق دائرته الانتخابية، فالبترون هو محور الكون ونهايته على ما يبدو!
تقول الرواية التي قدمها الوزير حرب في مؤتمر صحافي، أمس، إن الوزير جبران باسيل «عارض موقف كل الوزراء، ورفض إقرار مبدأ توزيع حصص البلديات من عائدات الخلوي، وفقا للآلية القانونية المتبعة، وهو ما أدى بكل أسف، وبسبب حق الفيتو الغريب العجيب الذي تمسك به فريق معين من الحكومة، إلى منع مجلس الوزراء من تحويل الأموال إلى البلديات، رغم إعادة تأكيده على حقوق البلديات عن السنوات الممتدة من عام 1995 إلى عام 2010».
ولكن رواية الوزير باسيل مختلفة كلياً. اذ يؤكد أن للبلديات مستحقات من عائدات الخلوي لم تحصل عليها منذ 21 عاماً. «يريدون الآن تسديد مستحقاتها عن السنوات الثلاث الأخيرة فقط، ويريدون حسم 90% منها لتسديد الديون المتراكمة على هذه البلديات لصالح الخزينة العامّة، بحجّة أنها سددت عن البلديات مستحقات شركات جمع النفايات». يجزم باسيل أن «هذا ما لا نوافق عليه، وما يجب فعله هو تسديد كامل حقوق البلديات».

المبلغ الإجمالي الذي سيوزع على البلديات لن يتجاوز 70 مليار ليرة على أبعد تقدير (هيثم الموسوي)

يتبين من السجال المفتوح أن المبلغ الذي حوّله حرب الى الصندوق البلدي المستقل هو 673 مليار ليرة، وهو يعود الى السنوات من 2010 الى 2013. في حين يعترف حرب بأن للبلديات في ذمة وزارة الاتصالات نحو مليار دولار عن الفترة من 1995 حتى الآن. وكان وزيرا الاتصالات السابقان شربل نحاس ونقولا الصحناوي قد جمّدا نحو 1700 مليار ليرة في حساب الخزينة الخاص لدى مصرف لبنان لتسديد مستحقات البلديات عن كل تلك الفترة، إلا أن وزارة المال تصر على عدم دفع هذا المبلغ دفعة واحدة، بل على دفعات، وهو ما استجاب له حرب بتحويله كل المبالغ المجمّدة للبلديات الى الخزينة العامّة باستثناء مبلغ الـ673 مليار ليرة الذي حوّله الى الصندوق البلدي المستقل، ما يعني أن هذا المبالغ المستحقة للبلديات التي اعترف بها حرب لم تعد موجودة. أمّا مبلغ الـ673 مليار ليرة، فقد وافقت وزارتا الاتصالات والمال على دفعه للبلديات، ولكن بعد اقتطاع 90 بالمئة منه لتسديد ديون خدمات النظافة، أي أن المبلغ الإجمالي الذي سيوزع على البلديات لن يتجاوز 70 مليار ليرة على أبعد تقدير، وأنه بعد دفع هذا المبلغ سيبقى في حسابات البلديات المدينة ما لا يقل عن 1900 مليار ليرة، سيتم اقتطاعها تباعاً من مال الصندوق البلدي المستقل أو من مستحقات البلديات من الخلوي، والتي يبقى منها في حال إصدار مرسوم التوزيع العالق حالياً في مجلس الوزراء أقل من 1000 مليار ليرة!
يوضح رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان أن الفقرة (2) من المادة (55) من قانون الضريبة على القيمة المضافة تنص على تأدية كامل عائدات البلديات إلى مستحقيها دون مقاصة أو اقتطاع. ولذلك كان الاعتراض على نص المادة الرابعة من مشروع توزيع مبلغ الـ673 مليار ليرة الذي حوّله الوزير حرب إلى وزارة المال، حيث يصل الاقتطاع بموجب هذه المادة إلى 90% من عائدات البلديات لتغطية أكلاف شركات النظافة، وفي مقدمها سوكلين من دون أي سند قانوني. ولو سلمنا جدلاً بإمكانية الاقتطاع فيجب أن تجرى عند حصول البلديات على كامل عائداتها من الهاتف الخلوي، أي كامل مبلغ الـ1503 مليارات ليرة المستحق باعتراف حرب».
بحسب تقرير عن وضعية البلديات واتحادات البلديات في الصندوق البلدي المستقل، أعدّته محتسبة الصندوق البلدي المستقل نورما نصير والمحاسب بالتكليف في وزارة المال حسين رماني، يتبين أن البلديات التي لزمت أعمال النظافة في نطاقها العقاري لشركات القطاع الخاص سجل في حساباتها المودعة في الخزينة رصيد مدين بقيمة 2028 مليار ليرة لبنانية! حتى نهاية عام 2012، علماً بأن تقريراً رفعه وزير المال الى مجلس الوزراء يبين أن القيمة الإجمالية لديون البلديات المتوجبة لصالح الصندوق البلدي المستقل عن خدمات النظافة بلغت حوالى 2400 مليار ليرة حتى نهاية عام 2014. وتؤكد مصادر الوزارة لـ«الأخبار» أن وزارة الداخلية والبلديات ووزارة المال أعدّتا مشروع مرسوم لتوزيع هذه العائدات على اعتبار أن هذه الأموال دخلت في ذمة الصندوق البلدي المستقل، وبذلك أمكن لوزارة المال الاستناد الى نص المادة 69 من قانون الموازنة العام لعام 2004 التي تنص على اقتطاع خدمات النظافة من عائدات الصندوق البلدي سنوياً قبل توزيعها على البلديات.

> **يقول حرب إنه استند في تحويل الأموال إلى الرأي الذي خلَص إليه ديوان المحاسبة في عام 1999**

يرفض النائب كنعان في اتصال مع «الأخبار» هذا الإجراء ويعتبره مخالفة قانونية فاضحة، مؤكداً أن الأموال الناتجة من عائدات الخلوي لا تدخل في حسابات الصندوق البلدي المستقل ولا يجوز اقتطاع أي مبلغ منها، سواء لخدمات النظافة أو لغيرها من الخدمات. ويضيف «خلال اجتماعات لجنة المال والموازنة حصلنا على تعهد من الوزير حرب بأن يطلب رأي هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل حول هذه النقطة، علماً بأن القاضي محمد رعد ممثل وزارة العدل في اجتماعات اللجنة أعطى رأي الوزارة الرسمي لأحكام الفقرة (2) من المادة (55) من قانون الضريبة على القيمة المضافة، التي أناطت بوزارة الاتصالات (بوصفها الإدارة المختصة) صلاحية وواجب تأدية عائدات الاتصالات الهاتفية مباشرة إلى البلديات المستفيدة، من دون أي تمييز بين عائدات هاتف ثابت وعائدات هاتف خلوي.
وزير الاتصالات يعترف بأنه التزم باستشارة هيئة القضايا والاستشارات، إلا أنه برر تراجعه عن ذلك بكسب الوقت بعدما تبيّن له أن ديوان المحاسبة أدلى برأي في تقريره السنوي رقم 99/1 تاريخ 1999/03/30 لجهة وجوب تحويل علاوة فواتير الخلوي إلى رصيد حساب الصندوق البلدي المستقل، ما يؤكد وجوب تحويل حصص البلديات من عائدات الهاتف الخلوي إلى وزارة المال (الصندوق البلدي المستقل) لتوزيعه على البلديات المستحقة. و»هذا ما قمت به».
يقول النائب كنعان إن «الخوف كل الخوف أن تكون الحكومات المتعاقبة قد صرفت جميع الأموال التي تم تحويلها قبل عام 2010 وأن يكون مصيرها كمصير عائدات البلديات من الصندوق البلدي المستقل المتراكمة لدى وزارة المال ما بين عامي 1980 و1992 ضمناً. وسيكتشف الوزير حرب أنه ارتكب خطأ تاريخياً بتحويل الأموال التي كانت مجمدة لدى وزارة الاتصالات والتي فاقت 1700 مليار ليرة الى وزارة المالية وأضاع فرصة ذهبية بتحويل الأموال الى البلديات مباشرة.
يدافع حرب عن خطوته مؤكداً أنه يوم تسلّم مهماته في وزارة الاتصالات، كان على بيّنة من أن وزيري الاتصالات السابقين رفضا تحويل عائدات الهاتف الخلوي إلى وزارة المال، ما حرم البلديات من حصصها في هذه العائدات، وأنهما عمدا إلى تجميد مداخيل الهاتف الخلوي في حسابات خاصة في مصرف لبنان بحجة دفعها مباشرة إلى البلديات دون مرورها في وزارة المال، معتمدين في ذلك على تفسير شخصي لنص المادة 55 من قانون الضريبة على القيمة المضافة، ما أدى عملياً إلى حجب أموال طائلة عن البلديات كانت قادرة على إطلاق حركة إنمائية تشمل كل المناطق اللبنانية».
إلا أن وزير الاتصالات السابق نقولا صحناوي أوضح أنه منذ عام 1994 لم يتم إرسال الأموال المخصصة للبلديات من عائدات الهاتف الخلوي، ولم يصر الى الاعتراف بتلك الحقوق، الى حين وصول وزراء تكتل التغيير والإصلاح الذين خصصوا حساباً في مصرف لبنان لمصلحة البلديات لحفظ وتأكيد هذه الحقوق. وقال «إن أبسط ما يمكن فعله اليوم هو توزيع المستحقات الماضية والسنوية وفقاً للقانون، فالحل جاهز وهو توقيع مشروع المرسوم الذي يحدد آلية توزيع تلك الأموال وقد أعدّه كل من وزراء الاتصالات والداخلية والمال في الحكومة السابقة معتمدين بذلك على النص الواضح للمادة 55 من قانون الضريبة على القيمة المضافة الذي لا يحمل أي تأويل. وجاءت موافقة الوزراء المذكورين أعلاه بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم 52 تاريخ 2013/1/9 الذي بتّ عموماً مبدأ آلية التوزيع، وهو 80% على أساس عدد السكان المسجلين، و20% على أساس عدد السكان الفعليين، تحقيقاً للإنماء المتوازن الذي نص عليه الدستور».

تحقيق

«يوهان» في بلاد «الهشاشة»

كأن هذه البلاد صُمّمت من "ورق". لا تتحمل ريحاً أو طقساً بارداً أو أمطاراً أو حراً أو موجة جفاف. لا تتحمل أياً من عوامل الطبيعة الاعتيادية أو الاستثنائية. يدب الهلع فوراً: تنقطع الكهرباء وتنقطع الأوصال وتزحل الطرقات ويتشلّخ "درابزين" الكورنيش البحري وتأخذ الأمواج مراكب الصيادين من موانئ غير محمية وتجتاح السيول السهول والبيوت وخيم اللاجئين... أليس هذا تحديداً ما ينطبق عليه وصف "الهشاشة"؟ لم يكن ينقص هذه البلاد لرفع مستوى "الهلع" سوى "هواية" تمارسها مصلحة الأبحاث الزراعية في إطلاق الأسماء على "عواصف" ليست "عواصف" بالمعنى الجدّي للكلمة. "يوهان" آخر هذه الإبداعات التي ظنّها الناس "إعصاراً" أو ما شابه. يعلّق خبراء البيئة والمناخ أن متوسط سرعة الرياح بلغ 40 كيلومتراً في الساعة، وهي سرعة كبيرة، ولكنها لا تستدعي "المبالغة" إطلاقاً، فانهيار طريق ضبية واقتلاع اللوحات الإعلانية... سببه "الفساد" وليس "العاصفة".

الوقائع المحيطة بانهيار طريق ضبية تعزز هذه الفرضية، إذ علمت "الأخبار" أن وزارة الأشغال العامة لزّمت صيانة هذه الطريق في 17 شباط 2012 بقيمة 1,6 مليار ليرة، ولكن عبر استدراج عروض محصور، وهي طريقة لضمان التلزيم إلى مقاولين محددين وفقاً للمحاصصات المعروفة. فساد هذه الطريقة واضح للعيان، إذ بعد 3 سنوات انهارت الطريق وتبيّن أن الصيانة لم تكن بحجم الكلفة.

طريق الضبية: صيانة يليها انهيار!

محمد وهبة

استدعى النائب العام المالي، علي ابراهيم، الشركة المسؤولة عن تنفيذ الطريق البحرية في ضبيه، للاستماع إلى أقوالها بشأن انهيار الطريق وتهديد السلامة العامة. صيانة هذا الطريق كانت قد لزّمت في عام 2012 بكلفة 1,6 مليار ليرة. جرى ذلك بواسطة استدراج العروض المحصور المخالف لقانون المحاسبة العمومية.
كشف انهيار إحدى النقاط الواقعة على المسلك الغربي من الطريق البحرية لأوتوستراد ضبيه ـ انطلياس، عن حجم الفساد في تلزيمات الأشغال العامة. فالمشكلة في هذه الطريقة معروفة منذ أكثر من 4 سنوات، وقد لزّمت صيانتها للمتعهد حميد كيروز بمبلغ 1,6 مليار ليرة... برغم ذلك انهارت! استدعى ذلك من المدعي العام المالي علي ابراهيم وضع يده على الملف واستدعاء المعنيين للمثول أمامه والاستماع إلى أقوالهم، فهل يذهب القضاء أبعد من الاستماع؟ أم أن هذه القضية ستحفظ في أدراج الادعاء لسنوات طويلة كما حفظت سابقاتها؟
كان انهيار جزء من الأوتوستراد البحري بين ضبيه وبيروت، ماثلاً أمام أعين وزارة الأشغال العامة منذ أكثر من 4 سنوات. بحسب مصادر مطلعة على الملف، تبيّن للوزارة بوصفها مسؤولة عن صيانة الطرقات في لبنان، أن هناك نقطة ضعف على هذا الأوتوستراد. وقد لزّمت وزارة الأشغال العامة صيانة هذا الطريق في 17 شباط 2012 بقيمة 1,6 مليار ليرة بطريقة استدراج العروض المحصور. يومها كانت الطريقة المعتمدة في استدراجات العروض المحصورة تقضي بأن يستدعي وزير الأشغال العامة (كان في وقتها غازي العريضي وزيراً للأشغال)، خمسة متعهدين يعرض عليهم مشروع التلزيم ودراسته... وكان التلزيم يجري وفق نمط يجمع مصالح السياسيين في المناطق مع مصالح المتعهدين المحسوبين عليهم، وكان وزير الأشغال هو الوصي الوحيد على إدارة هذه الآلية، بما يؤدي إلى ارضاء الجميع، وإلى استمرار هذا النمط بكل نتائجه. وبحسب المطلعين، فإن غالبية مبرّرات وزارة الأشغال التي قدّمتها أمام ديوان المحاسبة لتشريع صفقات استدراج العروض المحصور متصلة بالسلامة العامة، وهذا يفترض توجيه أسئلة عن مفهوم السلامة العامة لدى وزارة الأشغال!
على أي حال، تقول مصادر مطلعة على الملف، إن الشركات التي شاركت في استدراج العروض المحصور بصيانة طريق ضبيه ـ انطلياس هي خمس شركات: العالم العربي، الشرق للمعدات، مكتب كيروز، مؤسسة رشيد الخازن، جلخ وأولاده. وقد رسا التلزيم على مكتب كيروز بقيمة 1,6 مليار ليرة.
يقال أن كيروز كان لديه تلزيمات من الباطن مع شركة الجهاد المملوكة من جهاد العرب، الذي يحصد حاليا الحصة الاكبر من المقاولات في الجمهورية اللبنانية، وأن الاثنين تشاركا في هذا التلزيم، لكن مصادر وزارة الأشغال تحدثت عن وجود مشروعي صيانة منفصلين بين ضبيه وانطلياس!
غير أن مصادر مطلعة على الملف، أوضحت أنه بصرف النظر عن هوية المتعهد الفعلي، فإن المسؤولية الأولى تقع على وزارة الأشغال بوصفها الجهة المسؤولة عن صيانة الطرقات في لبنان. فالانهيارات الصغيرة التي حصلت على طريق ضبيه كانت مثيرة للقلق على مدى السنوات الأربع الماضية، وخصوصا بعد تلزيم أعمال الصيانة، إذ استمرت الانهيارات الصغيرة وتآكل حائط الدعم فيما كان يفترض أن تعالج هذه المشكلة بالطريقة الصحيحة، أي من خلال دراسة واضحة ومهنية وجدية تمنع الانهيار.
عملياً، ما حصل وفق المتابعين، أن الدراسة التي قدمتها وزارة الأشغال كانت تتضمن إنشاءات دعم هزيلة بما يشير إلى ان الانهيار سيحصل عاجلا أم آجلا، وبما أن الرقابة على تنفيذ الالتزامات شبه غائبة، فإن المتعهدين غالباً ما يلجأون إلى «تشحيل» عناصر الكلفة لزيادة أرباحهم.
بهذه الخلفية، جاءت العاصفة «يوهان» لتعرّي كل هذا الوضع، لكن «يوهان» كشفت أيضاً عن تقاذف المسؤوليات المعتاد بين مجلس الإنماء والإعمار، الذي لزّم هذه الطريق في عام 1995، ووزارة الأشغال العامة. فمجلس الإنماء يدّعي أن تصميم تلك المنطقة، الذي أنجزته شركة شاعر ومشاركوه، كان يفترض إنشاء حماية بحرية لهذا الأوتوستراد، وأن الصيانة ليست وظيفته، وخصوصاً أنه مرّت أكثر من 20 سنة على إنجاز المشروع، وأن التصدعات والانهيارات الصغيرة لم تظهر قبل بضع سنوات، وكان يفترض معالجتها بطريقة علمية، لا بواسطة دراسات «سريعة وغبّ الطلب ولا تعالج مشاكل من النوع الذي كانت تمرّ فيه هذه النقطة الضعيفة على الاوتوستراد».

> تقاذف المسؤوليات بين مجلس الإنماء ووزارة الاشغال العامة حول الانهيار

أما وزارة الأشغال، فهي تزعم أن تنفيذ المشروع، أصلاً، من قبل مجلس الإنماء والإعمار لم يكن صحيحاً، ونتجت منه هذه المشكلة التي نراها اليوم، تقول مصادر الوزارة ان «دراسة مجلس الإنماء والإعمار فيها أخطاء من الأساس، وان تصحيح هذا الخطأ ليس مشكلة المتعهدين»!
وليس بعيداً عن هذا السجال، ومن دون أي تدقيق مهني وجدّي في أسباب الإنهيار وتحديد المسؤوليات، تبيّن أن وزارة الأشغال العامة لزّمت أعمال الصيانة للمتعهد جهاد العرب، الذي أطلق الأعمال سريعاً. هذه المرّة لدى وزارة الأشغال ذريعة استخدمتها لتمرير المشروع، وهي أن هناك ضرورة قصوى وسلامة عامة على المحكّ... لكن هل تراعي دراسة وزارة الأشغال السلامة العامة؟ هل استلحقت فرق وزارة الأشغال المعنية إجراء دراسة للصيانة تستدرك المخاطر على السلامة العامة على هذه الطريق؟
على هذا الأساس، يشكّك بعض المتابعين بأن استدعاء الشركة المنفذة للصيانة لا يرمي سوى إلى حماية وزير الأشغال العامة غازي زعيتر من ممارسات سلفه في الوزارة، وذلك رغم أن نمط إدارة وزارة الأشغال العامة لم يتغيّر بين الأول والثاني. فالمليارات التي دفعتها وزارة الأشغال العامة خلال السنوات الماضية بواسطة استدراج العروض المحصور، استكملتها خلال الوزارة الحالية، حيث جرى تلزيم أشغال وصيانة طرقات بطريقة التجزئة وبواسطة الاستدراجات المحصورة بناء على دراسات «سريعة» و«غبّ الطلب».

تسطيح تحدّيات المناخ: «يوهان» ليست إعصاراً

إيفا الشوفي

لا يمكن الاستمرار في التعامل مع قضايا الطقس والمناخ في لبنان كما يحصل حالياً من جانب والإعلام ومؤسسات الدولة. حالة الهلع التي ترافق كل عاصفة تتوزع على 3 محاور: أولا الاعتماد على الذاكرة الشخصية للناس، ثانياً التسطيح الإعلامي في التعامل مع قضايا المناخ وأخيراً «الاستعراض» الذي تمارسه المؤسسات العلمية عبر إطلاق تسميات عشوائية على «عواصف» قد لا تنطبق عليها صفات العواصف.
من المهم جدا رفع الوعي لدى المواطنين من اجل وضع الظواهر المناخية التي يشهدها البلد في إطارها العلمي؛ فهذه الظواهر لا يمكن عزلها عن التغير المناخي الحاصل في العالم، ما يتطلب المضي في سياسات مركزية وتغيير في عادات الافراد من اجل التأقلم مع التغييرات الحاصلة. هذا ما يردده الخبراء في شؤون البيئة والمناخ.
يؤكد مدير أبحاث تغير المناخ والبيئة في معهد عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت، نديم فرج الله، ان «ما شهدناه خلال الايام الماضية ليس استثنائياً، هذه عاصفة تأتي سنويا لمدة تراوح بين 3 و5 أيام»، يقول ان متوسط سرعة الرياح بلغت 40 كيلومتراً في الساعة وهي سرعة كبيرة، لكن لا يجوز المبالغة كما يحصل حاليا، فما جرى من انهيار للطرقات (اوتوستراد ضبيه) واقتلاع للوحات إعلانية، سببه ضعف البنى التحتية والعشوائية في توزيع اللوحات الإعلانية، لا «استثنائية» العاصفة.

تسطيح الوعي

التعاطي مع العواصف في السنوات القليلة الماضية أصبح يتّخذ منحى «تسطيحيا» ويبتعد عن إطاره العلمي. أول ما يلفت اليه فرج الله هو التسميات التي تُطلق على كل عاصفة، إذ «هناك معايير ومواصفات علمية للتسميات، وهي لا تُعطى اطلاقاً بالطريقة الاعتباطية الجارية حاليا، ما يؤدي الى هلع لدى الناس بمجرد اطلاق تسمية». يشرح فرج الله ان اطلاق التسميات يتطلب التدقيق في سرعة الرياح، الضغط الجوي، الكتلة الهوائية وغيرها من العوامل. لذلك تُطلق التسميات فقط على الاعاصير والعواصف الاستوائية، لأن كل ظاهرة مناخية أخف من العاصفة الاستوائية تُعد عاصفة عادية. أما التسمية، فتُطلق وفق الترتيب الابجدي، فتبدأ العاصفة الأولى بحرف «أ» وهكذا دواليك.
من جهة اخرى، يشير فرج الله الى انه لا يمكن الاعتماد على الذاكرة الشخصية للناس وإطلاق الأحكام من دون التطرق الى مشكلة التغير المناخي، فالكلام الذي أُشيع في العاصفة الماضية عن انخفاض معدلات الحرارة على نحو غير مسبوق هو كلام غير دقيق. يذكّر بالعاصفة التي ضربت لبنان عام 1992 وأخرى عام 1983.
تدخل هذه الظواهر المناخية ضمن تأثيرات التغير المناخي الحاصل في العالم، الذي يصيب لبنان على نحو كبير. اولى عوارضه ما نشهده حاليا من ظواهر متطرفة ومتعارضة، تأتي على شكل جفاف حاد، وسيول قوية. يقول الباحث في معهد عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت رولان رياشي، إن المتساقطات لهذا العام بلغت معدلها الاعتيادي، إلا أن ما تغيّر هو توزيعها، أي تساقط الأمطار على نحو غزير في فترات زمنية قصيرة، ما يكوّن السيول. في بداية التسعينات كان لدينا في لبنان 90 يوما ماطرا، اما السنة، فلدينا 65 يوما ماطراً.
يلفت فرج الله الى ان الحرارة الدنيا ارتفعت خلال المئة سنة الأخيرة 3 درجات مئوية في مدينة بيروت، وستشهد السنوات المقبلة انخفاضاً في المتساقطات. هذا الانخفاض في المتساقطات تتّبع معه الدولة، وفق كلام رياشي، سياسة السدود «وهو أمر خاطئ، إذ اننا مقبلون على سنوات جافة». يرى رياشي ان «ثروتنا تكمن في المياه الجوفية، إلا أنه لا رقابة للحفاظ على هذه المياه، والحد من الهدر. في لبنان 80 الف بئر خاصة، و650 بئرا عامة!».
نظراً لغياب الدولة عن اعتماد سياسات بيئية لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة، ينصح فرج الله باتباع اجراءات فردية، «على الناس ان يبدأوا بتغيير عاداتهم كأفراد عبر تخفيف استهلاك الطاقة باستعمال إضاءة خاصة للنوافير، التوجه نحو استيراد سيارات ذات مصروف طاقة قليل، تعزيز الطاقة الشمسية، على المزارعين زرع نباتات تحتاج الى مياه أقل وغيرها من الأمور التي يمكن إنجازها على نحو بسيط».

المخاطر المرتقبة

تعلم الدولة جيداً المخاطر التي تواجهها من جراء التغير المناخي، وقد رسم تقرير لبنان الوطني الثاني حول تغير المناخ (2011) سيناريوهات

> ما شهدناه خلال الايام الماضية ليس استثنائياً

دقيقة لانعكاسات ارتفاع الحرارة درجة مئوية واحدة بحلول عام 2040 و3,5 درجات مئوية بحلول عام 2090 على مختلف القطاعات. إذ بحلول عام 2040 ستنخفض المتساقطات بنسبة 10 الى 20% لتصل الى 45% عام 2090. ستزداد الأيام الحارة في بيروت 50 يوماً إضافياً مع نهاية القرن، وستمتد فترات الجفاف لـ 9 أيام أكثر من المعدل في أرجاء البلاد. ارتفاع الحرارة سيؤدي الى رفع استهلاك الكهرباء بنسبة 1,8% عام 2040 و 5,8% عام 2090 من جراء ازدياد الطلب على التبريد. يشير التقرير الى ان المناطق الجافة مثل البقاع والهرمل والجنوب ستتأثر على نحو كبير، حيث سيقلّ إجمالي حجم الموارد المائية بنسبة 6 الى 8% عام 2040، و12 الى 16% مع ارتفاع الحرارة درجتين مئويتين. اما الغطاء الثلجي، فسيتراجع بنسبة 70% عام 2090، كما ستزداد السيول بنسبة 30% وتطول أيام الصيف الحارة شهرين اضافيين. لا يقتصر تأثير ارتفاع درجات الحرارة على الزراعة والمياه والكهرباء، بل يطاول أيضا الصحة العامة، إذ يتوقع التقرير ازدياد معدل الوفيات بنحو 2483 الى 5254 وفاة في السنة بين أعوام 2010 و2030. من المتوقع ان يصدر التقرير الثالث هذا العام، وستتّضح فيه اكثر السياسات التي يجب على الدولة اتباعها لمواجهة المخاطر المذكورة، علّها تتعامل بجدية مع هذه الأزمة، قبل ان تصبح النتائج كارثية، إذ لفت تقرير البنك الدولي الأخير تحت عنوان «اخفضوا الحرارة: مواجهة الواقع المناخي الجديد» ان بيروت والرياض ستسجلان أعلى مستوى زيادة في ارتفاع درجات الحرارة في المنطقة.

يرجى زيارة موقع «الأخبار» على الانترنت
* للاطلاع على تقرير البنك الدولي «اخفضوا الحرارة: مواجهة الواقع المناخي الجديد»
* للاطلاع على تقرير لبنان الوطني الثاني حول تغير المناخ

على الغلاف

ضباط أجانب يقودون المعركة من داخل سوريا

الجيش يواصل «فصل الجبهات» في الـ

تتواصل المعارك في الجنوب السوري على وقع متفاوت، وباتت تدخل ضمنها أدوات عدة، في وقت كان فيه وزير الدفاع يزور المنطقة للمرة الثانية في أقل من شهر

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

بعد إحرازه تقدماً في ريف محافظة درعا الشمالي والغربي، أتت العاصفة الثلجية لتمنح الجيش السوري الوقت لتثبيت سيطرته على المناطق التي سيطر عليها في المثلث الذي يصل ريف دمشق الجنوبي بمحافظتي درعا والقنيطرة. مسلّحو «جبهة النصرة» الذين لم يتوقعوا

الفريج يزور المنطقة الجنوبية امس (أ ف ب)

هجمات الجيش خلال الأيام الماضية، كانوا ينشدون المؤازرة من الأردن، بعد الخسائر الجسيمة التي مُنوا بها. طلبوا الحصول على ذخائر ودعم لوجستي، حاول تأمينها لهم المشرفون على عمل المعارضة المسلحة في المناطق السورية الجنوبية. وأبرز الذخائر المطلوبة كانت صواريخ «تاو» المضادة للدروع، الأميركية الصنع، التي صادر الجيش السوري عدداً منها كانت في حوزة «جبهة النصرة»، فضلاً عن تدمير عدد من منصات إطلاقها في دير العدس. وبحسب مصادر عسكرية سورية، فإن إدارة قوى الجماعات المسلحة في الجنوب وكيفية انتشارها ونقل قواتها وتدعيم صفوفها يتولاها ضباط أجانب، بعضهم موجود داخل الأراضي السورية. وطوال يوم أمس، حاولت «النصرة» تعويض خسائرها بإشاعة أخبار عن استعادتها السيطرة على دير العدس، فيما كانت قنوات تلفزيونية رسمية سورية، وأخرى عربية، تبث مباشرة مشاهد لقوى الجيش في القرى التي طرد الجيش المسلحين منها في الأيام السابقة. ويوم أمس، قصفت مدفعية الجيش مواقع المسلحين في بلدة كفرشمس ومحيطها، «بناءً على بنك أهداف كبير موجود في حوزة الجيش».

وتلفت المصادر إلى أن الجيش سيفتح في الأيام المقبلة جبهات جديدة في مثلث ريف دمشق ـ درعا ـ القنيطرة، في بلدة كفرشمس وغيرها، تمهيداً لتحقيق 3 أهداف رئيسية، قريبة وبعيدة:

ـ زيادة تأمين العاصمة دمشق وريفها، وقطع جزء من طرق الإمداد التي تصل بين الجنوب السوري والغوطتين الشرقية والغربية.

ـ محاولة الفصل بين ريف القنيطرة وريف درعا الغربي والشمالي، من خلال «السيطرة على كل النقاط التي تؤمن التواصل بين ريفي درعا والقنيطرة، ما سيمنع مسلّحي درعا لاحقاً من تلقّي الدعم من الكيان الصهيوني الآتي عبر أراضي القنيطرة».

ـ السعي إلى كسر الشريط الحدودي الذي تحاول إسرائيل إقامته قبالة الجولان السوري المحتل، من خلال مسلحي «جبهة النصرة» وحلفائهم في الفصائل الأخرى.

وانخفضت وتيرة الاشتباكات أمس، بعدما كانت قد شهدت تصعيداً كبيراً في اليوم الذي سبقه، ويقول مصدر ميداني لـ«الأخبار»: «بعدما خسر المسلّحون أكثر من 7 بلدات دفعة واحدة، أول من أمس، أولوا اهتمامهم لإعادة انتشار قواهم على أساس خطوط التماس الجديدة». وفي المقابل، قام الجيش بالعديد من الخطوات لتثبيت مواقعه في المناطق التي استولى عليها حديثاً، تضمنت تلك الخطوات: «تمشيط البلدات والتلال من فلول المسلّحين، وتفكيك العبوات والألغام التي خلفوها وراءهم، إضافة إلى إعداد المواقع العسكرية الجديدة للمواجهات المقبلة».

وتأكيداً للأهمية الاستراتيجية لما يجري في الجنوب السوري، قام وزير الدفاع العماد فهد جاسم الفريج، يرافقه عدد من الضباط، بزيارة ميدانية للقوات العاملة في المنطقة الجنوبية، وذلك للمرة الثانية بعد «عملية القنيطرة» التي وقعت الشهر الماضي.

وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا»، إن الفريج «استمع من القادة الميدانيين إلى شرح مفصّل عن العمليات العسكرية الواسعة التي نفذتها وحدات الجيش والقوات المسلحة على اتجاهات عدة في أرياف دمشق والقنيطرة ودرعا». وأضافت: «أثنى العماد الفريج على النجاحات التي يحققها رجال الجيش العربي السوري، ومجموعات الدفاع الشعبية في المنطقة الجنوبية، مؤكداً أنها تجسيد حقيقي للدعم الكبير الذي يتلقونه بوقوف أبناء الشعب السوري خلفهم في مواجهة أدوات العدو الصهيوني ونتيجة طبيعية للروح المعنوية العالية التي يتمتعون بها».

إلى ذلك، قصف مسلّحو «الجيش الحر» بلدة بصرى الشام بقذائف الهاون، ما أدى إلى إصابة العديد من المدنيين، فيما دارت اشتباكات متفرقة بين الجيش ومسلّحين في حي المنشية في درعا البلد.

وفي ريف دمشق، واصل سلاح الجو طلعاته فوق المناطق التي يسيطر عليها «جيش الإسلام»، في جوبر ودوما وأطراف عربين وسقبا، في الغوطة الشرقية (الريف الشرقي لدمشق)، وأدى ذلك إلى مقتل وجرح العديد من المسلّحين في تلك المناطق. وفي السياق ذاته، أكد المصدر أن الطائرات الحربية «تمكنت أمس من تدمير 4 منصات لإطلاق القذائف الصاروخية في حي جوبر، ما جنّب العاصمة التعرض للقذائف يوم أمس، الخميس». وأضاف المصدر: «نتوقع تصعيداً في الأيام المقبلة، لكننا نختار الطريق الأكثر منطقية في معالجة الأمر، والمتمثل في ضرب البؤر التي تطلق منها القذائف على العاصمة». وفي موازاة ذلك، أكد مصدر محلي من مدينة دوما لـ«الأخبار» أن الجيش «أجرى العديد من الاتصالات مع

> **سيفتح الجيش السوري جبهات جديدة تمهيداً لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية**

علمت «الأخبار» أن متزعم مجموعات «جيش الإسلام»، زهران علوش، المنتشرة في ريف دمشق، أجرى اتصالات بمساعدي الموفد الدولي ستيفان دي ميستورا خلال اليومين الماضيين، طالباً التوسط مع الحكومة السورية لوقف قصف ناحية دوما، حيث مقره الرئيسي.

وقالت المصادر إن علوش الذي هدد مجدداً بقصف العاصمة السورية بالصواريخ والقذائف، دون سابق إنذار، طلب من الموظفين الدوليين إقناع القيادة السورية بوقف القصف الجوي والمدفعي الذي تتعرض له مناطق نفوذه. ولفتت المصادر الى أن مساعدي دي ميستورا أبلغوا الحكومة السورية فحوى مطالب علوش، لكن دمشق رفضت مبدأ التواصل مع «زعيم عصابة إرهابية عليه أن يتوقع قتله على يد الجيش السوري في أي وقت»، على ما قالت المصادر لـ«الأخبار».

ليس أمام إسرائيل سوى الانكفاء

علي حيدر

أياً كان التفاعل العلني الرسمي الاسرائيلي مع التطورات الميدانية التي يشهدها جنوبي سوريا، يبقى المسلّم به أن ما يجري يحتل أولوية متقدمة في سلم اهتمامات وحسابات المؤسستين العسكرية والسياسية الاسرائيليتين. هذا الاهتمام ينبع من خصوصية ساحة المعركة في الجنوب السوري المحاذية للجولان المحتل.

لإسرائيل أيضاً تقديراتها حول المسار الذي تسلكه التطورات في سوريا، والتي تتمحور في مجملها حول استمرار «التعادل الاستراتيجي» كما ورد في التقدير الاستخباري السنوي. في مثل هذا السيناريو، فإن استمرار سيطرة جماعات مسلحة أولويتها مواجهة محور المقاومة، أمر يصبّ في قلب المصلحة الاسرائيلية، بل هو مطلب إسرائيلي لتوفير قدر من الأمن على الخط الفاصل وإيجاد منطقة عازلة تفصله عن محور المقاومة. ولم يعد الامر يحتاج الى جهد تحليلي لإثباته بعد عدوان القنيطرة.

ورغم أن تشخيص المصلحة هو المنطلق، من ضمن أمور أخرى، لاستقراء الموقف المفترض لصانع القرار السياسي في تل أبيب، لكن ذلك غير كاف في ظل وجود عوامل مؤثرة في بلورة القرار، أولها ما يتصل بمعادلات القوى في المنطقة، إذ إن ما يجري في سوريا لا يقتصر فقط على أبعاد داخلية، بل إن الادوار التي تؤديها الاطراف الاقليمية والدولية هي العامل الاهم المتحكم في مساره وآفاقه.

السؤال الذي يفرض نفسه، في ضوء التطورات الميدانية الحالية، هو عن ردّ الفعل الاسرائيلي العملاني في مواجهة تقدم الجيش السوري، وهو أمر محصور بين خيارين: إما توجيه رسائل سياسية أو عملانية

أعلام إيران وحزب الله والجيش السوري قبالة الجولان

جنوب

مجموعات لبنانية وإيرانية باتت منتشرة في الجنوب السوري تقاتل تحت رايات علنية لحزب الله والحرس الثوري الإيراني، في وقت كانت فيه إسرائيل مستنفرة كل أجهزتها الأمنية والعسكرية من دون أن تحرك ساكناً. هي تدرك جيداً أن أي تدخل من قبلها سيقود إلى ما لا تحمد عقباه

دمشق ـ **الأخبار**

قنوات التلفزة السورية الرسمية أو الخاصة المتبنية لموقف الحكومة، لا تجد حرجاً في التحدث عن «قرار محور المقاومة»، ولا عن رجال الجيش السوري و«رجال الوعد الصادق» عند الحديث عن المعركة النوعية التي تدور الآن في جنوبي سوريا.

الأمر نفسه يمكن ملاحظته في حديث أي مسؤول سوري عن المواجهات التي تستهدف مباشرة منع إسرائيل من تحقيق أيّ من أهدافها في التوغل داخل الاراضي السورية، ومنع الآخرين الذين يجتمعون في حلف يضم المجموعات المسلحة والاردن والسعودية وقطر وتركيا والولايات المتحدة وفرنسا، والذين يسعون الى احتلال سهل حوران، والتقدم صوب حصار دمشق بغية إسقاطها وإسقاط موقعها.

وفي حديث المسؤولين السوريين قفزة نحو الحديث المباشر عن مسؤولية عمان المباشرة عمّا يحصل في الجنوب، وسيل من المعطيات حول التعاون الامني والعسكري الميداني الذي تقوده حكومة الملك في عمان بالتعاون مع إسرائيل والآخرين بغية «اقتطاع الجنوب عن سوريا». ويقول هؤلاء: سابقاً، كنا نتجنّب توجيه النقد الى حكومة الاردن، لأننا كنا نأمل أن تراجع سياساتها، وكانت أولويتنا في مكان آخر، لكن بعد الذي حصل، وتولّي الاردن أوسع عملية تدريب ونقل لآلاف المقاتلين الى داخل الاراضي السورية، والتنسيق العملياتي مع العدو الاسرائيلي في مدّ المجموعات المسلحة بالمعلومات والعتاد والعديد، لم يعد هناك من مجال للسكوت. ومثلما تقرر أن العملية العسكرية باتت أمراً محسوماً لطرد المسلحين، فإن الكلام السياسي الصريح مع الحكومة الاردنية صار إلزامياً أيضاً.

ويوضح مسار العملية العسكرية القائمة في الجنوب الآن أن الهدف الرئيسي هو إعادة تثبيت المواقع الاستراتيجية وتوجيه ضربات قاسية الى المجموعات المسلحة في أكثر من منطقة هناك، ثم تكون المرحلة الثانية التي تهدف الى توسيع أماكن انتشار الجيش السوري وحلفائه في تلك المنطقة، والفصل تماماً بين ريفي القنيطرة ودرعا، وتأمين الطريق الدولية بين دمشق والجنوب، وقطع الاتصال مع المجموعات المسلحة المنتشرة في الريف الجنوبي للعاصمة دمشق. ويبدو أن العملية حققت هدفها الاول بأكثر مما كان متوقعاً، وسوف تشهد الايام القليلة المقبلة على المراحل الاخرى، وسط عملية استنفار من جانب الحكومة السورية وحلفائها حيث أرسلت التعزيزات الاضافية، ومحاولة للملمة المجموعات المسلحة تحت قيادة واحدة، بعد الانهيارات التي أصابتها والخلافات التي دبّت بين قياداتها.

من سياق الاحداث، يتضح أن قيادة محور المقاومة قررت إعلان مرحلة جديدة في المواجهة هنا، سواء لناحية القرار بتجاوز أي خطوط حمر تضعها إسرائيل على الوجود في مناطق الجولان المحررة وبضرب المجموعات المتعاونة مع الاحتلال هناك، أو لناحية تحقيق الضربة الاستباقية لأي محاولة دخول عسكرية من جانب القوات الاردنية بحجة توفير مناطق آمنة على الحدود مع سوريا.

هذا القرار استوجب نقل مجموعات لبنانية وإيرانية تقاتل تحت قيادة حزب الله والحرس الثوري الايراني للعمل مع الجيش السوري في تلك المنطقة. ولم يكن الأمر مموّهاً ولم يتم حجبه. حتى إن الاستطلاع الجوي الاسرائيلي الذي يقدم المعطيات الى حليفه الاردني وبقية الحلفاء صوّر مدرعات ومجموعات ترفع علناً الشعارات التي تدل على أنها من حزب الله ومن الحرس الثوري الايراني، وهو أمر بالغ الدلالة في ضوء المواجهة التي فتحت على مصراعيها مع العدو بعد جريمة القنيطرة.

ومع أن إسرائيل استنفرت كل أجهزتها الامنية والعسكرية لأجل رصد التطورات الميدانية على الارض، إلا أنها لم تحرك ساكناً على الارض مباشرة، وهي تعرف أن أي تدخل عسكري مباشر من جانبها سيقود الى مواجهة تتجاوز الاطار التقليدي الذي كان قائماً في المرحلة السابقة.

في سوريا، كل حدث جنوبي ينعكس مباشرة على كل الشمال. هكذا هي المناخات في العاصمة، وفي أماكن أخرى، حيث يتوقع أن ينتقل الجيش السوري بعملياته الهجومية الى مناطق جديدة، لطالما كان الكل يعتبر أنها حسمت من حيث السيطرة والادارة لمصلحة المجموعات المسلحة.

جهات أهلية في المدينة بغرض تأمين طريق لخروجهم منها»، وأن «مجموعات من المدنيين حاولت الخروج أمس من جهة مخيم الوافدين، إلا أن جيش الإسلام استهدف طريقهم بالعديد من قذائف الهاون، الأمر الذي أفشل عملية خروجهم». إلى ذلك، دارت اشتباكات جديدة في الأطراف الشمالية من بلدة داريا والكسوة، في الريف الجنوبي الغربي لدمشق، ما أدى إلى مقتل العديد من المسلّحين في كلا المنطقتين، فيما أفادت مصادر من منطقة القدم وبيت سحم، اللتين شهدتا خرقاً لتسويتيهما خلال الأيام الماضية، بـ«عودة الاتصالات بين الجيش ووجهاء المنطقتين لمعالجة تلك الخروقات». وفي منطقة الهامة، شنّ المسلحون هجوماً على حواجز للدفاع الوطني على أطراف البلدة، ما أدى إلى وقوع إصابات في الطرفين. وفي سياق مختلف، أفادت مصادر معارضة لـ«الأخبار» عن تبنّي «فيلق الرحمن» عملية اغتيال القيادي في «داعش» أبو محمد التونسي في الغوطة الشرقية يوم أمس.

ردعية، وإما القفز مباشرة الى التدخل العسكري الواسع كجزء من مجريات المعركة؟

يمكن القول إن إسرائيل وجهت رسالتها الردعية، عبر عملية اغتيال ضابط إيراني وكوادر من المقاومة في القنيطرة في الثامن عشر من الشهر الماضي. لكن الاسرائيلي تلقى نوعين من الرد الرادع: الأول، تدفيع إسرائيل ثمناً مؤلماً ثبت أنه كان يمكن أن يكون أكثر إيلاماً (بحسب تحقيق رسمي صادر عن جيش العدو) والثاني، والأهم، إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تغيير المعادلة السابقة من خلال الرد المفتوح على الساحات والاساليب والتوقيت. هكذا، يكون محور المقاومة قد رمى الكرة في الملعب الاسرائيلي، عبر إعلامه مسبقاً بالأثمان التي سيدفعها في حال تجاوز الخطوط المرسومة.

اما في ما يتعلق برفض التكيف مع المعادلة الجديدة، والانتقال الى تدخل عسكري مباشر في مجريات القتال في الساحة السورية ضد الجيش السوري، فقد بات من الواضح أنه سيؤدي الى استدراج تدخلات إقليمية مقابلة، وبمعدلات أشدّ وأخطر، بما يؤدي الى سيناريو متدحرج على مستوى المنطقة.

عملياً، التقدير الواقعي يقول إنه ليس أمام العدو سوى الابتعاد عن التدخل العسكري المباشر والاكتفاء بالدور الذي يؤديه على المستويات اللوجستية والاستخبارية، والرهان على الادوات والسيناريوات الاخرى التي تتمحور حول استمرار القتال. على سقف مطالبها صار الرهان يتغير من الامل بتغيير شامل في سوريا الى منع محور المقاومة من تحقيق انتصار استراتيجي يشمل كامل الساحة السورية.

تقرير

«مفاجأة إيجابية» في مهمة دي ميستورا

يمثل تاريخ السابع عشر من الشهر الجاري (الثلاثاء المقبل) توقيتاً خاصاً بالموفد الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا. وبحسب مصادر واسعة الاطلاع، فإن الموفد توجه الى نيويورك للاجتماع بمكتب الأمين العام قبل التحدث الى مجلس الأمن عن نتائج زيارته الأخيرة لدمشق، واجتماعه بالرئيس السوري بشار الأسد وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية.

وقالت مصادر المبعوث الدولي إن «المؤشرات إيجابية للغاية بما خص مهمة تجميد الأعمال القتالية في مدينة حلب». ورفضت المصادر الدخول في التفاصيل، مكتفية بالدعوة الى ترقب نتائج لقاءات دي مستورا في نيويورك والتي يتوقع أن تليها خطوات عملانية على الأرض.

وكان لافتاً للانتباه الود الذي أظهره الرئيس السوري، بشار الأسد، والمسؤولون السوريون للمبعوث الأممي، ولا سيما أنه جاء بعد البرودة التي سادت العلاقة معه سابقاً، علماً بأن ورقة العمل التي عاد وحملها مساعده السفير رمزي عز الدين رمزي الى سوريا، شملت تعديلات تزيل أي التباس حول وحدة الأراضي السورية. وتؤكد على منع الحوار والتواصل مع أي مجموعات مسلحة مصنفة ضمن اللوائح الإرهابية للأمم المتحدة. وقد تعاملت دمشق بإيجابية مع هذه التعديلات. وهو ما فتح الباب أمام احتمالات نجاح مهمة الموفد الدولي.

يشار الى أن ممثلة دي مستورا في سوريا البحرانية خولة مطر، عقدت اجتماعاً مع نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد الذي أبلغها استعداد حكومته للتعاون معها في كل ما يتعلق بمهماتها في سوريا. وسافرت مطر الى بيروت قبل أن تعود لمباشرة مهماتها في سوريا قبل نهاية هذا الشهر.

(الأخبار)

صورة نشرتها وكالة الانباء الإماراتية لمقاتلة «اف 16» في الاردن (اف ب)

على الغلاف

حدود المقاومة على الحدود الأردنية
لحظة الاختيار

الملك الاردني يلتقي قادة عسكريين في عمان امس (أ ف ب)

ناهض حتر

يتساءل أصحاب العقول الجامدة: ما الجديد في عودة الجيش السوري إلى الحدود مع الجولان المحتل والكيان الصهيوني؟ ألم يكن هناك قبل 2011؟ طبعاً، كان هناك، لكن في سياق ستاتيكو سياسي وميداني لم يعد قائماً. الحرب على سوريا هي التي كسرت ذلك الستاتيكو لمصلحة إسرائيل على ثلاثة مستويات: استنزاف قدرات الجيش السوري، وتحصين احتلال الجولان، واقعياً، بتمزيق سوريا، وتأمين المحتلّين بحزام أمني تشغله (هل هي مفارقة؟) «جبهة النصرة»، وليدة «القاعدة»؟ ومع فشل هذه الاستهدافات، أصبحت العودة إلى وضع 2011 مطلباً إسرائيلياً؛ فتل أبيب . التي تآمرت مع الإرهابيين لطرد مراقبي الأمم المتحدة من شريط 1974 الفاصل بين المنطقتين، المحررة والمحتلة، في الجولان . تلحّ، الآن، على عودتهم. سقط مشروع تحويله إلى شريط أمني، فالمطلوب، إسرائيلياً وأميركياً وعربياً، استعادة وضعه الدولي.

وفي هذه المقاربة سذاجة أو شطارة رديئة تحاول استدراك الخسارة الاستراتيجية.

ستاتيكو ما قبل 2011 انتهى. الآن، محور المقاومة كله يقاتل في جنوبي سوريا، وسيبقى هناك، وسيقاتل على طول الجبهة الشمالية الممتدة عبر الحدود السورية . اللبنانية. هذا المستَجدّ الاستراتيجي هو ما يثير هلع الإسرائيليين، ويدفعهم إلى مناورات سياسية بلهاء. فلماذا سيكون على السوريين القبول . بعد هذه الحرب الطاحنة التي خاضوها، طوال أربع سنوات من الدمار والإرهاب والشهداء والجرحى والتضحيات الشعبية الجسيمة . بالعودة إلى المربع الأوّل؟ ولماذا يكون على محور المقاومة، ومن ورائه روسيا، القبول بالامتثال، مجدداً، لـ«قواعد اشتباك» انكسرت بثمن باهظ جداً من الدم والمال والقدرات؟ الحرب هي الحرب، والقسم الأكبر من تكاليفها سدّدته سوريا وحلفاؤها بالفعل، ولا معنى لانتهاء الحرب، ليس فقط من دون استرداد الجولان من الإرهابيين الصهاينة في سياق فرض السيادة الوطنية على كل أرجاء سوريا، بل بتغيير ميزان القوى في المنطقة، وقلب المعادلات الاستراتيجية في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، رأساً على عقب. أليس هذا هو، بالذات، ما يرعب قوى الضدّ؟ أي أن تنتقل المقاومة وقيادتها وقدراتها ورجالها وحلفاؤها إلى سوريا، ما يفتح الباب أمام تحولات دراماتيكية على مجمل الصراعات والتحالفات والتفاعلات الإقليمية؟

تواجه إسرائيل مأزقاً مصيرياً؛ إسرائيل التي طالما خشيت من النووي الإيراني، لم تحسب أن إيران ستكون على حدودها، قبل إتمام اتفاق حول الملف النووي مع الأميركيين. سواء تمّ ذلك الاتفاق أو لا، فإن التهديد الإيراني لإسرائيل لم يعد افتراضياً، ولم يعد متعلقاً بالردع بالسلاح النووي الذي يستحيل استخدامه في ظل موازين القوى الدولية، ولكن أصبح ذلك التهديد واقعياً ومباشراً و«تقليدياً». ألم يكن الإيرانيون مع حزب الله في جنوب لبنان والبقاع؟ نعم. ولكن حزب الله هو، في النهاية، طرف في الدولة اللبنانية، وليس هو الدولة، ولا مناط كامل السيادة، كما هي الحال بالنسبة إلى الدولة السورية التي لها كامل الحق في استدعاء أي قوات حليفة إلى أراضيها. لذلك، كنا نلحّ، دائماً، على مركزية سوريا في محور المقاومة، وفي المقاومة، لأن المقاومين في سوريا ليسوا جزءاً من الدولة، بل هم ، بالذات، أصحاب القرار السيادي.

> لأول مرة، يكون مركز المقاومة هو الدولة، ولهذا الوضع استحقاقات جيوسياسية

الوضع الدستوري والقانوني لحزب الله نفسه هو في سوريا مكتمل الشرعية أكثر مما هو في لبنان؛ فالمقاومة في لبنان، على رغم قدراتها العسكرية، هي، في السياسة، تيار، بينما هي، في سوريا، مغطاة، سياسياً، من الدولة برمتها.

هذا هو الجديد في حركة المقاومة ضد إسرائيل. فلأول مرة، يكون مركز المقاومة هو الدولة. ولهذا الوضع استحقاقات جيوسياسية أخطر من مجرد الاشتباك الندي مع الكيان الصهيوني؛ فأولاً، يفتح هذا التطور الباب أمام استعادة القضية الفلسطينية ممّا سُمّي «القرار الوطني المستقل» . الذي مارسته فتح في أوسلو، ومارسته حماس في التحالف مع قطر وتركيا ضد سوريا . إلى حاضنته القومية المدعومة إقليمياً ودولياً. بذلك، سوف يتداعى المشهد الفلسطيني الحالي لمصلحة انبثاق تيار فلسطيني أغلبي ينضوي في مقاومة المركز القومي، ما يستعيد فلسطين، سياسياً، من براثن التحالف الأميركي . الإسرائيلي، إلى خط المقاومة، ويجدد معركة التحرير. محور المقاومة في جنوبي سوريا سيعيد، أيضاً، العلاقات السلمية بين كلّ من القاهرة وعمان من جهة، وتل أبيب من جهة أخرى، إلى ما قبل «كامب ديفيد» و«وادي عربة»؛ سيجد النظامان، المصري والأردني، نفسيهما أمام استحقاق الخيار بين سوريا وإسرائيل، لا في جدل سياسي، بل ميدانياً وبالملموس. ربما مصر، بالنظر إلى الجغرافيا، تكون أقلّ تأثراً بحضور محور المقاومة في جنوبي سوريا، ولكن بالنسبة إلى الأردن، فنحن نتحدث عن أمتار (أمتار بالفعل) بين الحدود الأردنية وحدود المقاومة، والأردنيون يواجهون لحظة الخيار.

قرار تحت الفصل السابع يشدد القيود على «التمويل»

تبنى مجلس الأمن الدولي بالاجماع، أمس، قرارا يرمي إلى تجفيف مصادر تمويل مجموعات «جهادية» مثل تنظيم «الدولة الاسلامية» و«جبهة النصرة»، التي تنشط في سوريا والعراق وتجني ملايين الدولارات من تهريب النفط والآثار والفديات التي تطلبها مقابل عمليات الخطف. ويندرج هذا القرار التقني ضمن إطار الفصل السابع من شرعة الأمم المتحدة، الذي ينص على فرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن التطبيق. وهذا النص الذي قدم بمبادرة من روسيا عبر مندوبها في المجلس، فيتالي تشوركين، تولت رعايته أيضا 37 دولة بينها سوريا، الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، العراق، إيران والأردن. ويطالب المجلس الدول الأعضاء بتجميد أصول هذه المجموعات وعدم القيام بتجارة معها، سواء على نحو مباشر أو غير مباشر وضبط تهريب شاحنات تمر خصوصا عبر الحدود التركية. ويوسع القرار حظر المتاجرة بآثار مسروقة ليشمل سوريا، وهو قرار كان ساريا من قبل على العراق.

(أ ف ب، رويترز)

تقرير

جديد «المطبخ» الإقليمي «الجهاد المقنّع»

تتوالى خطوات برمجة «المشهد الجهادي» في سوريا بصورة كفيلة بفرز «الجهاديين» إلى فريقين. يعاد تطويع أوّلهما تحت راية «مُعتدلة»، فيما يستمر الآخر على ولائه لـ«الجهاد الأصلي»

صهيب عنجريني

العبء «الجهادي» باتَ أكبر من أن يحتمله كاهل المجموعات المسلحة السوريّة وداعميها الإقليميين، لكن «البندقية الجهادية» أثبتت أنّها العنصر الوازن فعليّاً بين «القوى المُعارضة». وفي محاولة للمزاوجة بين هذا وذاك، يجري البحث في «طبخة» جديدة، يسعى رُعاتها إلى الخروج بمعادلة تستطيع الإفادة من «الجهاديين» بوصفهم أفراداً، مع التخفف من عبء الكيانات وأيديولوجيّتها المُعلنة. معادلة يبدو أنها وجدت ضالّتها في احتضان «الجهاد المقنّع». تحت هذا العنوان يُمكن إدراج حملات الترويج لضرورة «اتحاد الفصائل»، والتي تزايدت في الفترة الأخيرة على لسان عدد من أبرز قادة المجموعات المسلّحة، وعدد من الوجوه «الشرعيّة» المؤثرة في «الرأي العام الجهادي». وفي تزامن لافت، اكتشف هؤلاء خطر «التفرق، والعصبية التنظيمية»، وضرورة «الاتحاد تحت راية واحدة». ومن بين المروّجين يبرز كلّ من أبو عيسى الشيخ (أحمد عيسى الشيخ، قائد ألوية صقور الشام)، وأبو صالح طحان (القائد العسكري لحركة أحرار الشام الإسلاميّة)، وأبو حسن الكويتي (علي بن حمد العرجاني)، وعبد الله المحيسني، وآخرون. اللّافت أنّ حديث هؤلاء يتزامن مع إعادة الترويج لفكرة قديمة مفادُها «ضرورة الاصطفاف تحت راية واحدة هي راية جيش إسلامي، وليست راية إمارة إسلامية». الاختلاف بين المصطلحين يشابه في جوهره الاختلاف بين توجهات «جبهة النصرة» التي سعت باستماتة إلى إعلان «إمارة إسلامية»، وتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي سبقها بإعلان «الخلافة» من جهة، وبين «ميثاق الجبهة الإسلامية» من جهة أخرى. وبينما تقوم فكرتا «الخلافة» و«الإمارة» على مفاهيم مثل «تطبيق الحدود، وأخذ الجزية»، ينص ميثاق «الجبهة الإسلامية» على «بناء مجتمع إسلامي حضاري يُحكم بشرع الله (...) تسلك في سبيل ذلك العمل المؤسسي بما يحقق التكافل والتعايش بين مكونات المجتمع السوري».

خلطة «الجهاد المقنّع»

معلومات متضاربة يجري الترويج لها حول حقيقة مستقبل المشهد «الجهادي» وواقع تنظيماته، فيما تكشف معلومات «الأخبار» أنّ «هذا التضارب مقصود، وضروري لإنجاح الطبخة الجديدة». مصادر «جهادية» مختلفة تحدّثت خلال اليومين الماضيين عن تحوّل مرتقب في مسار «جبهة النصرة»، الأمر الذي نفته مصادر أخرى (التفاصيل على الموقع).

> ينقسم المشهد إلى «جهاد مُعلن» وآخر «مُقنّع» يعاد تأهيله

(الأناضول)

كذلك تحدثت بعض المصادر عن «اتحاد وشيك لعدد من الفصائل، مثل النصرة وأحرار الشام وجيش المهاجرين والأنصار تحت راية جهادية واحدة»، الأمر الذي نفته أيضاً بعض المصادر. وتبدو هذه المماحكات وحالات الأخذ والرد مرشحة للتصاعد في الأيام القادمة. وإذا كان مثل هذا الأمر معهوداً بين أنصار «داعش» من جهة، ومناوئيه من جهة أخرى، فاللافت أنّه يحدث هذه المرّة داخل معسكر واحد هو معسكر «مناوئي داعش». وتؤكد معلومات «الأخبار» أنّه مُبرمج، ويأتي في إطار ما يمكن تسميته «الفوضى الجهاديّة الخلّاقة». ومن المنتظر أن تترافق هذه الفوضى مع إجراءات على الأرض فرضتها المستجدّات المتتالية التي جعلت رفع لواء «الحرب على الإرهاب» أمراً لا مناص منه. إجراءات تتمحور حول تخفيض التسهيلات التي يُقدمها الرعاة الإقليميون إلى «جهاديي النصرة، وجبهة أنصار الدين على وجه الخصوص»، بالتزامن مع رفع حجم الدعم المقدّم إلى تشكيلات أخرى ترفع راية «المجتمع الإسلامي» لا «الإمارة، أو الخلافة»، ما من شأنه أن يدفع «الجهاديين» الأقل «عصبيّة تنظيميّة» من عناصر «النصرة وأنصار الدين» وأشباههما إلى الانتقال تدريجيّاً إلى صفوف الفريق الأكبر دعماً، فيما يستمر أصحاب «الولاء الجهادي الأعمى» على ولائهم، لتكون النتيجة الفعلية انقسام المشهد إلى «جهاد مُعلن»، وآخر «مُقنّع» يعاد تأهيله على نحو مشابه للتجربة التي تمّ تطبيقها في الشمال السوري، وأثبتت نجاحها (حتى الآن) في جمع عدد من التشكيلات تحت راية «الجبهة الشاميّة». وتجدر الإشارة إلى أن استمرار تشكيلات «الجهاد المُعلن» (سواء اتّحدت تحت راية جهادية واحدة أو لا) يبدو ضرورياً على المدى المنظور لاستنزاف مزيدٍ من القوى، كذلك يتيح هذا الفرز إمكانية محاربتها مستقبلاً على نحو يستنسخ تجربة محاربة «داعش»، وهو أمر لن يؤثر فيه اتحادها، بل ربّما سهّلها.

على الموقع
● هل تفكّ «النصرة» ارتباطها بـ«القاعدة»؟

العاصفة تُغرق اللاذقية

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

اعتاد أهالي اللاذقية استقبال العواصف بالتندّر وابتكار النكات، وباتت مواقع التواصل الاجتماعي المنصة الفضلى لإطلاقها، بهدف السخرية من حالهم التي تفاقم المنخفضات الجوية سوءها، في كل مرة.

وبرغم تآلفهم مع العواصف المتلاحقة، حملت العاصفة التي ضربت سوريا والدول المحيطة، بدءاً من يوم الأحد 8 شباط الجاري، لأبناء اللاذقية العديد من الكوارث، التي تجاوزت الأضرار المادية، من اقتلاع الأشجار والصحون اللاقطة، وصولاً إلى طوفان مياه البحر والنهر الكبير الشمالي، ما أدى إلى محاصرة عشرات المنازل والسيارات.

«خلصنا من الصواريخ إجانا الطوفان». بهذه الكلمات، وصف محمد، المهجّر من حلب، حاله بعدما فاض البحر وحوصر في مكان إقامته في تجمع شاليهات «أوغاريت»، التي باتت ملاذاً للمهجرين، ليُحتجز هو وعائلته. ويقول محمد، في حديث إلى «الأخبار»: «لا نعلم من أخبر طاقم فوج الإطفاء، لكنهم جاؤوا على قوارب مطاطية، معهم غطاسون، وأنقذونا».

عائلة محمد لم تكن العائلة الوحيدة المحتجزة، إذ إن الأمطار الغزيرة أدت إلى إغراق العديد من الطبقات الأرضية والسفلية والشاليهات ومحاصرتها، وفق تأكيد مصدر من فوج الإطفاء. المصدر لفت إلى أن «غطاسين من فوج الإطفاء قاموا، بواسطة الزوارق المطاطية، بإنقاذ عدد من المواطنين المحتجزين داخل منازلهم، على طريق الشاطئ الأزرق، نتيجة امتداد مياه البحر وغزارة الأمطار».

أما في مستشفى «الأسد» في اللاذقية، فقد استغرق فيه طاقم الإسعاف، طوال ظهيرة يوم أمس، لإنعاش عائلة رجل وابنته وحفيديه، تعرضوا لاختناق شديد، إثر غرق السيارة التي يستقلونها بعدما غمرتها المياه، على طريق المنطقة الصناعية بالقرب من معمل الغزل، وذلك نتيجة فيضان النهر الكبير الشمالي. وبسبب ارتفاع منسوب مياه النهر وقوة جريانه، فشلت جميع محاولات انتشالهم، إلى أن جرى إنقاذهم من قبل عناصر فوج الإطفاء بواسطة الغطاسين والزوارق المطاطية، حتى استقرّت الحالة الصحية للعائلة، بحسب مصدر في المستشفى.

حادثة الغرق، وقعت بعد فتح البوابة الجانبية لسد «16 تشرين»، بعد ارتفاع منسوب المياه في بحيرة السد، ما أدى إلى غمر الأراضي على جانبي مجرى النهر الكبير الشمالي، علاوة على غرق عدد من السيارات. وبعد الحادثة، أعلن المدير العام للهيئة العامة للموارد المائية، أنه «تم إغلاق البوابة الجانبية للسدّ بعد انخفاض مستوى منسوب بحيرة السد»، علماً بأن البوابة فُتحت نحو الساعة الثالثة فجراً، بعدما رفعت الأمطار الغزيرة، المستمرة منذ ثلاثة أيام، منسوب المياه في السد إلى أكثر من 227 مليون متر مكعب، حيث بلغ الوارد إلى السد من المياه بحجم 350 متراً مكعباً.

تقرير

«تفويض الحرب على داعش»: تطمينات أوباما لم تنفع

كما في كل موقف له حول العراق وسوريا، أثارت خطوة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أول من أمس، الكثير من التساؤلات. ديموقراطيون وجمهوريون ومسؤولون أمنيون وصحافيون انتقدوا الطلب الذي تقدّم به أوباما إلى الكونغرس لمنحه «تفويضاً باستخدام القوة العسكرية» ضد «داعش» على مدى 3 سنوات. ورغم «تطمينات» أوباما بأن ما طلبه لا يعدّ «حرباً أخرى كحرب العراق أو أفغانستان»، شغلت الخطوة الرئاسية المحللين الأميركيين أمس. وفيما سجّل شبه إجماع على أن هذه الخطوة جاءت «متأخرة»، انقسمت الآراء بين متخوّف منها ومستنكر لـ«محدوديتها». التخوّف جاء عند البعض من الصلاحيات التي شملها التفويض، والتي لا تحدد «بقعة جغرافية معيّنة» لاستخدام القوة ضد «داعش» بل توسّعها لتطال «الأشخاص والقوات المرتبطة بالتنظيم» أينما كانوا وليس فقط في سوريا والعراق. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة «ذي تايمز» عن مسؤول قوله إنّ ذلك يعني إمكانية

> لام محللون أوباما على غياب الاستراتيجية الواضحة في خططه

«استهداف أشخاص أو مجموعات مرتبطة بداعش في الأردن ولبنان واليمن وليبيا وغيرها من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

البعض الآخر رأى أن بند «تدخل القوات العسكرية الخاصة على الأرض لمهمات إنقاذية أو لمؤازرة القوات المحلية» «يترك الباب مفتوحاً أمام تدخل عسكري أميركي مباشر في العراق وسوريا» فتقحم الجيش في مواجهة جديدة في الشرق الأوسط. معظم هؤلاء أبدوا من جهة أخرى «ارتياحهم» لتحديد أوباما فترة زمنية للتفويض وهي 3 سنوات. «التدخل العسكري تنتهي صلاحيته بعد 3 أعوام، أي مع انتهاء فترة ولاية أوباما، وعلى الرئيس الجديد أن يفتّش عن صيغة أخرى مع الكونغرس حينها»، قال معلّقون.

أما الذين استنكروا ما نصّ عليه التفويض، فرأوا فيه «تقويضاً لصلاحيات» القوات الأميركية، في العراق وسوريا خصوصاً، وأنه حدّد فترة زمنية لا تزيد على «3 أعوام» ولم يعط صلاحيات مطلقة للجيش في التدخل ومواجهة «داعش» على الأرض، كما تنصّ قرارات الحروب. وهنا، لام بعض المحللين أوباما، مرة جديدة، على «غياب الاستراتيجية الواضحة في خططه» إذ، بنظرهم، لا يعدّ طلب التفويض ذاك «استراتيجية مناسبة لنجاح مهمة مواجهة خطر إرهابي مثل داعش».

بعض التقارير الصحافية نقلت عن متقاعدين في الجيش قولهم إن طلب أوباما «فيه مرونة كبيرة، فهو لا يريد إرسال عشرات الآلاف من الجنود لكن يحتفظ بحق استخدام القوات العسكرية في عمليات برية».

عدد من الصحافيين أبدوا «إعجاباً» بالطريقة التي حاك بها أوباما طلبه. إذ، حسب، هيلين كوبر في «ذي نيويورك تايمز» مثلاً، فإن الرئيس «اختار كلامه بعناية، بطريقة هدّأت قلق الديموقراطيين من الذهاب الى حرب جديدة، وطمأنت في الوقت نفسه صقور المحافظين بأن الجيش سيقوم بالـلازم لمواجهة إرهابيي داعش». «الإيجابية» الوحيدة التي أجمع عليها بعض المعلّقين هي أن طلب أوباما سيطلق نقاشاً في الكونغرس، ويعيد إثارة اهتمام الناس بالصراع، وكيفية التعامل معه.

(الأخبار)

العراق يواجه «التحالف الوطني» في العراق، الذي يضم مجموعة من الكتل السياسية، أزمة حادة، تتمثل في اختيار رئيس له. ولهذا الطرف السياسي وزن في الساحة العراقية على اعتبار أنّه عادة ما يختار رئيس الوزراء، إضافة إلى كونه أحد عناصر الحكم في البلاد

صراع أجنحة يتهدد «التحالف الوطني»

الجعفري يعقد مؤتمراً صحافياً مع نظيرته الاسترالية في كانبرا أمس (أ ف ب)

بغداد ـ **سلام زيدان**

سيطرت الخلافات السياسية داخل «التحالف الوطني»، منذ تشكيل الحكومة العراقية الحالية برئاسة حيدر العبادي، نهاية الصيف الماضي. ويدور الخلاف الأبرز راهناً حول رئاسة «التحالف»، بعدما تسلّم رئيسه، إبراهيم الجعفري، وزارة الخارجية العراقية. ويذهب البعض إلى التخوّف من أنّ الخلافات بمجملها قد تصل إلى حدّ قد يؤدي إلى إنهاء «التحالف».

مصادر داخل «التحالف الوطني» تحدثت لـ«الأخبار» عن وجود خلافات كبيرة وتقاطعات داخل الكتل المتكوّن منها التحالف الوطني حول رئاسته. فالجناح المساند لرئيس الحكومة الحالية، حيدر العبادي، (يضم المجلس الأعلى والتيار الصدري وبعض الكتل الصغيرة) يؤيّد تولّي السيد عمار الحكيم رئاسة «التحالف»، بينما يرفض جناح نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي هذا التوجه.

ويعقد رؤساء الكتل داخل «التحالف الوطني» الذي يتكوّن من 183 نائباً اجتماعاً خلال الأيام القريبة المقبلة، للاتفاق على آلية لاختيار رئيس «التحالف»، إما بالتصويت أو التوافق، بالإضافة إلى مناقشة توحد القوى السياسية المكونة له داخل البرلمان.

المصادر أضافت أنه في حال الاتفاق على آلية التصويت، فإن الحكيم هو الأقرب بسبب وجود ما يقارب 110 نواب يدعمونه من أصل 183، وأما آلية التوافق فإن رئاسة التحالف ستذهب إلى جناح المالكي. إضافة إلى ذلك، فإن المصادر تشير إلى أن غالبية أطراف «التحالف الوطني» ترفض أن يكون رئيسها من «حزب الدعوة»، لأنه لا يمكن الجمع بين رئاسة الوزراء ورئاسة «التحالف»، على اعتبار أنّ العبادي ينتمي إلى «الدعوة».

> الصدر يؤيّد أن يكون الحكيم رئيساً للتحالف الوطني

وأكدت المصادر أن «المالكي أعطى الضوء الأخضر لكتلته بدعم مرشحه علي الأديب لرئاسة التحالف، الأمر الذي أدى إلى امتعاض كتلة بدر بزعامة هادي العامري التي تطالب بأن تكون رئاسة التحالف الوطني لها».

وقال عضو «دولة القانون»، عبد السلام المالكي، لـ«الأخبار»، إنه «لم يجرِ أي اتفاق لاختيار رئيس التحالف الوطني، فيجب أن يكون الترشيح بطريقة واضحة المعالم وشفافة»، مؤكداً أن «رئيس التحالف الوطني يجب أن يكون عضواً في البرلمان لكي يتابعه في القضايا الخلافية التي تحدث داخل قبة البرلمان، خصوصاً أن هناك مشاريع قوانين مهمة مثل الحرس الوطني والمحكمة الاتحادية وتجريم حزب البعث».

وأضاف «كنا نتأمل خيراً بتحول التحالف الوطني إلى مؤسسة كبيرة خلال الدورة الحالية، بحيث تتكون

الجعفري: لا نحتاج إلى قوات برية لمحاربة «داعش»

نفى وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، أن تكون بلاده طلبت من «حلفائها» تدخلاً دولياً على الأرض، مؤكداً أن العراق «لم يطلب أبداً أي قوات (برية) أجنبية». لكن الجعفري قال إنهم قدموا «لائحة من التوجيهات» لتشكيل تحالف دولي قادر على تأمين دعم جوي والحصول على معلومات استخبارية. وأضاف، خلال مؤتمر مع نظيرته الأسترالية جولي بيشوب، أن «الرسالة التي سلمها العراق لمجلس الأمن الدولي لم تذكر مطلقاً إرسال قوات أجنبية إلى أراضيه».

وأكد الوزير العراقي أن قوات بلاده تحقق تقدماً على الأرض في مواجهة تنظيم «داعش» ولا تحتاج إلى رجال من أجل ذلك، مستدركاً: «لا توجد في العراق جيوش برية من أي دولة عدا الأغراض التدريب وتقديم المشورة». وأشار في الوقت نفسه إلى أنهم «في بداية حرب واسعة النطاق... والوضع قد يشهد تغييرات».

(أ ف ب)

تقرير

«القاعدة» يضرب في الجنوب اليمني

من الجنوب اليمني، تبدأ الإشارات إلى بدء «فتح باب جهنم» على جماعة «أنصار الله» (الحوثيون). في هجوم هو الأكبر منذ مدة طويلة، سيطر «القاعدة في اليمن» على قاعدة للجيش اليمني في محافظة شبوة، في محاولةٍ توحي بترجمة التهويلات حول احتمالات غرق اليمن في الفوضى، إذا تابع الحوثيون صعودهم. ومن يتابع ديناميكية عمل التنظيم في اليمن، يلاحظ أنه نادراً ما تجاوز الدور الوظيفي المتحرّك، تبعاً للتطورات السياسية.

وفيما أعلن المبعوث الدولي، جمال بن عمر، أن اليمن بات «على حافة الانهيار»، دعت «اللجنة الثورية» التابعة لـ«أنصار الله»، إلى انعقاد البرلمان يوم الاثنين المقبل للتشاور. كما يعقد وزراء خارجية دول الخليج في الرياض، غداً، اجتماعاً لمناقشة الأوضاع في اليمن، وهو سيكون الثاني الذي يعقد خلال شهر بسبب الأوضاع في اليمن.

ففي محاولةٍ يبدو هدفها ليّ ذراع الحوثيين عبر استهداف الجيش الذي لا يزال، رغم ضعفه، يربط أواصر البلد، شنّ تنظيم «القاعدة في اليمن»، يوم أمس، هجوماً على قاعدة عسكرية تضم أكثر من ألفي جندي يمني في شبوة جنوب البلاد، معلناً السيطرة عليها بعد ساعات من الاشتباكات العنيفة.

وأعلن «أنصار الشريعة» التابع لـ«القاعدة»، عبر موقع «تويتر» سيطرته على القاعدة العسكرية التي تضم ألفي جندي يمني، قائلاً إنه نفذ هجوماً انتحارياً عند بوابة قاعدة اللواء 19 واحتجز بعض الجنود.

كذلك، قال سكان يمنيون، إن القاعدة العسكرية سقطت بعد ساعات من الاشتباكات العنيفة.

تقارير أخرى على موقعنا

في هذا الوقت، أعلن المبعوث الدولي لدى اليمن، جمال بن عمر، أن اليمن «على حافة الدخول في حرب أهلية». وقال بن عمر في مقابلة تلفزيونية، مساء أول من أمس، إن الوضع خطير جداً، متهماً جميع الأطراف بالمساهمة في الاضطراب السياسي والاقتصادي.

وأضاف إن اقتصاد اليمن يواجه «انهياراً وشيكاً»، داعياً إلى مزيد من الحوار للتوصل إلى تسوية سلمية، قائلاً: «على الطبقة السياسية أن تتحمل المسؤولية. كلهم شركاء في ما وصل إليه الوضع. كلهم ارتكبوا أخطاء وحماقات».

وفيما تتواصل المفاوضات بين القوى السياسية اليمنية في العاصمة صنعاء، دعت «اللجنة الثورية» التابعة لجماعة «أنصار الله»، يوم أمس، أعضاء مجلس النواب (الذي حلّه «الإعلان الدستوري»)، إلى الاجتماع يوم الاثنين المقبل في القصر الجمهوري في صنعاء «للتشاور»، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية.

وأضافت اللجنة إن «الدعوة تأتي بناءً على المادة السادسة من الإعلان الدستوري الصادر يوم الجمعة الماضي».

ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر سياسي من أحد الأحزاب المشاركة في جلسات التفاوض، قوله إن الأطراف السياسية في اليمن مستعدة للبحث في خيار عودة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى سدة الرئاسة، مقابل اختيار نواب له من مختلف المكونات. وكان هذا المقترح متداولاً في جلسات التفاوض التي سبقت الإعلان الدستوري، قبل أسبوع، إلا أن «أنصار الله» نفت غير مرة موافقتها على هذا الطرح، معتبرةً

من مجلس شورى وهيئة سياسية وأمين عام ورئيس، لكن بسبب عدم وجود الشفافية والخلافات السياسية، تعطّل هذا الأمر»، موضحاً أن «ائتلاف دولة القانون لم يتفق حتى الآن على مرشح واحد، إضافة إلى (أن الأمر ذاته حاصل بخصوص) الائتلاف الوطني (المجلس الأعلى والتيار الصدري)».

ودعا المالكي قيادات «التحالف الوطني» إلى «الإسراع في عقد اجتماع واختيار مرشح من خلال التسوية أو التصويت، لأن التحالف الوطني يواجه تحديات كبيرة ويجب توحيد موقفه».

النائب عن ائتلاف «المواطن»، حبيب الطرفي، أشار إلى أن «رئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم يتمتع بمزايا عديدة، منها القبول الذي يتمتع به من قبل الكتل السياسية، وعلاقاته الجيدة على المستويين الدولي والإقليمي، وهو الأقرب لتولي رئاسة التحالف الوطني».

وقال الطرفي إن «زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يؤيد أن يكون الحكيم رئيساً للتحالف الوطني، بعد أن أصبح رئيس التحالف الوطني الحالي إبراهيم الجعفري وزيراً للخارجية».

من جهته، قال أستاذ العلوم السياسية في «جامعة بغداد»، إحسان الشمري، لـ«الأخبار»، إن «الدفع بالحكيم كمرشح لرئاسة التحالف الوطني يأتي في إطار محاولة الاستحواذ على زعامة الشيعة، سيما أن المجلس الأعلى تراجع بشكل كبير في الخارطة السياسية في الدورة الماضية، ويحاول الآن تفكيك خصومه، وبالتحديد ائتلاف دولة القانون».

وأضاف أن «المجلس الأعلى لن يتمكن من سحب رئاسة التحالف الوطني من ائتلاف دولة القانون، لأنه وفق المعايير السابقة فإن جميع الزعماء كانوا أعضاءً في البرلمان، ابتداءً من الراحل عبد العزيز الحكيم وإبراهيم الجعفري، (وذلك) لأن الكتل النيابية تتعامل مع القوانين، وليس شرطاً أن يكون رئيس التحالف الوطني مقبولاً من قبل جميع الكتل السياسية الأخرى»، مرجّحاً «أن يكون علي الأديب الأقرب لتولي رئاسة التحالف الوطني».

ولفت إلى أن «الاستمرار في الخلافات الحالية في التحالف الوطني ليست من مصلحته، وستؤثر فيه كثيراً، وقد تؤدي إلى تفكّكه».

اوكرانيا

قمة مينسك: وقف إطلاق النار لا يزيل كل العقبات

لم يضع الاتفاق على وقف إطلاق النار أمس حداً للأزمة الأوكرانية. فقد عبّرت التصريحات المتناقضة بين الغرب من جهة وروسيا والانفصاليين من جهة أخرى عن هواجس مختلفة قد تجدّد الصراع

توصل الرئيسان الروسي والأوكراني إلى الاتفاق، أمس في مينسك، على فرض وقف إطلاق نار اعتباراً من الأحد وإقامة منطقة منزوعة السلاح موسعة في أوكرانيا، غير أن التصريحات المتحفظة للقادة الأوروبيين تناقضت، إثر إعلان الاتفاق، مع خطاب النصر لدى قادة الانفصاليين.

وبعد مفاوضات طويلة استمرت حوالى 16 ساعة، افتتح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤتمره الذي كانت تنتظره الصحافة بفارغ الصبر، بالمزاح. وقال: «لم تكن أفضل ليلة في حياتي، لكن برأيي إنه صباح جميل. رغم تعقيد المفاوضات نجحنا في الاتفاق على أمور أساسية».

كذلك، أفاد إعلان مشترك وزعه الكرملن بأن زعماء أوكرانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا التزموا باحترام سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، مضيفاً أن الزعماء اتفقوا أيضاً على إجراء اجتماعات دورية لضمان تنفيذ اتفاق مينسك.

لكن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أعلنت أنه ليس لديها «أوهام»، مؤكدة أنه لا يزال هناك «عقبات كبيرة» ينبغي تخطّيها قبل التوصل إلى حلّ للنزاع في أوكرانيا، فيما رأى وزير خارجيتها، فرانك فالتر شتاينماير، أن الاتفاق ليس «حلاً شاملاً ولا اختراقاً». غير أن فالتر شتاينماير أثنى على «خطوة إلى الأمام تبعدنا من دوامة التصعيد العسكري»، مشيراً إلى أن هذا التقدم تمّ «من دون شعور بالفرح، لأن الولادة كانت عسيرة».

وفي سياق التصريحات الغربية المتشائمة، رأى الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أن اتفاق مينسك «لا يضمن نجاحاً دائماً»، مؤكداً أن «الساعات المقبلة حاسمة» بالنسبة إلى مصير الاتفاق.

أما الرئيس الأوكراني، بترو بوروشنكو، فقد أعلن أن «مجموعة الاتصال وقّعت الوثيقة التي قمنا بإعدادها وسط توتر شديد».

وكان بوروشينكو قد قال، في تصريح مقتضب إلى الصحافة خلال استراحة قصيرة في المباحثات، إن «الشروط المطروحة من جانب روسيا في قمة مينسك الرباعية، الرامية لحلّ الأزمة الأوكرانية، غير مقبولة».

والاتفاق الذي رأت برلين أنه لا يزال بعيداً عن إحلال السلام في أوكرانيا، يستعيد الخطوط العريضة للاتفاقات السابقة الموقعة في مينسك في أيلول، كما ينص على وقف إطلاق نار وسحب قطع المدفعية وتبادل الأسرى. وتنص خارطة الطريق الموقّعة بين مجموعة الاتصال التي تضم موفدين أوكرانيين وروسيين وممثلين عن «منظمة الأمن والتعاون» في أوروبا، على وقف إطلاق نار اعتباراً من الأحد وانسحاب المقاتلين مع أسلحتهم الثقيلة، ما يسمح بإقامة منطقة عازلة عرضها 30 كلم بطول بين 50 و70 كلم على جانبي خط الجبهة.

أعلنت لاغارد أن أوكرانيا ستحصل على تمويل بـ40 مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة

غير أن إبرام الاتفاق على أعلى مستوى بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو، بدعم من ميركل ومن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، يعطيه وزناً أكبر. وإن لم يوقّع الرئيس الروسي شيئاً عملياً، إلا أن الأمر اقتصر بينه وبين الأوروبيين وكييف على «إعلان دعم» للنص الذي وقّعه الانفصاليون وموفدو كييف برعاية روسيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وقد رأى القادة الانفصاليون أن الاتفاق يبعث الأمل في «حلّ سلمي» للنزاع. وقال قائد «جمهورية دونيتسك»، ألكسندر زاخارتشنكو، للصحافيين: «وقّعنا اتفاقاً يعطي الفرصة لتحقيق تنمية سلمية في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك. هذا انتصار كبير لهما»، في حين صرّح رئيس «جمهورية لوغانسك»، ايغور بلوتنيسكي، بأنه «لا يمكننا إلا أن نعطي هذه الفرصة لأوكرانيا».

وقبل القمة، تكثّفت المعارك بين الطرفين بغية الوصول إلى موقع قوة خلال المفاوضات، ما أدى إلى مقتل 49 شخصاً، يومي الثلاثاء والأربعاء، في أسوأ فترات النزاع الذي اندلع قبل عشرة أشهر وحصد أكثر من 5300 قتيل، فيما أفاد متحدث عسكري أوكراني بأن 50 دبابة ومعدات ثقيلة أخرى دخلت أراضي بلاده انطلاقاً من روسيا، ليل الأربعاء الخميس، خلال القمة.

وفي بروكسل، أعلنت رئيسة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، أن أوكرانيا ستحصل على تمويل بنحو 40 مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة، نصفه تقريباً من صندوق النقد.

أما على صعيد الاقتصاد الروسي، فقد تحسن وضع الروبل، أمس، بعد قمة مينسك، حيث بلغ سعر الدولار 64،85 روبل مقابل 65،25 مساء الأربعاء. كذلك تراجع اليورو إلى 73،61 روبل مقابل 73،95 روبل.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

التزم زعماء اوكرانيا وروسيا والمانيا وفرنسا باحترام سيادة اوكرانيا ووحدة اراضيها (أ ف ب)

مصر

السيناويون أول ضحايا «حرب الغاز» قبل الجيش والأردن

سيناء ـ **محمد سالم**

أزمة شديدة تشهدها بيوت المصريين في سيناء، تترافق مع خسائر فادحة لمصانع الإسمنت في منطقة وسط سيناء مع الشركة البخارية لإنتاج الكهرباء، جراء التفجيرات المتلاحقة في الأنبوب المزود بالغاز لأحياء ومصانع وشركات وطنية مهمة في مدينة العريش، شمال سيناء. والأخطر من ذلك، أن تفجير الأنابيب أدى إلى لجوء الأردن، الذي كان يتلقى الغاز من مصر، إلى بديل آخر، هو الاحتلال الإسرائيلي. المواطنون السيناويون هم أكثر من يدفعون ضريبة هذه «الحرب»، إذ إنهم لم يسعدوا لأسبوع كامل بوجود الغاز في منازلهم، بسبب تفجير مسلحين تابعين لـ«ولاية سيناء» خطوط الغاز أكثر من مرة. فقبل أيام، شهد أنبوب الغاز الممتد من بورسعيد مارا بسيناء، التفجير الرقم 29، وتحديدا في منطقة الطويل، ما أدى إلى توقف ضخ الغاز لأحياء العريش ومنطقة الصناعات الثقيلة في محيط مدينة الحسنة (وسط)، حيث يقع مصنع إسمنت القوات المسلحة، ومصنع آخر اسمه «سيناء الخاص» الذي يملكه أهم مستثمري سيناء، حسن راتب.

وتقول «ولاية سيناء» إن تفجير خطوط الغاز يرمي إلى منع ضخها نحو الأردن وإسرائيل، فضلاً عن أن التفجير الأخير كان يرمي وفق بيانها إلى تعطيل مصنع القوات المسلحة «انتقاما لحرائر مصر في غياهب السجون».

وفعليا، يؤكد مصدر مسؤول في مصنع القوات المسلحة لـ«الأخبار» أن التفجيرات المتتالية أدت إلى خسائر فادحة قدرت بنحو 35 مليون جنيه خلال ستة شهور. وذكر المصدر أنهم حاليا قرروا استخدام المازوت بديلا لتشغيل خطوط إنتاج المصنع، برغم أن سعره ضعف سعر الغاز. الحال نفسها تكررت مع الشركة البخارية لإنتاج الكهرباء التي تزود العريش ومدن الحدود (الشيخ زويد ورفح) بالكهرباء، وهي الآن تعمل على المازوت نتيجة تفجيرات الغاز، كما تتعرض لخسائر مشابهة بسبب ارتفاع السعر، إضافة إلى تأخر شاحنات نقل الوقود من القاهرة إلى سيناء عبر قناة السويس جراء الظروف الأمنية.

يقول محافظ شمال سيناء، اللواء عبد الفتاح حرحور، لـ«الأخبار»، إن تفجيرات أنابيب الغاز التي بدأت سنة 2011 على أيدي مسلحين ووصلت إلى قرابة 29 عملية، مشيرا إلى أنها «عمليات تخريبية بقيت مستمرة برغم توقف مصر عن تصدير الغاز لإسرائيل!».

كذلك يرى رئيس الشركة المصرية للغازات الطبيعية (جاسكو)، مجدي توفيق، أن احد أهداف هذه التفجيرات «تخريب الاقتصاد القومي، فالاحتجاج بتصدير الغاز لإسرائيل غير صحيح لأن توقف منذ منتصف 2012... مع أنهم الآن يتذرعون بمنع تصدير الغاز إلى دولة عربية هي الأردن».

في سياق آخر، كشف رئيس شعبة المواد البترولية في اتحاد الصناعات المصري، حسام عرفات، أن وفدا إسرائيليا زار القاهرة اخيرا وضم شركة الطاقة الأميركية العاملة في إسرائيل «نوبل إنيرجي»، ليعرض على الحكومة المصرية تصدير كميات من الغاز الطبيعي بسعر أقل من السعر العالمي. وقال عرفات، في تصريحات صحافية، إن الشركة العاملة في إسرائيل «على علم تام بتفاصيل أزمة الطاقة الموجودة في مصر حاليًا»، مؤكدًا أن الحكومة من الممكن أن تلجأ إلى الاتفاق مع الشركة الإسرائيلية لاستيراد الغاز منها، وخاصة مع السعر التنافسي المعروض من الشركة. لكن الخبير في شؤون البترول، رمضان أبو العلا، أكد أن توقيع عقد استيراد غاز طبيعي من إسرائيل يتطلب موافقة البرلمان مسبقًا، وهذا لن يتحقق إلا بعد الانتخابات المقبلة.

أن عودة هادي إلى الحكم أمر غير ممكن.

إلى ذلك، أعلنت سلطنة عُمان رسمياً، يوم أمس، أنها قامت بإجلاء البعثة الدبلوماسية الأميركية من اليمن لـ«دواعٍ إنسانية».

وقالت وزارة الخارجية العمانية إن «السلطنة قامت يوم أمس (الأربعاء)، وبالتنسيق مع الأطراف اليمنية بتأمين وتسهيل عملية الإجلاء، ونقل أعضاء البعثة الدبلوماسية الأميركية إلى السلطنة عبر طائرة تابعة لسلاح الجو السلطاني العماني، حيث غادروا السلطنة إلى بلادهم في اليوم ذاته».

وبيّنت الوزارة أن هذا يأتي امتثالاً لأوامر السلطان قابوس «لمساعدة الجانب الأميركي في عملية إجلاء بعثته الدبلوماسية من اليمن لدواعٍ إنسانية».

(الأخبار، الأناضول، رويترز)

تقرير

آل سعود وإيرادات النفط
مال المملكة لا يكفي لاستقرارها

عهد جديد، إنفاق سياسي حتمي. بحسب التقديرات المتداولة فإن إدارة الملك السعودي سلمان خصصت 32 مليار دولار للإنفاق في شتى المجالات. المبلغ المحرّر، والمخصص لتعزيز الاستقرار، هو دون المعهود في مراحل سابقة غير أن تأثيره حيوي في المدى المتوسط، في ظلّ التحديات الهائلة المائلة

حسن شقراني

يُصنّف فشل الإدارة المالية للملك الإسباني فيليب الثاني على أنه من بين «الأمّ» تاريخياً. أربع مرات خلال حكمه، وصل البلد المتوسّطي إلى حالة عدم القدرة على السداد، أو ما يدرج على تسميته، الإفلاس. ما اضطره إلى التفاوض حول عقود الاقتراض وكلفة الاستدانة.

كان هذا الفشل حقيقة تاريخية دامغة، حتى الأمس القريب، حيث خلصت دراسة نشرتها جامعة «زوريخ» في عام 2011 (من إعداد هانز فوث)، إلى أن العرش الإسباني خلال المرحلة المذكورة، بين 1560 و1598، كان يتمتع بالمسؤولية المالية الكافية للتحوط من أي إفلاس، وأن ما قصم ظهر المملكة فعلياً كان فشل طموحات اجتياح إنكلترا وانهيار الأسطول البحري الإسباني (Armada) نتيجة سوء إدارة المعركة، وصعوبة العوامل الطبيعية والاستراتيجية الدفاعية البريطانية.

منذ القدم ومروراً بمآثر عائلة هابسبورغ الإسبانية في القرن السادس عشر، يتضح أن لكلّ مرحلة ملكها الباذخ، المستبدّ أو بكلّ بساطة السيّئ الحظ؛ وفي أسوأ الأحوال قد تجتمع هذه الصفات الثلاث في شخص واحد.

في هذا الزمن تُمثل السعودية المثال الحي لمملكة تعيش إحدى أكثر مراحلها الحساسة منذ تكوينها بداية القرن العشرين. خلال السنوات العشر الماضية شهدنا تخبّط السعودية للحفاظ على نفوذها الإقليمي، وتراجعها استراتيجياً في أكثر من ساحة وصولاً إلى ضعف علاقاتها مع حليفتها التقليدية، الولايات المتّحدة، على خلفيات السياسات الإقليمية والنفوذ العالمي في قطاع الطاقة.

وقد مثّل تزامن وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز مع انهيار دراماتيكي في أسعار النفط الذي يُمثّل الحجر الأساس في بيت آل سعود، معطى جديداً رفع منسوب حساسية المرحلة. ولكن كلّ ذلك يبقى ثانوياً أمام المعطى الأساسي، الذي يُبقي آل سعود في سدّة الحكم: المال السياسي الذي يُفرز من إيرادات بيع النفط.

لم يتأخر الملك الجديد في استخدام هذا المال لدعم انطلاقته. بحسب تقدير نشرته صحيفة «فاينانشال تايمز» أخيراً، فإن هذا الإنفاق السياسي الذي يتنوع بين المنح والعطاءات الاجتماعية والاستثمارات يبلغ 32 مليار دولار.

يأتي هذا الإنفاق في سياق طبيعي في السعودية. هناك، الحكومة مسؤولة عن قرابة ثلثي الاستثمارات الإجمالية وتبذخ في إنفاقها الاجتماعي لكي تحافظ على حد أدنى من شرعية حكم يقوم على تأويلات دينية غريبة تصل إلى حد منع المرأة من قيادة السيارة.

وخلال مختلف المفاصل الحساسة في المنطقة، تمكّن الحكم من استثمار هذا المال لدعم شرعيته. في حماة التحولات العربية في عام 2011، ومباشرة بعد سقوط الرئيسين، التونسي زين العابدين بن علي، والمصري حسني مبارك، أطلق الملك عبد الله برنامجاً إنفاقياً بقيمة 130 مليار دولار. وفقاً لتقرير الصحيفة البريطانية، الذي يستند إلى آراء خبراء ماليين، سياسيين ومصرفيين، فإن «سخاء الملك الراحل ساهم في شراء الاستقرار الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة من حكمه».

لذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه حالياً هو مدى القدرة على الحفاظ على هذا السلام الداخلي وعلى الوضعية المالية العامة، في كنف دولة قمعية بامتياز، في ظلّ تراجع

الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز (أ ف ب)

> الترف الذي تمتع به آل سعود في السابق لم يعد ممكناً

المداخيل النفطية، وبالتالي عدم القدرة على صياغة برامج سخية كتلك، التي سادت في مراحل كان النفط فيها عند 100 دولار للبرميل.

من هنا تنبع التحديات الحقيقية أمام حكم الملك الجديد، وهي مالية بطبيعتها.

بحسب تقرير نشره صندوق النقد الدولي في كانون الثاني الماضي، على خلفية تدهور أسعار النفط، السعودية متجهة لتكبد خسارة تبلغ 138 مليار دولار، عبارة عن إيرادات غير محققة، في عام 2015. يعادل هذا المبلغ ربع الناتج المحلي السعودي تقريباً.

وفي ورقة أعدها مصرف Citi أخيراً، فإن السعودية ستخسر قرابة ثلث إيراداتها النفطية هذا العام بسبب تراجع الأسعار.

يتوازى هذا التراجع المالي الحاد مع معطيين آخرين مهمين. الأوّل محلي الطابع، وهو التحدي الماثل أمام الاقتصاد السعودي لخلق أكثر من مليوني فرصة عمل خلال السنوات العشر المقبلة، وبالتالي امتصاص غضب شبابي محتمل ضد عدم فاعلية سياسات التوظيف. حالياً تطبق المملكة سياسة تعليمية طموحة في قلبها تصدير الطلاب لكسب العلم في الجامعات الغربية، وتحديداً في أميركا الشمالية، ولكن استيعاب هؤلاء يبقى تحدياً قائماً.

المعطى الثاني المهمّ هو الواقع الإقليمي الذي يفرض على الحكم السعودي انتهاج سياسات تعزّز نفوذه عبر الإنفاق السخي. ولهذه الوضعية أكلاف عالية ليس سهلاً الحفاظ عليها في ظلّ الضيق الحالي، وليس وارداً التخلي عنها، لأن خسارة الأوراق الإقليمية تعني انتهاء النفوذ السعودي، إذ تماماً كما يتبنى الحكم سياسة دعم لأسعار الطاقة بقيمة سنوية تعادل 4% من الناتج المحلي الإجمالي. وهو ثاني أعلى معدل إقليمياً بعد إيران. فهو يدعم الحلفاء لضمان الولاء.

في المبدأ، السعودية قادرة خلال المدى المنظور على احتواء تراجع أسعار النفط وضعف تدفق الأموال البترولية إلى خزنتها. أهم معطى على هذا الصعيد هو الاحتياطات الأجنبية التي راكمتها خلال سنوات النفط الغالي، وتفوق هذه الاحتياطات 700 مليار دولار وتغطّي تقريباً ثلاث سنوات من الاستيراد؛ بمعنى آخر، إذا توقفت العملات الصعبة عن التدفق إلى خزينة آل سعود فإن العائلة المالكة قادرة على ضمان تمويل الاستيراد لتأمين السلع الأساسية. طبعاً في ظلّ ظروف مثالية. طوال الفترة المذكورة.

ولكن في المقابل، فإن الوضعية المالية للسعودية تُعد من بين الأسوأ بين بلدان مجلس التعاون الخليجي. وفقاً لتقرير صندوق النقد نفسه، فإن المملكة ستعاني عجزاً من موازنتها يقارب 10% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015، وهو ضعف معدل العجز المتوقع أن تسجّله البلدان الستّ التي تؤلف هذا المجلس النفطي. وللمقارنة، فإن هذا العجز يعادل ثلاثة أضعاف العجز الإيراني المرتقب هذا العام، وسيُسجّل بعدما كان السعودية بالكاد حقّقت موازنة بفائض بسيط العام الماضي.

ويعود هذا الضعف، إلى اعتماد السعودية على النفط بالدرجة الأولى لتمويل احتياجاتها. فتوازن ماليتها العامة لا يتحقق إلا بسعر للنفط يفوق 80 دولاراً. أضف إلى ذلك الحاجات الإنفاقية الناجمة عن البرامج الاجتماعية الطموحية لـ «ضمان الاستقرار» وتكبر كرة الثلج... أو بالأحرى كرة النفط.

واضح أن السعوديين يتعاطون بواقعية شبه أميركية مع التطورات الأخيرة التي طرأت على وضعيتهم في سوق النفط العالمية. وقد فسّروا في أكثر من مناسبة أن موقفهم حالياً في سوق النفط، نابع من خشيتهم من خسارة حصص سوقية لصالح الولايات المتحدة والمنتجين الجدد. لذا فهم يُفضلون خسارة القليل الآن عوضاً عن خسارة اللعبة كلياً بعد حين.

وربما يتخطى سعر برميل النفط عتبة 100 دولار خلال أقل من عامين نتيجة تراجع الاستثمارات حالياً. غير أن الترف الذي تمتع به آل سعود في السابق لم يعد ممكناً، وهاجسهم اليوم يجب أن يتخطى إنتاج النفط عالمياً والمنافسة الأميركية. فهم فشلوا حتى الآن في التأسيس لبيئة اقتصادية تحضن التخصص وتخلق فرص العمل. هذا الفشل قد يكلّف العهد الجديد الكثير، وقد يقرّب تجربة الملك سلمان من تجربة الملك فيليب الثاني.

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
محمد سليم علاء الدين
«رئيس بلدية كفرحمام السابق»
يُصلى على جثمانه الطاهر عند الساعة الواحدة والنصف من بعد صلاة الجمعة في 2015/2/13 في بلدته كفرحمام
تُقبل التعازي قبل الدفن في قاعة البلدة وبعد الدفن يومي الثاني والثالث في 14 و15 في منزله في كفرحمام
ويوم الثلاثاء في 17 الجاري في جامع الخاشقجي ـ قصقص من الساعة الرابعة الى الساعة السابعة مساءً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

زوجة الفقيد مهى ميشال الحايك
أولاده: جوزف زوجته دانيال قبلان وعائلته
المهندس وليد زوجته زينة يعقوب وعائلته
أشقاؤه: انطوان وعائلته
إلياس وعائلته
شقيقاته روز أرملة أسعد بجاني وعائلتها
لطيفة زوجة نجيب السبعلي وعائلتها
سميرة زوجة جان مكرزل وعائلتها
عمه جريس اسكندر الأشقر وعائلته
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
اسكندر يوسف الأشقر (الشيخ)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 11 شباط 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة 13 الجاري في كنيسة مار انطونيوس الكبير ـ بيت شباب.
تقبل التعازي أيام الخميس والجمعة والسبت 12 و13 و14 الجاري ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساء في صالون الكنيسة.

زوجة الفقيد ليزولوتي (ليلو) آن ماري بين
أولاده: الدكتور جرجي وعائلته
فريد وعائلته
راجي وعائلته
الدكتور كميل وعائلته
غسان
شقيقته ليندا
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم الدكتور
خليل جرجي معاصري
(عضو سابق في الجامعة الملكية للجراحين البيطريين في بريطانيا)
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس 12 شباط 2015 في الكنيسة الإنجيلية في عاليه، مقابل كنيسة السيدة للروم الكاثوليك، قرب سرايا عاليه.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 13 الجاري في صالون كنيسة السيدة للروم الكاثوليك في عاليه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
ويوم السبت 14 منه في قاعة شارل سعد، الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار السبت الواقع فيه 14 شباط 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة زهرية محمود عبدون
حرم الحاج عباس صادق غملوش
والدة الحاج صادق غملوش
يقام في هذه المناسبة مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها جباع الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر
الآسفون: آل غملوش وعبدون وعموم أهالي بلدة جباع

تصادف نهار الأحد الواقع في 15 شباط 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
السيد علي عبد الحسن تاج الدين
أبو حسين
فتتلى في المناسبة آي من الذكرى الحكيم ومجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في حسينية بلدته حناويه.

اعلان خاص من جريدة الأخبار

تفيد «شركة أخبار بيروت ش. م. ك»
الناشرة لجريدة الأخبار
بان عقد التمثيل الإعلاني الحصري
مع شركة «بروموفيكس» تنتهي
صلاحياته بتاريخ 31 كانون الثاني 2015.
وعليه، وابتداء من 1 شباط 2015 سوف يكون بمقدور جميع الشركات الإعلانية والزبائن التعامل معها مباشرة من داخل وخارج لبنان عبر الإتصال على الرقم:
00961-1-759500 أو عبر البريد الإلكتروني:
ads@al-akhbar.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لإجراء تأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 20,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/3/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 259

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء وتركيب طابات تحذير لزوم خطوط التوتر العالي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 100,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/3/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/2/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 284

إعلان بيع للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2012/897
(الرئيس الحكيم)
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بوكالة الاستاذين المحامي عادل معكرون وجورج عون
المنفذ عليهما: 1 ـ علي احمد مستراح
2 ـ هدى علي الأخرس
الليلكي ـ قرب كنيسة المريجة ـ مشروع عطوي ـ بناية نصار
السند التنفيذي: عقد قرض مع سند دين مقسط بقيمة 218911122,62/ل.ل.
المطروح للبيع: كامل القسم /C 7/ من العقار رقم 413/الليلكي.
ـ طابق اول: يتألف من مدخل وصالون وطعام وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين وشرفات وتراس ولدى الكشف تبين ان هذا القسم عبارة عن شقة سكنية بإشغال المنفذ عليهما وتحتوي على ممر ومدخل وصالون وطعام وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين و3 شرفات منها شرفة واحدة مقفلة بالزجاج والالمنيوم وتراس يقع في الطابق الاول وله موقف للسيارات، ارضه بلاط سيراميك ويوجد ديكور في سقفي الصالون والسفرة، والمجلى في المطبخ غرانيت ويوجد فيه خزائن خشبية والمنجور الداخلي من الشخب والزجاج والخارجي من الالمنيوم والزجاج وله مصعد كهربائي وبئر ارتوازي وناطور للبناء.
حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ يشترك بملكية القسمين 1 و3 وكل ما ورد عليها ـ وتأمين سكني درجة اولى بدون مزاحم مع شهادة تأمين وحق التحويل مع فائدة واستحقاق حسب شروط العقد لمصلحة الاعتماد اللبناني: المدين علي احمد مستراح وهدى علي الاخرس قيمة التأمين /250000000/ل.ل.
حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن هذه الدائرة برقم 2012/897 لمصلحة بنك الاعتماد اللبناني ضد المنفذ عليهما.
مساحته: 158 م2.
التخمين وبدل الطرح:
ـ وقد تخمّن القسم C7/413 الليلكي بمبلغ وقدره /221200/دولار أميركي.
ـ ويطرح للبيع بعد التخفيض القانوني بمبلغ وقدره /126084/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة تاريخ 2015/3/6 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في مكتبه في دائرة التنفيذ ــ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب بالشراء قبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامته ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعبدا
مارو القزي

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ناسرين حسين عبدالله سند تمليك بدل ضائع للقسم 36 من العقار 520 راس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
ماريا خير

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رشيد كلسينا بالاصالة عن نفسه ولموكلته سعاد المصري النجار سند تمليك بدل ضائع للعقار 1873/5 بقاعصفرين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/895 لإبلاغ كل من: فاروق وقمر وعلي وكوثر محمد فرحات، وملكي علي حسن غزال وهنا وفيروز وعلي وشمس وحسن أحمد فرحات ومريم موسى عيسى مجهولي محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني، لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته بموضوع تنفيذ حكم صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا الناظرة بالقضايا العقارية بتاريخ 2014/10/28 والمتضمن ازالة شيوع في العقار رقم 1283/ عنقون بين المالكين وعليهم اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، والا فكل تبليغ بواسطة رئيس القلم وبالتعليق على لوحة اعلانات الدائرة بعد انتهاء مهلة الانذار والنشر يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من: لطيفة نمر الحلو وماري لويز وزكية اسعد فرحات، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2014/1408 المقامة من سعد بديع فرحات بموضوع قسمة عقارية للعقارات 313 و314 و315 الميدان واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من: لطيفة نمر الحلو وماري لويز وزكية اسعد فرحات، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2014/1409 المقامة من شادي بديع فرحات بموضوع قسمة عقارية للعقارين 716 و717 الميدان واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

بتاريخ 2015/1/28 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من فؤاد احمد شلهوب والمسجل برقم 2015/1579 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار 809 قانا الاولى والمسجلة برقم يومي 619 تاريخ 1965/5/26 والثانية برقم يومي 755 تاريخ 1965/6/25 والثالثة برقم يومي 900 تاريخ 1983/5/25. فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

فقرة حكمية

صادرة عن محكمة الايجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملّاك تبلغ لـ سمير بيضون ومها ضاهر (الكردي) المجهولي المقام، بتاريخ 2014/10/30 صدر حكم في الدعوى رقم 2009/336 المقامة من سمير الحركة ورفاقه ضد ورثة يوسف زغيب سجل برقم 2014/385 وقضى بإلزامكما وآخرين بإخلاء المأجور الكائن في الطابق الارضي من العقار رقم 808/برج البراجنة. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الأوراق: 2014/353
الجهة المستدعية: فاديه ملحس
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2014/9/18 تحت الرقم 2014/353 والذي تطلب بموجبه:
ــ إصدار القرار بشطب إشارات الحجوزات والدعوى التالية وفقاً لأحكام الفقرة 3 و4 من المادة 512 من قانون أصول المحاكمات المدنية على أن يكون القرار معجل التنفيذ نافذاً على أصله.
ــ حجز احتياطي صادر عن إجراء بيروت رقم 65/605 لمصلحة المحامي مصطفى مراد تاريخ 65/3/11.
ــ حجز احتياطي صادر عن أجراء بيروت رقم 65/1923.
ــ حجز احتياطي صادر عن أجراء بيروت رقم 65/2522.
ـ دعوى إثبات الحجز مقدمة للقاضي المدني بتاريخ 65/3/16 رقم 2707 من المحامي مصطفى مراد لقاء دينه 6000 ليرة لبنانية.
فعلى من لديه أي اعتراضات أو ملاحقات على ذلك التقدم بها إلى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 20 تشرين الثاني 2014
رئيس القلم
بشرى البستاني

إقرأ في هذا الكتاب

- الشيطان إبليس ما هو إلا بشر مثلنا، فهل ندعه يسحرنا ويضلّنا إلى الوقت المعلوم ونحن مبصرون؟
- عدوّنا المبين إبليس هو رجل يعيش على هذه الأرض.
- جسد إبليس لا يختلف عن جسد آدم (ع) إلا بمادة تكوينه.
- إسرائيل : هو الاسم الرمزيّ لإبليس اللعين.
- بنو اسرائيل تعني بني إبليس.
- نوح (عليه السلام) هو آخر رسول لعالم الجن والطوفان هو ...
- الإنسان هو مولود زواج ابني آدم (عليه السلام) بابنتي ...

لقراءة ما لم يكتب عن اللعين إبليس وعالم الجن، وخلق الإنسان أرسل الاسم والعنوان على:
WhatsApp: 03 132400
وادفع 20.000 ل.ل. عند استلام الكتاب.

سعر خاص للمكتبات

كتاب (ابليسي وشيطانكم)، 431 صفحة، حجم كبير، صادر في بيروت عن دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر هاتف: +9613547623

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com

أحلى دوا شم الهوا

احجز باكراً واستفد من عروضات الفصح المميزة

يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا

يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب

اسطنبول: عرض خاص $499
فندق *5 + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كابادوكيا: $399
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أسطنبول - كابادوكيا: $699
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس: عرض مميز $699
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

حسم + Visa مجاناً Direct Flight

شرم الشيخ 444$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال.

الغردقة 733$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

باخرة 5 نجوم الاقصر - أسوان $666
فطور + غداء + عشاء + تذكرة + ضرائب + نقل مع جميع الرحلات والسهرات

اسوان - الاقصر + الغردقة $966
باخرة وفندق 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات والنقل والتذكرة والضرائب

برامج مميزة الى:
Lufthansa * إسبانيا: برشلونة - مدريد - مدن الاندلس
برنامج كامل مع جميع الرحلات

* براغ - ڤينا - بودابست
فندق + فطور + نقل + رحلات + ضرائب
«رحلة Karlovevary + غداء للحجز المبكر»

Etihad Airways * الهند دلهي - اغرا - جيبور
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات

Qatar Airways * سريلنكا برنامج رائع
فندق + فطور + تذكرة + جميع الرحلات والنقل

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع انحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five stars Tower
01/347773 - 70/347773

مطلوب محررون لهم اهتمام بشؤون البيئة وقضاياها مع المام بلغة أجنبية . للإتصال و إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني التالي :
nnews596@gmail.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان. يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على 04-720005

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

اقرأ في هذا الكتاب :

- الشيطان *إبليس* ما هو الا بشر مثلنا.
- اسرائيل ليس نبيا بل الاسم الرمزي للعين *إبليس* .
- نوح (ع) هو آخر رسول لعالم الجن والنظرية القرآنية لخلق البشر والانسان هي:.... .
- وللمزيد ارسل عنوانك على WhatsApp 03132400
وادفع 20.000 ل.ل. عند استلام الكتاب.

الكرة الألمانية

فولسفاغن تصنع ذئباً شرساً في «البوندسليغا»

منذ عام 2009 وعند فوزه بلقبه الوحيد، خلق فولسبورغ قلقاً في ألمانيا، إذ إن الكل أدرك أن هذا الفريق قد يتحوّل وحشاً في حال اتخاذ القرار بالذهاب بعيداً. هذا ما يبدو أنه في طريقه للحصول حالياً مع المخطط الذي وضعه وصيف «البوندسليغا»

قلقٌ كبير في ألمانيا من صرف فولسبورغ أموالاً طائلة لضم النجوم (أرشيف)

شربل كريّم

لم يكن وقوف فولسبورغ في المركز الثاني على لائحة الترتيب العام في «البوندسليغا» مجرد صدفة، ولم يكن ضمّه أخيراً لأحد نجوم الكرة الألمانية أندريه شورله بصفقة قياسية بالنسبة إليه مجرد صدفة أيضاً. كذلك، إن فوزه الكبير على بايرن ميونيخ (4-1) في انطلاق مرحلة الإياب لم يكن صدفة.

> فولسبورغ هذا اتخذ القرار الكبير، أو بالأحرى من هم وراء النادي

60 ألف عامل في مصانع فولسفاغن هم جزء من الفريق

> الألماني اتخذوا قراراً بالانتقال إلى المرحلة التالية، أي المرحلة الأعلى التي تجعل من الفريق الذي يدعمونه منافساً قوياً على لقب «البوندسليغا»، ولمَ لا تُقتحَم الساحة الأوروبية بقوة ابتداءً من الموسم المقبل؟

اليوم في ألمانيا، وبعد مجيء شورله وازدياد الثقل الفني في الفريق، يكثر الكلام عمّا يمكن أن يفعله فولسبورغ كخطوةٍ تالية، إذ إن البعض يرى «بعبعاً» آخر سيعيش بينهم في «البوندسليغا» إلى جانب ذاك العملاق البافاري الذي أرعبهم دائماً بصفقاته الضخمة في سوق الانتقالات وسرق منهم أبرز مواهبهم. الدليل على هذا الكلام اقتبسه هؤلاء انطلاقاً من لائحة الترتيب العام، إذ صحيح أن «الذئاب» يقفون على بعد ثماني نقاطٍ من بطل الموسم الماضي، لكن الفارق في المستوى بدا غير اعتيادي مع الفرق الأخرى، لأن أقرب الملاحقين لفولسبورغ، شالكه وأوغسبورغ، يقفان على بعد سبع نقاط منه.

كلامٌ عبّر عنه بوضوح هانس يواكيم فاتسكه، الرئيس التنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند الذي انتقد إدارة فولسبورغ على الأموال الطائلة التي تدفعها لضم اللاعبين. الرجل عبّر عن مخاوفه قائلاً: «أسوأ شيء يمكن أن يحدث لك هو أن يعمل منافسك بشكل جيد ويكون لا يزال عنده الكثير ليقدّمه، كما يحدث الآن في فولسبورغ».

الحقيقة، أنّ مخاوف فاتسكه في مكانها، إذ إن فولسبورغ يملك إمكانات مخيفة، فهو في نهاية المطاف مملوك من قبل شركة فولسفاغن المصنّعة للسيارات، وبالتالي إذا ذهبت إدارة هذه الشركة بعيداً في تسخير مصادر أرباحها لدعم النادي، فإن الكل في ألمانيا سيشعر بهذا الحراك عبر النتائج التي يمكن الفريق أن يحققها.

ببساطة، تبدو موارد فولسبورغ ضخمة، وخصوصاً مع ارتفاع مبيعات فولسفاغن حول العالم، وهو ما دفعها حتى إلى اقتحام عالم الراليات والرياضة الميكانيكية بقوة في الفترة الأخيرة. وكل هذا في ظل طموح لا محدود لإدارة الشركة التي تتعامل حالياً مع الانتقادات الموجّهة إليها، وخصوصاً بعد صفقة شورله، بكل برودة أعصاب، انطلاقاً من إدراكها أنّ من حقّها تعزيز صفوف الفريق بما يمكن أن يمنحه قوة إضافية، وخصوصاً أنه يتوقع أن يحجز فولسبورغ مقعداً مؤهلاً إلى دوري الأبطال، وبالتالي فإنه يحتاج إلى مقاربة أخرى على صعيد التعاقدات.

لكن الخوف الوحيد هو أن ينسف فولسبورغ كل شيء في «البوندسليغا»، لأن «الذئاب» الجائعة باتت مستعدة لالتهام الكل، وهذا ما يتضارب مع فلسفة الدوري الألماني الذي حافظت أنديته على استقرارٍ مالي من دون وقوعها في مطبات الديون أو حاجتها إلى مستثمرين أجانب. وهنا الحديث عن أنه إذا ضخّ فولسبورغ الكثير من الأموال في السوق الالمانية، فإن بعض الأندية الراغبة في منافسته على اللاعبين ستضطر إلى رفع عروضها لمجاراته، وبالتالي ستلحق الأضرار بخزينتها وتتأثر ميزانياتها كثيراً.

هذا الأمر أصبح واقعاً، إذ تشير المعلومات الواردة من ألمانيا إلى أن فولسفاغن مستعدة لضخ 150 مليون يورو في النادي من أجل مشاركته الأوروبية في الموسم المقبل، ولهذا السبب توجّه وفدٌ من النادي إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، عارضاً عليه المشروع، انطلاقاً من محاولة تفادي أي زلات قدم قد تسبب مشاكل له، وخصوصاً أن قانون اللعب المالي النظيف بات قيد التنفيذ، وبالتالي يُفترض على «الذئاب» الحذر من صيادي الـ«يويفا» الذين يراقبون عن كثب ما تفعله الأندية في كل مرّة يُفتح فيها باب سوق الانتقالات.

باختصار، لا تواجه الأندية الأخرى فريق كرة قدم يضم مواهب فذة كالبلجيكي كيفن دي بروين فحسب، فهناك 60 ألف عامل في مصانع فولسفاغن في ألمانيا باتوا جزءاً من الفريق.

TOTAL
QUARTZ
شريكك في الإنتصارات

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 23)

- **الجمعة:**
الميريا - ريال سوسييداد (21,45)

- **السبت:**
اشبيلية - قرطبة (17,00)
ريال مدريد - ديبورتيفو لاكورونيا (19,00)
غرناطة - اتلتيك بلباو (21,00)
ملقة - اسبانيول (23,00)

- **الاحد:**
فالنسيا - خيتافي (13,00)
برشلونة - ليفانتي (18,00)
رايو فاييكانو - فياريال (20,00)
سلتا فيغو - اتلتيكو مدريد (22,00)

- **الاثنين:**
ايبار - التشي (21,45)

المانيا (المرحلة 21)

- **الجمعة:**
بوروسيا دورتموند - ماينتس (21,30)

- **السبت:**
هوفنهايم - شتوتغارت (16,30)
بايرن ميونيخ - هامبورغ (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - كولن (16,30)
باير ليفركوزن - فولسبورغ (16,30)
فيردر بريمن - اوغسبورغ (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - شالكه (19,30)

- **الاحد:**
هيرتا برلين - فرايبورغ (16,30)
هانوفر - بادربورن (18,30)

فرنسا (المرحلة 25)

- **الجمعة:**
مرسيليا - ريمس (21,30)

- **السبت:**
باريس سان جيرمان - كاين (17,00)
لنس - ايفيان (21,00)
ليل - نيس (21,00)
موناكو - مونبلييه (21,00)
نانت - باستيا (21,00)
تولوز - رين (21,00)

- **الاحد:**
بوردو - سانت اتيان (15,00)
متز - غانغان (18,00)
لوريان - ليون (22,00).

الكرة اللبنانية

العهد والساحل الأبرز افتتاحاً وترقّب للنجمة والإخاء ختاماً

تُفتتح اليوم منافسات الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم والذي سيشهد مباراة بالغة الأهمية بين الإخاء الأهلي عاليه والنجمة يوم الأحد على ملعب بحمدون. وهو اللقاء الأول بين الفريقين منذ الأحداث التي شهدتها مباراة الفريقين في الموسم ما قبل الماضي وأُبعِد بعدها الإخاء من ملعبه سنة كاملة.

الأحد سيحل النجمة ضيفاً مرة جديدة في بحمدون في لقاء عنوانه «أخذ الحيطة والحذر» على جميع الصعد. فإدارة الإخاء مطالبة بتأمين كل مستلزمات اقامة المباراة على الصعيد الأمني وضبط الجمهور، وحضور القوى الأمنية بكثافة، خصوصاً في ظل الغرامات المتتالية التي تعرّض لها النادي نتيجة تصرفات مشجعيه. فمباراة الأحد لا تتحمل أي نوع من أنواع عدم الانضباط الجماهيري من قبل الإخائيين. فذلك قد يعني إقصاء الملعب مرة جديدة بعد كل المساعي التي بذلتها ادارة النادي للعب مجدداً عليه، الى درجة خوض جميع مباريات الإياب على أرضهم!

من جهته، سيكون مكتب جمهور النجمة أمام مهمة حساسة للتنسيق مع الإخائيين كي تخرج المباراة بصورة لائقة، خصوصاً أن الجانب الفني فيها حساس أيضاً نظراً إلى وضع الفريقين في الترتيب. فالإخاء يحتل المركز الأخير برصيد 10 نقاط وكل مباراة بالنسبة اليه مسألة حياة أو موت في مشوار الهروب من الهبوط.

أما النجمة، فيحضر الى بحمدون وهو في المركز الثالث برصيد 28 نقطة ويبتعد أربع نقاط من المتصدرين الأنصار والعهد. وبالتالي خسارته الأحد ستعني الى حد كبير فقدان حظوظه في الاحتفاظ بلقبه. وستكون المهمة صعبة نظراً إلى افتقاد الفريق لمدافعيه التونسي حمدي المبروك ومحمد حمود بداعي الإيقاف، في حين يغيب عن الأخاء البرازيلي ليما جوزييل. وتُقام اليوم مباراتان، فيلعب السلام زغرتا صاحب المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة مع ضيفه النبي شيت الثامن بـ 14 نقطة، على ملعب المراشية عند الساعة 14:15. ويفتقد السلام لعمر عويضة الموقوف. كما يلعب العهد، الوصيف بـ 32 نقطة مع الساحل السادس بـ 19 نقطة على ملعب صيدا عند الساعة 15:30. ويغيب عن العهد لاعبه المتألق التونسي إيهاب المساكني بسبب الإيقاف.

تحتاج مباراة الإخاء والنجمة في بحمدون الى إجراءات خاصة (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

ويلعب غداً السبت الراسينغ صاحب المركز العاشر برصيد 13 نقطة مع ضيفه الصفاء الخامس بـ 20 نقطة على ملعب برج حمود عند الساعة 14:15. ويغيب عن الصفاء مدافعه علي السعدي الموقوف ثلاث مباريات والحارس مهدي خليل الموقوف مباراة واحدة، في حين يغيب عن الراسينغ حسين عمار.

ويلعب أيضاً الأنصار المتصدر بـ 32 نقطة مع ضيفه الشباب الغازية السابع بـ 14 نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15:00. ويغيب عن الأنصار مهاجمه عماد غدار.

ويلعب الأحد عند الساعة 14:15 التضامن صور التاسع بـ 13 نقطة مع ضيفه طرابلس الرابع بـ 24 نقطة. ويغيب عن اللقاء لاعب التضامن صور محمد الفاعور ولاعب طرابلس أحمد مغربي للإيقاف.

السلة اللبنانية

فوزان صعبان للحكمة والمتحد

قاد لاعبا الحكمة والمتحد تشارلز طوماس وديواريك سبنسر فريقهما الى فوز صعب على هوبس والتضامن ضمن المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. إذ فاز الحكمة على ضيفه هوبس بفارق نقطتين 75-73 (8-26، 34-45، 54-54- 75- 73) على ملعب غزير. وكان الحكمة متأخراً في الثواني الأخيرة إلى ان منحه الأميركي شارلز طوماس سلة ثلاثية في الثانية الأخيرة.

وفرض طوماس نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 34 نقطة مع 11 متابعة، وسجل ستوغلين 14 نقطة، وأضاف جوليان خزوع 13 نقطة و10 متابعات. أما من جانب هوبس فكان الأميركي شارون فيشر الأفضل بـ33 نقطة و12 متابعة، واضاف مواطنه تايرون نيلسون 11 نقطة و14 متابعة.

وفي طرابلس، تغلب المتحد على ضيفه التضامن الزوق بالسيناريو عينه وبفارق نقطتين ايضا 89-87 (18-22، 46-33، 64-62، 89-87).

وكان الأميركي ديواريك سبنسر افضل مسجل للفريق الطرابلسي برصيد 33 نقطة فيما كان ريشون تيري الأفضل في صفوف الخاسر برصيد 24 نقطة

استراحة

كلمات متقاطعة 1924

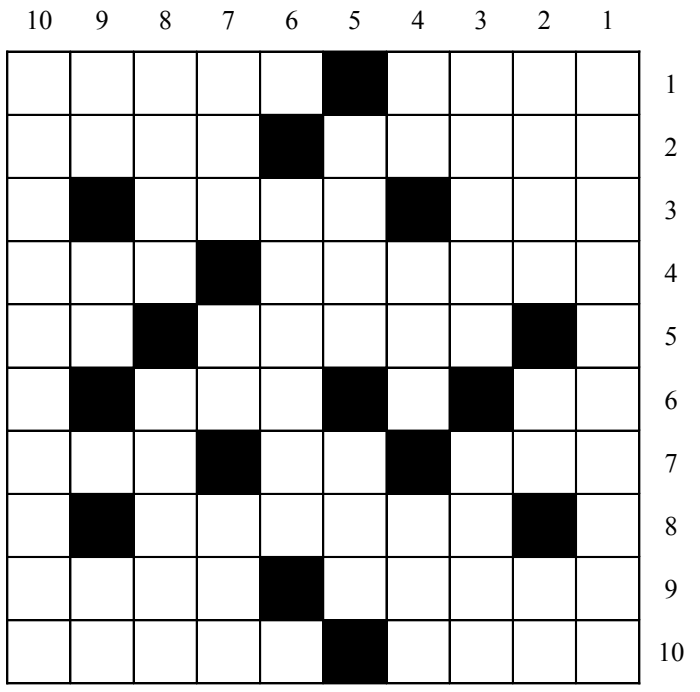

أفقيا

1- مدينة في إمارة أبو ظبي على الخليج – عاصمة بلغاريا – 2- مرفأ إسرائيلي على البحر الأحمر شماليّ العقبة – عملة عربية – 3- على كره منه ونكاية فيه – إحدى القارات – 4- جبل يُشرف على غوطة دمشق – تفكّ العقدة – 5- ماركة سيارات – حرف جر – 6- ضمير متصل – خلاف عسر – 7- ترك الدنيا للعبادة – إسم موصول – وكالة أنباء عربية – 8- حيوان خرافي يقذف النار من فمه – 9- مدينة في المغرب تشتهر بشاطئها المسمى الحوزية لركوب الأمواج – أبدي وسرمدي – 10- مدينة في البحرين تمتاز بسوق لؤلؤ معروف – جزيرة عُمانية في مضيق هرمز تحيط بها جزر صغيرة

عمودياً

1- قائد عربي فتح الأندلس – 2- عاصمة لاتفيا – للتأوه – في القميص – 3- يمسّه – لعبة أحجار إجتماعية شبيهة بالشطرنج – 4- ماركة صابون – من أسماء الشمس – من الأشجار المثمرة – 5- مدينة أو بلدة بالأجنبية – وحدة تستعمل لقياس الطول – 6- جنس شجر من فصيلة البلوطيّات يتكاثر في الأراضي اللبنانية – 7- دُفن في الثرى أو الأرض – أصل البناء – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – 8- ماركة سيارات – فنانة ومطربة لبنانية تُعتبر من اكتشاف الأخوين رحباني وقد غنت من ألحانهم ومثلت في مسرحياتهم – 9- للنداء – أزال الشعر عن الوجه – حرف جزم – 10- مدينة عراقية ضمن إقليم كردستان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ملحم بركات – 2- اوميغا – دلق – 3- رأس الزور – 4- تر – حليمة – 5- سيّج – لا – 6- جر – بوسي – 7- جدار – مغص – 8- رسّ – يرشح – رخ – 9- ايطو – القبر – 10- سفينة نوح

عمودياً

1- مارتن – اراس – 2- لوار – سيف – 3- حمسّ – سرج – طي – 4- ميامي – ديون – 5- بغل – جبّار – 6- رازح – ورشان – 7- ولاس – حلو – 8- ادري – يم – قُح – 9- تل – مل – غرب – 10- قبّة الصخرة

sudoku 1924

			9				1	
				5		7		2
7	8	4			1		5	
		9			5			8
	1			3			7	
8			7			1		
1	9		4		6		2	3
				2				
	4		1		3		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1923

5	4	2	8	6	3	9	7	1
9	1	7	2	5	4	6	8	3
6	3	8	7	1	9	5	4	2
3	8	6	1	9	5	7	2	4
7	2	4	6	3	8	1	9	5
1	5	9	4	2	7	3	6	8
4	9	1	3	8	6	2	5	7
2	7	5	9	4	1	8	3	6
8	6	3	5	7	2	4	1	9

مشاهير 1924

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مفكر وكاتب وناقد ومترجم سوري معاصر. أقام فترة في لبنان وبسبب الحرب هاجر الى فرنسا حيث تفرّغ للكتابة والتأليف. من أعماله " عقدة أوديب في الرواية العربية " 5+3+8+2+10 = غطاء أحمر للرأس ■ 9+1+6+4+3 = يجرّ عنوة ■ 11+7 = للنداء

حل الشبكة الماضية: جياني فاتيمو

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

19 31 30 18 17 16 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1274 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 - 16 - 17 - 18 - 30 - 31

الرقم الإضافي: 19

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,764,050 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,986,121 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,764,050 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 883 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 57,490 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 117,648,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,706 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,339,787,758 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 273,466,679 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1274 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 28521

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8521.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 521.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 21.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

فنون مشهدية

زياد أبو عبسي نورا العربية أعلنت العصيان

إلى خشبة «مسرح مونو»، عاد المخرج والممثل اللبناني ليقدم رائعة ابسن «بيت الدمية». خيار مناسب في زمن ما زالت فيه المرأة العربية محرومةً معظمَ حقوقها، ويجري التعامل معها كدمية لا أكثر

زي الخولي وباسل ماضي في العرض (مروان بوحيدر)

منى مرعي

حسناً. عاد إلينا «أبو الزلف» سليماً معافىً ومفعماً بحب قديم وأزلي للمسرح. هو المخرج والممثل الذي قال في مقابلة سابقة (الأخبار 2011/8/15) إنّه سيعتزل المسرح ويكتفي بالتدريس في «الجامعة اللبنانية الأميركية». لكن يبدو أن زياد أبو عبسي (1956) لم يستطع الهروب من جاذبية الخشبة، فعاد إلى جمهوره مخرجاً يدق باب «بيت الدمية» لهنريك ابسن (1828 ـ 1906). خيار مناسب في زمن تُحرَم فيه المرأة العربية معظمَ حقوقها، ويجري التعامل معها كدمية لا أكثر. حين كتب المسرحي النروجي «بيت الدمية» عام 1879، لم يكن يعلم أن تلك المسرحية ستصبح ـ كما صنفها كثيرون ـ «مانيفيستو نسوياً». تلك المسرحية التي هوجمت نقدياً إبّان عرضها، لكونها تهاجم مؤسسة الزواج، لم تجد من يدافع عنها آنذاك إلا جورج برنارد شو. أما ابسن، ففضل الابتعاد عن أي تصنيف أو تأطير لمسرحيته، مصرّحاً بأنّه ليس أكيداً ما هي حقيقةً حقوق المرأة. بالنسبة إليه، كان الأمر متعلقاً أكثر بحق الإنسان وواجبه المقدّس تجاه ذاته: على كل البشر ـ رجالاً ونساءً ـ أن يمتلكوا الجرأة لتخطي القواعد والقيود التي وضعها لهم المجتمع ويشكلوا آراءهم الخاصة. لا يمكن أن يرضخ المرء لبرمجةٍ تحوّل الزوج إلى مؤمّن الغذاء المهيمن، وتختزل دور الزوجة بـ«ربة المنزل الخاضعة».

تجري أحداث «بيت الدمية» في منزل نورا زوجة زياد الذي اعتلى أعلى المناصب في أحد المصارف. منزل تقليدي يشير إلى الحال الميسورة للعائلة. لكن الوضع لم يكن كذلك قبل بضع سنوات. نورا المدلّلة كدمية اليوم، كانت تعمل مثل زوجها وتتعب مثله في سنوات الزواج الأولى، إلى أن مرض زياد، فاضطرت إلى استدانة مبلغ من المال من دون علمه كي لا تخدش رجولته وكي يتاح له العلاج لمدة عام في الخارج. للحصول على المال، زوّرت إمضاء والدها الذي كان يفترض أن يكون كفيلها في القرض الذي حصلت عليه بواسطة كريم. يعود كريم الذي أصبح الآن موظفاً صغيراً في المؤسسة التي يديرها زوجها ليبتزّ نورا بعدما أنذره زياد بالصرف من عمله. وحين علم الزوج بموضوع تزوير التوقيع (عبر رسالة بعثها كريم)، يعاقب زوجته رغم أنها قامت بكل شيء لأجله ويمنعها من تربية الأولاد، على أن تبقى في المنزل حفاظاً على صورته ولمكانته أمام المجتمع. بعد لحظات من قراءة الرسالة الأولى، تصل رسالة ثانية من كريم يعتذر فيها من عائلة زياد ويقدم له سند الاستدانة. يعود الزوج إلى تدليل زوجته كما لو أن شيئاً لم يكن. في تلك اللحظة، تنتفض نورا التي لم تعد تريد أن تكون دمية في منزلها بعدما كانت كذلك في منزل والدها. تخرج من غرفة الجلوس وتغلق الباب خلفها مختارة حريتها وإعتاق نفسها من زيف العلاقة الزوجية. على خط موازٍ ومنذ بداية العرض، هناك امرأة أخرى تختار البحث عن ذاتها، ولو لمرة واحدة بعدما ضحّت بحبها الأول وتزوجت بأول رجل ميسور لإعالة والدتها وأشقائها. هي كريستين صديقة نورا التي زارت منزل الثنائي بحثاً عن عمل بعدما أحست بعد وفاة زوجها ووالدتها وزواج أشقائها بأن لا أحد يحتاجها. أرادت أن تملأ وجودها بشيء يغنيها هي وحدها فقط. في منزل نورا، تلتقي بحبها الأول كريم وتقنعه بإرسال ورقة اعتذار لزياد ونورا بعدما باحت لها نورا بكل شيء. في هذا العمل، أراد زياد أبو عبسي اتباع أصول المدرسة الواقعية في المسرح، خصوصاً أنّه يعرض عملاً لأبي المسرح الواقعي، فانعكس ذلك على مختلف عناصر العرض من الديكور (حسن صادق) والإضاءة وأزياء الممثلين. زياد الذي لبنن العرض بقي على تخوم وفائه للنص (رغم حذفه بعض المقاطع) الذي تركه ابسن إرثاً ثميناً في تاريخ المسرح العالمي. وقد بدت الكلمات التي تخرج من أفواه الممثلين مصطنعة أحياناً، كما لو أن زياد التزم ترجمةً حرفية للمؤلف. وهنا تطرح بعض الأسئلة:

> لماذا لم يذهب في لبننته «بيت الدمية» إلى ما هو أبعد من «ترجمة حرفية للأحداث بكلمات لبنانية»؟ وما هو الدور الذي لعبه ويلعبه الدراماتورج (خليل متبولي) في عمله مع النص، والممثلين وباقي عناصر العرض إذا كان المخرج قد اتخذ قراراً مسبقاً بالوفاء للنص؟ أما عن أداء الممثلين، فكان حضور زي الخولي (نورا) الذي تميز بانسيابية وتلقائية، نقطة مضيئة في العرض كما كان أداء باسل ماضي (زياد) متقناً ومناقضاً في نمطه التمثيلي لأداء زي الخولي، وذلك مقصود من قبل المخرج. ولا ننسى في هذا السياق جمالية أدائهما في مشهد العودة من الحفلة التنكرية. لا شك في أنّ الجمهور اللبناني بحاجة لعروض مماثلة تحرّر المرأة من فكرة أنها تابع للرجل، وتدعوها إلى «خلع زيها التنكري». ليس هذا العرض الأول الذي يتطرق إلى موضوع المرأة وتعرضها للظلم والقمع. منذ فترة، نشهد أعمالاً عدة قدمت في هذا الصدد، منها «مرا لوحدا» للمخرج شادي الهبر والممثلة خلود ناصر، و«هيدا مش فيلم مصري» للينا أبيض. وبدءاً من اليوم، يعرض المصمم والراقص مالك العنداري «امرأة تحت السطر» في «دوار الشمس». عمل يتطرق إلى واقع المرأة في المجتمعات الشرقية، وتحديداً لبنان.

اعتماد أصول المدرسة الواقعية في العرض

«بيت الدمية» لزياد أبو عبسي: حتى 15 شباط (فبراير). «مونو» (الأشرفية). للاستعلام: 01/421870

ندوة

شفيق جرادي: فقيه التنوير والعقل والإنسان

أحمد محسن

خلاصات مهمة كثيرة يمكن الخروج منها بعد «جلسة» مع الشيخ شفيق جرادي. لدى مدير «معهد المعارف الحكميّة» ما يفاجئ به كثيرين دائماً. بعد محاضرته «نظرة إسلاميّة لنزعة الإنسان إلى العنف» التي نظمها معهد العلوم الدينيّة في «جامعة القديس يوسف» ضمن سلسلة محاضرات «ثلاثاء الكليّة» أول من أمس، فوجئ كثيرون أصلاً أنه من مؤيدي «حزب الله» عندما أعلن ذلك في ختام محاضرته، رغم «ما في هذه التجربة من أخطاء»، مع أن علاقة الشيخ بالحزب لا تخفى على عارفيه ومتابعيه. هذا الالتباس لا يتحمله جرادي بل هو ـ بطبيعة الحال ـ انعكاس طبيعي لصورة الحزب «الذي يقاتل». والقتال في العرف والمبدأ من صنوف العنف، وإن كان الشيخ بدأ من هنا بالذات، أي التمييز ـ فلسفياً لا سياسياً ـ بين «استخدام القسوة» أو اللجوء إلى القوة، وبين العنف. ولم يفته التذكير، بطبيعة الحال، أن «الإرهاب» صفة تستخدم في غير موضعها أحياناً. والقول الأخير بحسب المنهج التفكيكي الذي اعتمده جرادي ـ أي رفض «الإرهاب» بمعناه المجاني إذا أُطلق تعميماً ـ لا يلغي إدانة صاحب القول للعنف المجاني أيضاً، أو العنف لخدمة الأبعاد السُلطويّة. في أكثر من مكان، أشار جرادي إلى أنه من تلك المدارس التي ترفض اقتطاع الأحكام من النصوص على قياس أهواء الحاكم، وإن كانت الحاكميّة خارج موضع النقاش. وهذا يفسر استخدام الشيخ الهادئ مصطلحاً فريداً وغير متداول، كمدخل لمقاربته، حين لاحظ «مزاجية تكثيف الشِعار»، للدلالة على الجموح قصداً للإضاءة على أجزاء من النص، أو التفسير بالرأي، كما يسمى هذا النوع من العلاقة مع النص الديني. وهذا الاقتطاع بالتحديد، في السائد اليوم، «هو أسباب سطوع العنف على صورة الإسلام»، وإن كان العنف، كموضوع دراسة، ليس إسلامياً في التاريخ، بل إنساني بالدرجة الأولى. وتلك حقيقة لا تحتمل الالتفاف ولا تحتاج إلى شواهد وأسانيد.

وفي النقاش الذي كادت أن تحوّله أسئلة المشاركين من «فلسفي» إلى «سياسي»، أجاد جرادي إعادة الأمور إلى نصابها في أكثر من مرة، معلناً أن رأي الإسلام الحاسم في مسألة العنف هو الإنكار والرفض، فالعنف ليس أمراً عقيديّاً إنما إجرائي. وبهذا، أصبحت إضافة «الفارق الأخلاقي» أمراً ممكناً، بين «استخدام القوة» وبين «العنف». وإن كانت معرفة الذات ضرورية لمعرفة الله، كما يؤكد جرادي، في طرح على حافةِ الهيغلية، فبرأيه، يجب الاعتراف بالعنف كجزء من المكون البشري وعدم وضعه على الرف أثناء الدراسة، ذلك رغم أن الشيخ وقع في فخ التناقض، عندما استغرب إطلاق صيحات التكبير أثناء الذبح، ما أعطى انطباعاً بأن الإسلام لم يكن عنيفاً في تاريخه، وتلك صورة يوتوبيّة. وكي لا يحسب هذا اجتزاءً من كلامه، يتوجب التوضيح أنه حاول التمييز دائماً بين العقيدة والإجراء، بحث أن الأصل في الإسلام «أن لا يبادر المسلمون إلى القتال»، ومسألة القوة في هذه الحالة هي

> لا تناقض في الإسلام بين مفهوم «الأمة» و«المواطنة» بمعناها الغربي

مسألة تدبيريّة. وعلى هذا الأساس، لم يجد جرادي في النصوص ما يحرّض على الذبح، في إشارةٍ منه إلى أن هذا النوع من العنف هو عنف فائض عن العقيدة.

كان واضحاً أن خطاب الشيخ شفيق جرادي ليس خارج الزمان والمكان الذي يتحدث فيه، بل هو خطاب موجه رغم منهجيته. فكما استغرب «الذبح» كعنف مفرط، واضعاً هذا النوع في إطاره الاجتماعي أكثر من الديني، تطرق إلى استحضار الله وأسطرة الأحداث باسمه. بيد أن ما قصد به أصوليّة «داعش» وأخواته، في هذه النقطة، ينسحب في الدائرة الإجرائيّة نفسها، على «حزب الله» هو الآخر. منهجياً، «كان علماء السنة أكثر متانة في قراءة العنف بالإسلام من علماء الشيعة»، غير أن الإسلام «اليوم في أزمة»، بسبب تصدر «مسلمي الشوارع» للمشهد. وهذه إحدى الخلاصات التي يحسب لجرادي شجاعته في الوصول إليها بسلاسة ومن دون أي عصابيّة مذهبيّة، أو دينيّة حتى، خاصةً أنه أشار في مكانٍ آخر إلى أن لا تناقض في الإسلام بيّن مفهوم «الأمة» وبين «المواطنة» بمعناها الغربي. ولكن الحال أن «الإسلام في أزمة». و«نحن الآن في العتمة، ماذا يمكن أن يرى المرء في العتمة؟»، ختم جرادي محاضرته.

حريات

محمد فهمي بقي وحيداً

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

هناك قناعة في الأوساط المصرية بأنّ قضية صحافيّي «الجزيرة» المعروفة إعلامياً بـ«خلية الماريوت» (الأخبار 2015/2/4 ـ 2015/2/3) سياسية بامتياز. رسّخت «محكمة جنايات القاهرة» هذه القناعة أمس حين أمرت بإخلاء سبيل جميع المتهمين في القضية بضمان محل إقامتهم باستثناء محمد فهمي الصحافي المصري الكندي المتنازل عن الجنسية المصرية. إذ قررت المحكمة إخلاء سبيله بكفالة 250 ألف جنيه (نحو 32 ألف دولار)، مع تأجيل النظر في القضية حتى 23 شباط (فبراير). ومن المرجّح أن تسدّد السفارة الكندية الكفالة تمهيداً لترحيل فهمي إلى كندا.

إخلاء سبيل المتهمين جاء بعد أيام قليلة على عودة الصحافي الأوسترالي بيتر غريست إلى بلاده رغم وجوده على لائحة المتهمين. لكنّه تمكّن من ذلك بموجب قانون استثنائي أقره الرئيس عبد الفتاح السيسي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتيح للرئيس الموافقة على ترحيل المتهمين الأجانب في أي مرحلة من مراحل التقاضي لاستكمال عقوباتهم في بلادهم. القرار الصادر أخيراً لا يعتبر تبرئة للمتهمين، بل محاولة لتهدئة الرأي العام بعد الحنق الذي أثارته عودة غريست إلى بلاده، بينما يقبع الصحافيون المصريون خلف القضبان من دون أن تصدر ضدهم أحكام قضائية حتى الآن. وخلال محاكمة الأمس، كشف الصحافي محمد فهمي الذي تنازل عن جنسيته المصرية واحتفظ بالجنسية الكندية لضمان الإفراج عنه أنّ مسؤولاً رفيعاً لم يسمّه اتصل به، وطلب منه التنازل عن الجنسية المصرية بسبب رغبة الدولة في إنهاء القضية وترحيله بعدما أصبحت كابوساً للسلطة!

وقال فهمي إنّه رفض التنازل عن الجنسية المصرية في البداية ولم يفكّر في الأمر مطلقاً، مشيراً إلى أنّ المسؤول الذي اتصل به أخبره أن الجنسية ليست أوراقاً، ويمكن أن يأتي إلى مصر كسائح ويطلب الجنسية من مجلس الدولة لتعاد له كما يفعل بعضهم! واستغرب فهمي ازدواجية المعايير في التعامل مع المتهمين في القضية، إذ لم يجرِ ترحيله رغم تنازله عن الجنسية المصرية في الوقت الذي رُحِّل فيه زميله الأوسترالي، مؤكداً أنه يطلب العدالة مثله استناداً إلى المبادئ القانونية نفسها التي على أساسها رُحِّل إلى أوستراليا. وستنظر «محكمة الجنايات» في القضية بحضور المتهمين خلال الجلسات المقبلة بعد الانتهاء من إجراءات إخلاء سبيلهم في غضون الساعات المقبلة، فيما سيكون حكم الدائرة هو الدرجة قبل الأخيرة في إجراءات التقاضي بعدما كان قد قضى العام الماضي بحبس المتهمين السبعة في القضية لمدة تراوح بين 3 و10 سنوات وتبرئة اثنين منهم فقط.

تلفزيون الواقع

«إخوات» لبنانيات ينافسن آل كارداشيان

زكية الديراني

يبدو أنّ موضة البرامج التي تعتمد على تلفزيون الواقع قد وصلت إلى lbc. قرّرت المحطة عرض The Sisters «إخوات خوات» (إنتاج شركة «كاريزما» وإخراج جورج صفير)، بدءاً من 25 من الشهر الحالي (18:00). يلقي العمل الضوء على الشقيقات اللبنانيات الثلاث أليس، ونادين، وفرح عبد العزيز (الصورة)، وهو أوّل برنامج يعرض طموحات المشتركات في عملهن، سواء في مجال الموضة أو الجمال. إذ إنّ أليس مدوّنة ناشطة في عالم «الفاشن»، بينما تسعى نادين إلى التخصّص في مجالي عرض الأزياء وتصميم الأحذية. أما فرح، فستطمح إلى الوصول إلى عالم التلفزيون والتخصّص في تصميم المجوهرات وتأسيس دار باسمها. رغم أن الشقيقات يشاركن للمرة الأولى في برنامج واحد، إلا أن ما يجمعهن هو حبّهن للأزياء وكل ما له علاقة بالأناقة. لم تكن إطلالة الشقيقات مفاجئة على الشاشة، إذ لا تخلو مناسبة إعلامية في بيروت من دون حضور أليس ونادين وفرح، وهنّ يثابرن على تلبية غالبية الدعوات التي توجّه إليهن. يحضرن معاً إلى السهرات، ويخطفن الأنظار بالستايل الذي يعتمدنه بما يخدم خطّهن وطموحاتهن المستقبلية. قبل أشهر، بحث القائمون على «إخوات خوات» عن فتيات يصلحن لبرنامج واقعي، لكن بالمصادفة تقدّمت الشقيقات الثلاث إلى البرنامج، وتمّت الموافقة عليهن. لكن ما الجديد الذي يحمله المشروع؟ لعلّ الميزة الوحيدة في «إخوات خوات» أنّ بطلاته لبنانيات وسيبتعدن عن تقليد كيم كارداشيان وأخواتها اللواتي نلن شهرة واسعة في ذلك المجال، فهل ينجحن في تلك المهمّة؟ صوّر البرنامج في بيروت، وسيتعرّف المتابعون إلى بعض المناطق اللبنانية التي ستجول فيها الشقيقات. كذلك، سترافق الكاميرا أسفار الأخوات حول العالم للاطلاع على صيحات الموضة. وسيتوقف المشاهد عند الخلافات المحتدمة بين الجميلات خلال تصويرهن البرنامج. ليس «إخوات خوات» التجربة الأولى لـ lbc في عالم البرامج الواقعية، بل سبق أن قدّمت القناة العام الماضي برنامج «حياة خوات» الذي يتابع تحركات الشقيقات ماجدة، وفاطمة، وأسماء، وشيماء وملاك وهنّ من الجنسية البحرينية. العمل الأخير نال شهرة، لكن في الدول الخليجية، فهل يكون الحظ إلى جانب «إخوات خوات»؟ وهل تخرج الشقيقات اللبنانيات بحلّة جديدة عن السائد من هذه البرامج؟

> قدّمت القناة العام الماضي برنامج «حياة خوات»

على الشاشة

«الجديد»: «لعيونك» يا حريري

زينب حاوي

على خلاف الكباش السياسي المزمن الذي طبع علاقة الرئيس الراحل رفيق الحريري بالقناة، تخصّص «الجديد» الليلة حلقة عن الحريري (60 دقيقة) بعنوان "لعيونك» (إعداد واخراج مشترك جاد غصن، ورامي الأمين) في ذكرى رحيله العاشرة. الفكرة تتلخص بالابتعاد عن المشاكسة وعرض ما يشبه سيرة الحريري والإضاءة على مراحل حياته السياسية المختلفة، وصولاً إلى اغتياله في 14 شباط (فبراير) 2005، مع طرح إشكالية: «إلى أي مدى أسهمت عناصر تكوين شخصية الحريري في الوصول إلى نهاية درامية؟».

الإعلامي جاد غصن، أحد معدي التقرير، يفنّد لـ«الأخبار» هذا الشريط الذي يتحدث عن مراحل طبعت مسيرة الحريري. بدأت مبكراً في صيدا (مسقط رأسه) لتنتقل بين عواصم عربية وغربية، من بينها الرياض ودمشق وباريس وسويسرا (الثقل المالي)، وصولاً إلى لبنان. مكونات هذه المسيرة تترافق مع حديث ـ كما يلفت غصن ـ عن «أدوات الحكم» الحريرية من إعلام ومال، مرفقة بسؤال إشكالي عن حياة الرجل السياسية ومدى اتكائه على الطائفية لصنع خطه السياسي. يبرز هنا سؤال عن «السنية السياسية»: هل رفيق الحريري بنى سنية سياسية أم ورثها، أم هذا الأمر لم يكن وارداً في الأصل؟ للوقوف على هذه الإشكاليات، يعتمد الشريط على سلسلة مقابلات من مقربين من الحريري وممن عايشوه عن قرب أو كانوا من خصومه السياسيين: الصحافي المقرّب من الحريري مصطفى ناصر، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والنائب أحمد فتفت، والوزير محمد فنيش، والإعلامية بولا يعقوبيان (الشق الإعلامي). كذلك سيفسح المجال أمام المدير العام لقناة «الجديد» تحسين خياط للإضاءة على تعاطي الحريري مع الإعلام. بعد استعراض هذه المراحل، يتوقف الشريط عند لحظة الاغتيال. لكن قبله ستروى بعض هذه المراحل على لسان الحريري استناداً إلى الأرشيف ومواقفه المختلفة التي أطلقها في مناسبات شتى بهدف توضيح إشكاليات عدّة في مسيرته كالنزعة السياسية التي بدأت معه في صيدا.

إذاً، تتجه «الجديد» على غير عادتها إلى انتهاج خط «حيادي» غير نقدي في ما يتعلق بالحريري، ربما لأن إنجاز الحلقة جرى في وقت قصير (5 أيام) وربما لأن المحطة ترغب في الخروج عن المألوف حتى لو لم توصل رسالتها السياسية. يكفي أن نستدل من اسم الشريط «لعيونك» (كلمات وألحان أحمد قعبور) لنستشف منحاه الإيجابي. الأغنية قدّمت في الأصل للحريري وطبعت مرحلة إعلامية وسياسية بأكملها. تبناها العمل بدوره، وبالتأكيد ستصدح بين ثناياه خلال العرض.

«لعيونك»: الليلة 21:30 على «الجديد»

بسام كوسا وكاريس بشار و«حرائر» ثالثهما

بعد اعتذار المنتجة اللبنانية رولا تلج عن عدم مشاركة «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» في مسلسل «حرائر» (تأليف عنود الخالد وإخراج باسل الخطيب)، بدأت المؤسسة تحضيراتها لإطلاق تصوير العمل في آذار (مارس) المقبل. وعلمت «الأخبار» أنه سيضمّ على قائمة أبطاله مبدئياً النجمين بسام كوسا وكاريس بشار (الصورة).

لا أحد يستغلّ صباح فخري

انتشر أمس مقطع فيديو يظهر فيه الفنان صباح فخري وهو يغنّي إلى جانب ابنه أنس أبو قوس. ولم يكن «بافاروتي حلب» في أحسن أحواله. فقد تراجع صوته وثقل لسانه وبدت علائم المرض بادية على وجهه. هذا الأمر دفع بعضهم إلى شنّ حملة على المغنّي الشاب واتهامه بأنه يتاجر باسم والده، ويزعزع صورته المرسومة في أذهان الناس من خلال إطلالاته هذه. لكن في حديثه معنا، أوضح أبو قوس حقيقة مرض والده ونصيحة الأطباء له، والسبب الحقيقي لظهوره المتكرّر (مقال موسع على موقعنا).

جورج قرم مع لوركا

تحاور لوركا سبيتي في برنامجها «صوت الشعب» الذي يبث غداً على إذاعة «صوت الشعب» (بعد موجز الرابعة والنصف) جورج قرم في حوار شامل من جزءين. تتناول المذيعة مراحل من حياة الضيف منذ الطفولة في مصر، ثم الدراسة في فرنسا، ثم عمله خبيراً اقتصادياً، إلى تجربته وزيراً للمالية.

وضع نور الشريف صعب

الممثل المصري نور الشريف موجود حالياً في أحد مستشفيات لندن لتلقي العلاج بسبب آلام في قدميه. وقد تدهورت حالته الصحية أول من أمس، ما دفع الأطباء إلى منعه من القيام بأيّ مجهود في الفترة المقبلة. يذكر أن بوسي زوجته السابقة موجودة إلى جانبه، إضافة إلى ابنتيهما سارة ومي.

حرية الصحافة: كارثة عالمية

في تقريرها أول من أمس، كشفت منظمة «مراسلون بلا حدود» حجم تراجع حرية الصحافة في 180 بلداً بسبب تهديد المجموعات الإرهابية كـ«داعش» وحركة «بوكو حرام». وتصدّرت سوريا البلدان الأخطر على حياة الصحافيين وتبعتها الصين وكوريا الشمالية وإريتريا. ركز التقرير على العراق ونيجيريا بوصفهما بلدين يتعرض فيهما الصحافيون للاعتداء. وبقيت فنلندا في المرتبة الأولى لجهة حماية الصحافة تليها النروج والدانمارك.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 شباط 2015 العدد 2517

صورة وخبر

السؤال نفسه يتكرّر كلّ عام: من ستكون ملكة الكرنفال؟ في هذا الوقت من كل عام تحتضن جزر الكناري الإسبانيّة «كرنفال سانتا كروز دي تنيريفي»، الذي يُعدّ الحدث الأبرز حول العالم بعد كرنفال ريو دي جانيرو البرازيلي. الحسناوات يترقبن نتيجة المباراة التي تتمحور حول فساتينهن التي يزيد ارتفاعها على خمسة أمتار، ووزنها على ثمانين كيلوغراماً. التقليد السنوي الذي يعود إلى القرن الخامس عشر، والذي مُنع خلال الحقبة الفرنكية، قبل أن يُستعاد كحدث ثابت منذ السبعينيات، بدأ في 21 كانون الثاني (يناير) الماضي، ومستمر حتى 8 آذار (مارس) المقبل، يوم تُنتخب الملكة. وإلى أن يحين هذا اليوم، تبقى الرقصات والموسيقى الصاخبة والأزياء المبهرجة سيّدة الموقف! (ديزيريه مارتين ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عيناه المظلمتان

يبتسمُ لي...
كأنما مِن قفا قلبهِ وقفا عينيه... يبتسم لي.
يعانقني ويبتسم. يرحّب بي ويبتسم.
لكنه، مهما حاول أن يجعل ابتسامتَهُ أطولَ وأعرض،
لا يستطيع أن يجعل عينيه تضيئان.
..
وفي كل مرة، بعد أن يَفرغَ من الكراهيةِ والابتسام،
أديرُ لهُ ابتسامتي وظهري
بدون أن أقول له:
لا تَتعبْ!
لا تُتعِبْ شفتيكَ وأسنانكْ!
عيناكَ، كقلبك، مليئتان بالظلمة.

2014/6/20

مرضُ الآخرين

سامِحوني!
أنا مضطرٌّ لتكرارِ هذه العبارة:
الإنسانُ كائنٌ غبيّ (جميلٌ وغبيْ)؛
مادامَ قادراً على مُلاعَبةِ الحياةِ والتِهامها،
لا يكفّ عن التبجّحِ والقول:
«الأمر لا يعنيني .
والموتُ مرضٌ يخصُّ الآخرين».

2014/6/20

بانوراما

بوب سايمون رحيل على طريق نيويورك

أعلنت وسائل إعلام أميركية عدّة أمس مصرع الإعلامي الأميركي بوب سايمون (الصورة)، مراسل برنامج «60 دقيقة» (60 Minutes) على شبكة cnbc، عن عمر يناهز 73 سنة في حادث سير وقع في مدينة نيويورك ليل أوّل من أمس.
وذكرت صحيفة USA Today أنّ سايمون كان يستقل سيارة تسير على الطريق السريع للجانب الغربي في نيويورك، حيث وقع الحادث في تمام الساعة السابعة بتوقيت أميركا الشمالية، وأضافت أنّه «فقد السيطرة على السيارة التي اصطدمت بأخرى».
وأفادت تقارير إعلامية بأنّ المسؤولين عن الرد في حالات الطوارئ وجدوا سايمون فاقداً للوعي في المقعد الخلفي للسيارة مع وجود إصابات في رأسه وبطنه. قضى سايمون 50 سنة في مهنة المتاعب، وشارك في تغطية حربي فيتنام والخليج، وحاز مجموعة من الجوائز الصحافية.

المثلية في روسيا تحصد صورة العام!

«جون وألكس» هي الصورة الفائزة أمس بجائزة World Press Photo لعام 2014، وتحمل توقيع الدانماركي مادس نيسن (1979)، فيما تُظهر لحظة حميمة بين جون (21 عاماً) وألكس (25 عاماً) في سانت بطرسبرغ. هي ليست مجرّد لقطة حب عادية التقطت في 18 أيّار (مايو) 2014، بل تأتي في إطار تسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها المثليون والمتحوّلون جنسياً في روسيا، على صعيد القوانين، والعنصرية الاجتماعية التي قد تصل إلى حد ارتكاب جرائم. أما نيسن، فحاصل على إجازة في التصوير الصحافي، وعمل في الصين لمؤسسات عدّة مثل الـ«تايم» و«نيوزويك». وقد ضمّت الدورة الـ58 من المسابقة العديد من الفائزين عن فئات مختلفة مثل الطبيعة، والرياضة، والأحداث المعاصرة وغيرها. وقد شاركت هذا العام 97,912 صورة لـ5,692 مصوّراً من 131 جنسية.

الحرب على الاغتصاب أنجلينا تبدأ من لندن

تأثّر النجمة الأميركية أنجلينا جولي (39 سنة ـ الصورة) بعد زيارتها الأخيرة لمخيّم للاجئين في قرية خانكي القريبة من مدينة دهوك العراقية، لم يدفعها فقط إلى كتابة مقال افتتاحي في صحيفة «نيويورك تايمز» في 27 كانون الثاني (يناير) الجاري. بالتعاون مع وزير الخارجية البريطاني السابق، وليام هيغ، افتتحت مخرجة فيلم Unbroken مركز أبحاث للنساء والسلام والأمن في كلية لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية (LSE's Centre for Women, Peace and Secutiry) يهدف إلى وقف الاغتصاب في الحروب، وفق ما ذكرت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية أوّل من أمس.
وأهدت جولي المركز إلى شابة عراقية تبلغ 13 عاماً التقطتها في زيارتها الأخيرة، كانت قد تعرّضت للاغتصاب على يد «داعش».

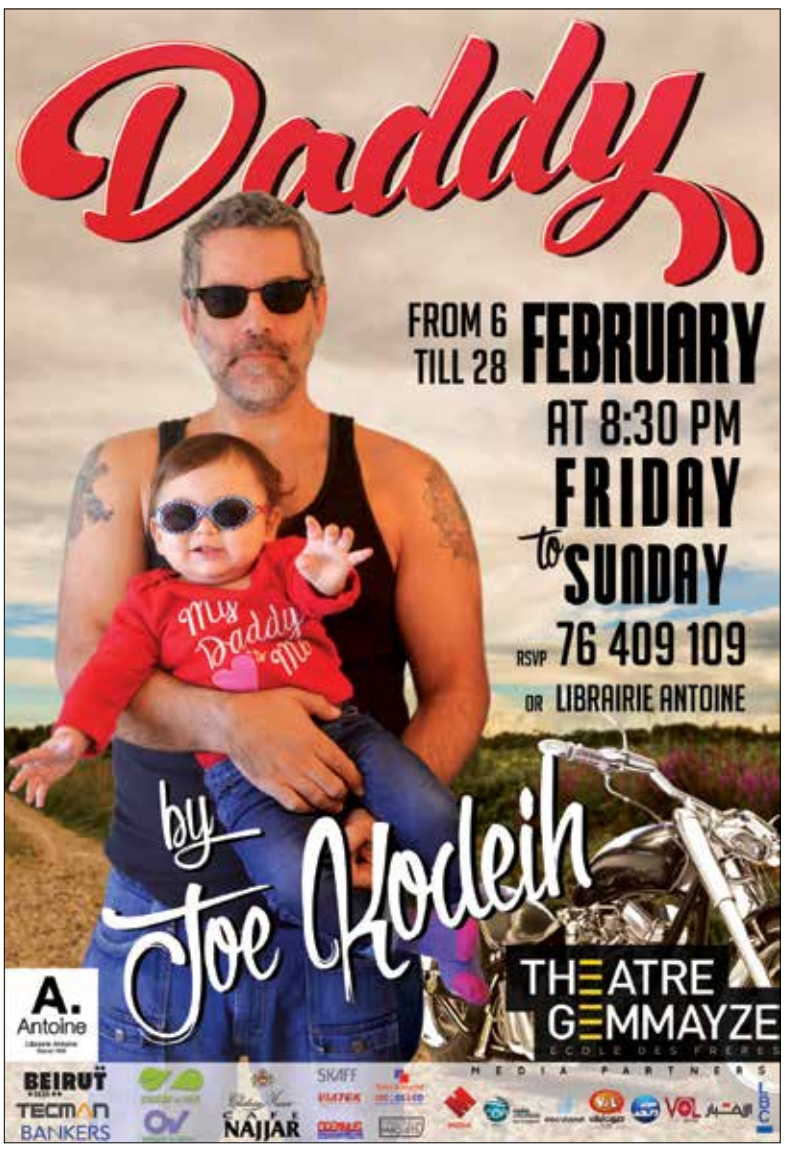

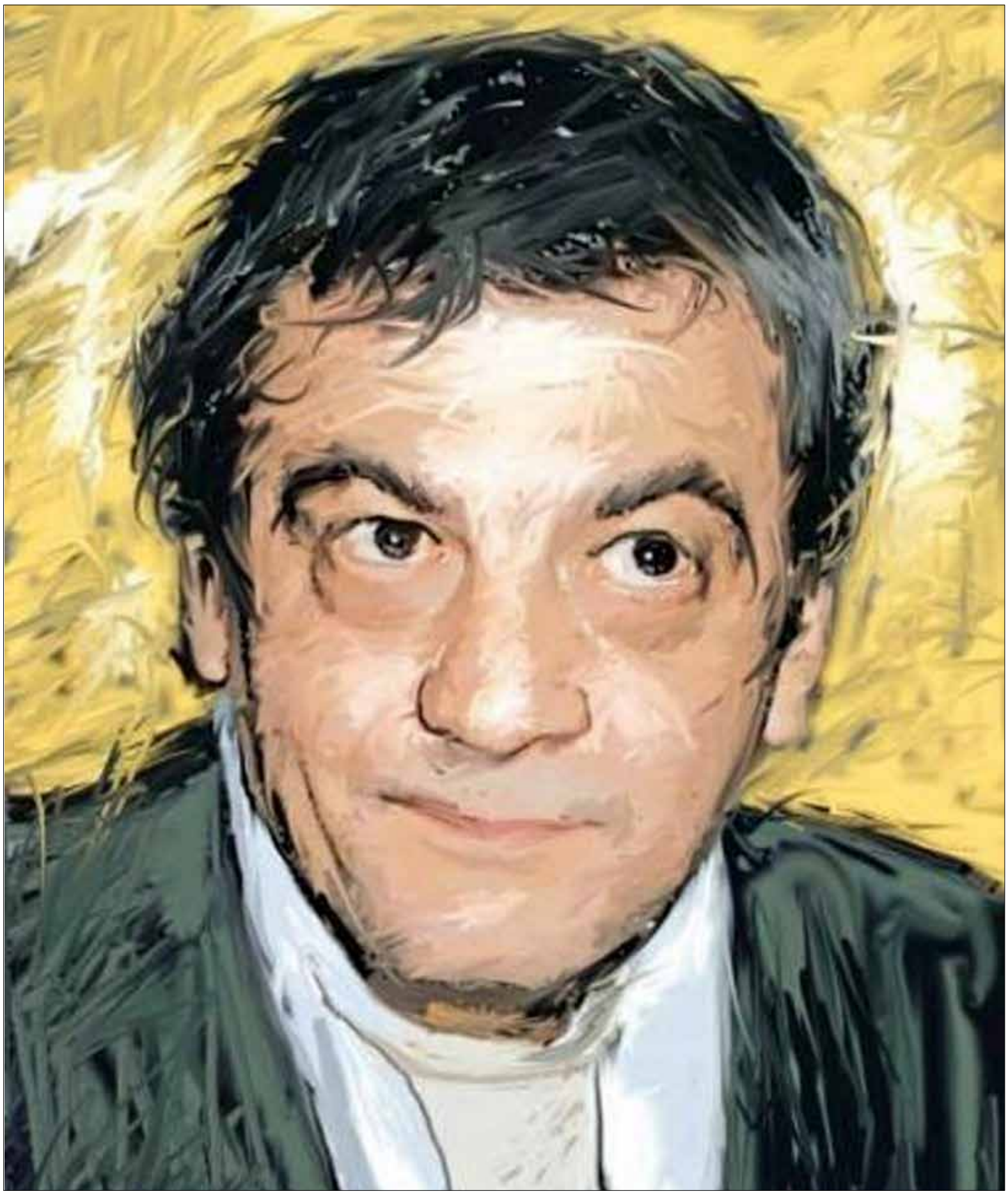

بسام حجار
القصيدة التي خسرناها باكراً

حسين بن حمزة

لم يتكلم بسام حجار (1955 – 2009) كثيراً في حياته. الأصدقاء الذين زاملوه في الصحف التي عمل فيها كانوا يعرفون ذلك ويقدّرون صمته وعزلته. في شعره أيضاً قال أشياء قليلة، واعترف في أحد حواراته النادرة بأن خشيته من «الوفرة والاتساع» جعلت منه «كاتباً بمفردات قليلة». القلّة كانت فناً ونبرةً، وتعذُّرُ الكلام كان حساسيةً معجمية وشخصية، والجملة المتعذّرة التي كتب بها كانت تختزل براعته في تجنّب الثرثرة، ورغبته في استدراج المعنى بطريقة تشبه الصعوبة التي يكتب بها. لعل ذلك يفسر تردُّد جملته في خطف صياغة كاملة ونهائية، وانقسام هذه الجملة بين صيغة معينة وأخرى مضادّة لها. كلُّ ذلك جعل كتابة بسام حجار أشبه بدمدمة داخلية، بينما أسهمت معرفته القوية بالتصوّف بجعل هذا الشعر متماوجاً ورجراجاً وغير طامح إلى معنى واحدٍ وثابت. هكذا، صار التردد والتماوج والخفُوت أيضاً، صفاتٍ ملازمة لتجربة بدأها بباكورته «مشاغل رجل هادئ جداً» (1980) التي انضم عنوانها إلى بواكير أخرى صدرت في الفترة ذاتها، وشكلت عناوينها إشارات إلى «حداثة ثانية» تكسّرت فيها حداثة الرواد إلى حداثات أصغر ونبرات فردية. بسام حجار كان ابن ذلك الجيل الذي ضم أسماء مثل عباس بيضون ووديع سعادة (لبنان) وسركون بولص (العراق) ونوري الجراح ومنذر مصري (سوريا) وأمجد ناصر (الأردن). جيلٌ أتى أفراده من تجارب وجغرافيات متباعدة، ولكنهم – من دون أن يجتمعوا أويُصدروا بياناً - اتفقوا على شعرٍ مكتوبٍ بلغة مادية ويومية وقليلة العاطفة.

داخل هذا الشعر، اهتدى بسام حجار إلى جملة خاصة وشاقة يمكن ملامسة إحدى تأويلاتها في عنوان ديوانه الرابع «مهن القسوة» (1993). القسوة كانت مترجمة في كتابةٍ يحضر فيها ألمُ شخصي، وتأملاتُ شاعرٍ يرى ما وراء المشهديات الرتيبة، وهي مشهديات قليلة كقلّةً مفرداته، ولا تكاد تتجاوز الذات والعائلة والبيت وغياب الأب والأخت. لقد كتب صاحب «فقط لو يدكِ» (1990) «بضعة أشياء» (1997)، بحسب ديوان آخر له، بل إنه قال: «أحسبُ أنني خلال عشرين عاماً أو خمسة وعشرين عاماً ما زلت أكتب الشيء نفسه، ولا أحسبني استنفدتُه كله. عالمي في هذا الحجم، وما أريده فعلاً أن أستكشف فيه ليس الاتساع بل العمق، حتى لو راوحتُ في مترٍ مربع».

في ذكراه السادسة، نستعيد تلك «القلّة الباهرة» التي كتب بها بسام حجار تجربته، وتلك «الذائقة المتطلّبة» أيضاً في ترجماته، وتلك الثقافة الموسوعية التي كانت مدسوسة بشكلٍ موارٍ وذكي في طيّات شعره ونثره.

لعل مفردة «استعادة» ليست دقيقة بالنسبة إلى شاعرٍ لا تزال قصائده طريّة وساخنة، وتجد حفاوةً وتثميناً لدى شعراء جاؤوا من بعده. إنها مجرد تحية لشاعرٍ انحاز إلى بلاغة صامتة، إلى كتابة تسعى «وراء ما يزولُ، وراء الهشّ، وراء ما هو ماثل أمامك، حقيقي أو ملموس، لكنك تعلم جيداً أنه لن يتريث طويلاً». كتابة تُذكرنا دوماً بتلك النبرة الآسرة التي خسرناها باكراً. كتابة تجعلنا نردد جملة قالها صديقه عباس بيضون: «منذ توفي بسام وأنا لا أعرف كيف أصرِّف هذه المسألة». نردّدها ونتأكد أنها صالحة لرثائه دوماً.

ملف

أصوات سعودية جديدة:
أفسحوا للقصيدة كل الورق الزائد عن حاجتكم

تقديم
عبد الله السفر

«الحريّة» هي العنوان الذي تنكتب في ضوئِهِ القصيدةُ الجديدة في المملكة العربية السعودية. المساحة شاسعة بلا أسوار والخريطة بيضاء تخلو من التضاريس. ليس ثمّة في العمل من أربابٍ سابقين يتجوّلون بآثارهم وكراسيهم المنصوبة في الغيم، يطابقون ويمنحون بطاقَةَ العبور أو يقومون بإغلاق البوّابة؛ فينعمون بشارةِ التميّز أو الإخفاق. المجال مفتوح تماماً والطائراتُ الورقيّة في كلّ مكان، لها من الأشكالِ والألوان ما يرسّخ الاحتفال وبهجةَ اللعب وبداهةَ المبادرة دونَ احتكامٍ إلى سابقةٍ تعمل مثل قيد. انفلاتٌ هائج ترعاهُ الحواسُّ، إذْ تنغمرُ في المجهول. لا رادِعٌ يمنعُ عن المضيِّ أو خشيةٌ تنثرُ أشواكَ التردّد.

الخفّةُ التي تُنسِي الأقدامَ تاريخَ الخطوات وأثقالها. العينُ التي تحُلُّ وتركّب وتحكي خافِتَ الضوءِ وما يسرّبه الصمتُ في الزوايا.

باتت المدوّنات والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر هي المنصّة التي تتجلّى فيها هذه الحريّة. في فضاءٍ مفتوحٍ ومُشرَعٍ على التنافذ، لم تعد الكتابة حبيسةَ الأدراج والغرف المغلقة أو رهنَ الانتظارِ تتحيّن فرصةَ النشرِ أو رحمتَه. كما ولّى إلى غير رجعة دورُ الرقيب الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يفحصُ النصَّ ليتأكّد من خلوِّهِ من علامات الخطر التي تقضُّ مضجع الأبويّة. هذه الأبوية التي تريدُ الحياةَ ـ ومعها النص ـ منسجمةً مع العينِ المحافظة ونظرتِها التفقديّة.

ماجد الثبيتي

تناصّ

هاتوا ضفدعاً أو يداً مبتورة... كي
أكتب الليلة عن التناص، وأخرج لكم
في اليوم التالي بقصيدة معتبرة
عن الطبيعة.
لا تتوقعوا مني إيقاعاً جميلاً مع
الحمام والورد، فالأشياء السهلة
تجعلني أتعفن.
اتركوني قرب نهد مستأصل بسبب
السرطان لأكشف لكم خساسة
البلاستيك والمواد الحافظة.
عرّضوني للنحاس، تحاشوا
الزجاج معي.
ضعوا قصائدي في كوب ماء
كبصلة وانتظروا في الصباح
التالي جذورها.
افتحوا محضر سُكْر أو مخالفة
سرعة... لكن لا تقحموا البلدية في
كل ما يحدث.
استفزوني... لا تُهدوني كرافاتات
وساعات فيندي
عاملوني كرجل ينتقي ببجاماته
وشورتاته بالصدفة، لكنه يتقن
إلقاء المزحات ويغادر الحفل بهدوء.
تجاهلوا قبحي في الممرات وتوقعوا
في الردهات وسامتي.
أفسحوا لقصيدتي كل الورق الزائد
عن حاجتكم.
والحبر الذي يجف مع الوقت في
خزاناتكم.
كونوا إنسانيين أكثر... فقط
ودعوني أكتب بطريقتي.

نور البواردي

المتوحّدة تعرف حقيقة الأشياء

تقول أُمّي:
وجودها الدائم قُربَ شُبّاك غرفتها
لا يجعلني أودّ مُحاسبتها أكثر
على أيامها الفائتة.
يقول أبي:
لا أتذكّر لونَ وجهها
رغم أنّي حاولتُ مراراً استرجاع
اللحظة الأولى الّتي بَدتْ فيها
مُشْرقةً ثُمَّ خَفتتْ بعدها!
تقولُ خالتي:
لَمْ أجد الدافع الحقيقي وراء اقتناء
ثلاثة عصافير وقطة لئيمة في وقتٍ
واحد،
غيرَ أنَّ العُزلة تُولّد رغبات غريبة
مِنَ السّخف أنْ نُناقشها معها الآن
تحديداً.
يقول أخي:
سمعتها البارحة تتحدّث لِوميضِ
شاشتها بنَبرةٍ هزيلة
كانتْ تُعاتب الضّوء أنّه لا ينام،
كانتْ تنصحه بضرورةِ التمدد
قربها.
تقول صديقتي:
بعدما قَطعتْ علاقتنا بسبب
«البلوفر الأبيض» توقفتُ عَن
التفكير بها
لا تلزمني صديقة تُحاسبني
على استغلال الحيوانات الأليفة
وحياكتها بما يُلائم ذوقي.
يقول حارس العمارة:
لها مَشية مُبهِجة حينما تلمح
حافلة ملوّنة
لها أُخرى وقتَ يكون الشارع فارغاً
مشيتها الأخيرة لَمْ تَكُن قدماها
تلامسان فيها الأرض أبداً.
تقول خادمتنا:
تغمس أصابعها في بُقعةِ قهوة
طريَّة، تبني سوراً تحتجز داخله
النمل، تتأمَّل وتضحك.
يقول العالم:
هذا منحى آخر لِفتاةٍ عاديّة
تظاهروا أنكم لَمْ تروها!

عبد الله المحسن

سيرة وهمية

الآن بعد سبعة عشر عاماً
أشعرُ بأنَّ جميع الأنبياءِ مرّوا عليَّ
أغرقني الطوفانُ الذي لم أنجُ منهُ
لأنني كنتُ وحيداً
وكجميع الصغارِ أردت أن تكون
النار برداً عليَّ
لكنها أحرقتني
أنظرُ إلى الأعلى من هذا الجبِّ
وأظنُّ أنَّ السماءَ عطشى
وستغترفني الآن في دلوٍ من الموت
اسمي لا أعرفهُ
وأتذكرُ أني طفلٌ كنتُ أختلسُ النظر
للشيطان
وأنا أسجد لآدم

الآن

بعد سبعة عشر عاماً فقط
أشعرُ بأنني عبرت الكثير من
السنين
ربما لأنني كنتُ أعدو كثيراً
بين شواهدِ القبور
وأقرأ سريعاً تواريخ الموتِ المنقوشةَ
عليها
الآن أشعر بأني كبيرٌ
كبيرٌ جداً
كفأرٍ تعبَ من الركض في دولاب
الحياة
محضُ مسنٍّ صغير
وهذا الحب يجرّبُ تفاعلاتهِ عليَّ.

أحمد العلي

خُردة

من نافذة مكدونالدز،
أشهر النوافذ
وأكثرها في العالم...
يُطلُّ عليّ ميكانيكيٌّ
خبيرٌ في الشّحم والبراغي
يعرفُ تماماً
كم أنا خُردة.

مافيا ريحان

كان جدّي لوحده قرية
إذا مشى إلى جانبك
تَسمَعُ حفيفَ نَخلٍ غَريب الشمس،
أو كأن مافيا ريحان تهدّد من فوق
السطوح...
يُضرمُ الماء في أضلاعك.
دخلَ حياتي
دخول التلفون إلى قريته؛
جديداً مُبهماً، أخو شيطانٍ مارقٍ...
ولا يزال.

ماجد العتيبي

/1/

بين قلق الاحتمال وصراحة الممكن
يأتي الشعرُ مبللاً بالشكوك
وتقف الفكرة الجديدة على الحوافِ
بعكازين قديمين
وحفنةٍ من الظنونِ لا تكفي لاختبار
جودة الداخل
بينما اليقين الفالت من فخ السمنة
يصبحُ نحيلاً بما يكفي لينزلق من
تحت الباب
ويذوب في غمرة الخارج

حينها فقط
تصبحُ النافذة عادة منزلية لا أكثر
والحائطُ وضعٌ مستقرٌ لخلافٍ دائمٍ
حول من أتى أولاً ونصب خيمته
حتى الصبيةُ التي حان دورها في
القصيدة
تتركُ كيس الموسيقى خلفها
وتركضُ نحوَ الإيقاع العالي
لصوتِ أمها
كي تكنس الصالون وتُعدُّ عشاءَ
إخوتها
تعودُ الصورُ من حيثُ أتت، ويبقى
الشاعرُ وحيداً في قصيدته يحاولُ
الخروج.

/2/

أمد يدي في جيبي وأجد جمجمة

«لا للبطل الاوحد، كلنا ابطال» للسعودي فيصل السمرة (طباعة رقمية وطباعة على شاشة حريرية ـ 60×90 سنتم ـ 2013)

تعزلُ ما تظنّهُ نشازاً أو غريباً أو هذياناً؛ يعكّر ماءَ الكتابة الذي كادَ أن يأسَنَ لفرط بقائِهِ في البحيرةِ ذاتها، لا يتجدّد ولا يتصلُ بمصباتٍ تقلبُ أعماقَهُ وترجُّ ركودَه. لقد تهاوَتْ بوابةُ الناشر التقليديّة وترنّحتْ طاولةُ الرقيب. في ضغطة زر إرسال send تباشِرُ الكتابةُ حضورَها وتمثُلُ في هواءِ التفاعل القرائي إنْ بالإعجابِ أو عدمه أو بالتعليق أو حتّى بالإهمال من أي مؤشّر (الحريّة، أيضاً، للقارئ بلا وسيطٍ أو مرشّح filter). أضحى النصُّ خارج الغرف المعزولة. مختبرُ الكتابة مكانُهُ ليس في صومعةِ المكتبة الشخصيّة أو الجريدة أو المجلة ولا في حلقات الأصدقاء المنزليّة. على قارعةِ الشبكة العنكبوتيّة، أقامت الكتابةُ مختبرها، متخففةً من سيماء الجديّة، مطوّحة بأسرارِها، وضاربةً صفحاً بذكرى العنَت وعُسْرِ إيلاجِ الحرفِ في الصفحةِ البيضاء. طواعيةُ واسترسالُ ورشاقةٌ وتلقائيّةٌ في قنصِ الحالات والأفكار. كأنما نبعُ الكتابةِ أصابَهُ انفجارٌ هائل؛ فتعدّدَت السواقي والمشارب وطابَ لفلاّح الكتابة أن يضعَ بذارَهُ وأن يزرع شجيراتِهِ مطمئناً لغزارة النبعِ وحلاوتِهِ.

لم تكتسب الكتابة عبر وسيط النت طابَعَ السهولة والمواتاة في جميع الأحوال وحسْبُ. إنما تخلّقتْ، هذه الكتابة، بحسٍّ تجريبي اختباري مدفوعةً بنسائم الحريّة وتطامن السقوف وتلاشي القيود. ومعها أيضاً شفّتْ الحدود بينَ الأجناس الأدبيّة والفنيّة، وتعزّزت أكثر بالتدافُعِ الخلاق يشتركُ فيه أكثر من اسمٍ ومن أعمارٍ مختلفة لا تحتكمُ إلى جيلٍ محدّد ولا يمنعُها من التواصل اختلافٌ ذائقةٍ ولا أعباءُ شهرةٍ أو معازلُ جغرافيا. يشترك هؤلاء جميعاً في ورشةِ عصفٍ إبداعيّة، نتاجُها مطروحٌ أوّلاً بأوّل. نتاج يأتي في طلاقةٍ وسيولةٍ، وفي انفتاحٍ للتجربةِ لا يني يتوسّع ويتمدّد إضافةً وإغناءً، سواء للرصيد الشخصي بتمتين التجربة ورفعِها إلى مدارٍ أبعد، أو لتزخيم حراك القصيدة الجديدة. هذا الحراك يمثّلُ تيّاراً عريضاً يؤشّرُ إلى نقلةٍ نوعية شديدةِ التماسك، لها من النضج ما يجعلُها في سُدّة الحضور والتأثير في مدوّنة الكتابة المحلية والعربيّة، وقبل ذلك في كتاب الشعر. في ما يلي مختارات لقصائد شابة وتجارب من الجيل الجديد في الشعر السعودي، الذي وإن احتفظ بحساسيات محلية معينة، إلا أنه خرج إلى فضاءات أبعد، وبات يتنفس في الهواء الشعري الذي تتنفس فيه تجارب عربية أخرى:

رجل كان يواعد بنتاً لطيفة.
أمد يدي في جيبي الآخر وأجد
بقايا سيجارة لرجل يدخن وحدته،
انتفض...
أخلع ملابسي وأستحم لأغسل ما
علق على جسدي من احتمالات
وتوقع.
أغسل وجهي، أحدق في ملامحي
وأرى قرية تحترق بين نهدي
حبيبتي، وراعياً يسوق غنمه صوب
خصرها،
أرى إسبانية ترقص الفلامنكو
وجماهير تصفق لها فوق ردفيها.
أمد يدي في جيبي كل مرة، حين
أرتبك ولا أجد حجة مناسبة
لغيابي، فتندلع كل هذه القصص.

هدى المبارك

يوماً ما، سأتقن المجاملة

يذكرني جيّداً
فتاة ذات شرائط، غرّة منسدلة
ووجه نظاميّ!
أبتسم بتهذيب مفتعل
لتعليقات ساذجة
«كسر أخاكِ سيقان أزهاري»
معذرة، سأقصّ من شرائطي عربون
أسف
خصلات ستتبعثر على وجهي
بجميع الأحوال، مزاجي عكر دائماً
الزمن كفيل بإفساد مظهري.
أبي يحدّثني شعراً...
يلقي عليّ زمرة أوراق
شبيهة برائحة الجنائز
أسميتهم الدفتر المقبرة والقلم
السفّاح
يطوفُ في حجرتي دونما انتباه
لا يراني...
أوقِنُ أنه لا ينطق اسمي
لا يعرف ملامحي
ملامح إنسية شبيهة بالأشباح
بلا شرائط شعر.
أنجبني في رُطوبة أغسطُس المُغرقة
وأنا أعومُ إلى كفيه المنشغلتين عنيّ
لم أتعلّم المشي؛ لذلك سقطت على
وجهي
أبي لا تحزن
يوماً ما... سأتقن المجاملة لأقول لك
شكراً لترحيبك الحارّ بي.

عبد الله العثمان

الندبة

الندبة منطقةٌ بعيدةٌ تماماً عن
السطح عن اللمس عن اللمعان
داخل العين. ولكي أصل إليها
عليّ أن أنفرطَ مني كمسبحة
وربّما بإحدى حبّاتها أستطيع
أن ألمسها بإصبعي أو بظفري
المتورّم. المهم في الأمر أن أخدشَها
كما أفعل بحبّة على أنفي تكوّنت
بفكرةٍ غاضبة؛ أخدشها كما أفعل
بإصبعي مستنهضةً في البحث
عن قصيدة؛ فتسقط من شِعري
أوراقٌ بيضاء مكتوبٌ عليها: ليس
بعد.

حزينٌ بما يكفي

حزين بما يكفي؛ لنملة أن تقف على
أنفي دون أن أستيقظ على حزن
آخر.
حزين بما يكفي؛ أن تصبح خطوات
العمّال أغنيةً حديثة.
حزين بما يكفي؛ خلق عمود إنارة
يضيئه الضجر.
حزين بما يكفي؛ أن أتناول الشاي
بطيئاً.
حزين بما يكفي؛ أن أفهم أغنيةً
إيرانية إيقاعُها جلوسُ أمي.
حزين بما يكفي؛
أن أعبد الفرحَ بأدواتٍ رخيصة.

ضيف فهد

في الطبيعة الخبيثة للمهلة

على الكرسي المقابل تجلس المهلة،
في عينيك مباشرة تنظر مثل بومة
وتعرف أن أمرك سينتهي
بانقضائها
المهلة الصامتة، والمحايدة،
المخيفة...
السريعة...
المستفزة...
غير المجدية، والمغرورة
تنتظر مثلك،
دون مشاعر تنتظر...
تنتظر...
لأن هذا عملها وحسب.
أنت تقبل بالمهلة الفخ لأن الأمل أمرٌ
غبي... وأنت لم تتأكد من هذا الأمر
بعد،
مهلة للتفكير
مهلة للتراجع
مهلة للاعتذار
مهلة لتحسين العادات الغذائية
مهلة للدفع
كل المهل سيئة سُمعة،
وأنت تقبل بها لأن لديك أملاً غبياً
دائماً
ستنتصر المهلة عليك في النهاية...
وستطير من الكرسي المقابل بومة
الانتظار
وتصطادك مثل جرذ.

خياط يستحق القتل

لو لم يكن خلل في أخذ القياسات
ترى هل يعقل أنني أمتلك ساعدين
بمقاسين مختلفين دون أن ينتبه
أحد.
لم تنتبه أمي عندما كانت تراقب
كل شيء
إخوتي أثناء اللعب
الملائكة أثناء النوم
وكل الناس في أحلامي الذين لم
تصدر منهم ملاحظة واحدة حول
هذا الأمر
أبي وهو يراقب عاداتي في الأكل
المعلم أثناء الضرب
كل من لوّحت لهم
من عانقت
من دفعت لهم
من تركت يدي معهم لفترة طويلة
أثناء المصافحة
الأشياء التي أمسكت بها... الكتب
بوجه خاص

أنا...

أنا لماذا لم أنتبه لأمر بهذه الأهمية
كيف لم أنتبه لكوني مشوّهاً
وأمتلك ساعداً أنحف من الآخر،
أنحف قليلا
كيف استمر أحدهما دون عطف...
وعاملتهما بنفس القدر من الأهمية
لم أقدم له المساعدة عندما كان
يحتاجها
ماذا لو كانت هناك لغة خاصة بين
الأيدي تسمح لها بالسخرية من
بعضها
كيف كان وحيداً ساعدي الأنحف
يتلقى يومياً عشرات الكلمات
الساخرة من كل هذه الأكف
والسواعد التي يمر بها
كيف كان يتجنب نظرات الشفقة
وكيف بمقدوري الآن التعويض
عليه؟!

فيسبوكيات

دخلت مقهى
وجدت لينين واقفاً يدخن أمام تلفزيون
التفت، راني، صرخ: أنت هنا أيضاً؟
فخرجت لأتفادى لسانه السليط ودخانه
الخانق.

صلاح فائق
(شاعر عراقي)

أعطوني هذا الشِعر الذي يمكن
مقايضتهُ بالبطاطا وليس بـ «الكمثرى».
جائع ودائخ. لا أقرأ... لا أقرأ.

محمد الحموي
(شاعر سوري)

كنت بائعاً جوالاً في البراري.
الزبائن قليلون لذلك كنت أجمع أحياناً
أزهاراً برية من آبار جافة ومهجورة.
في الليل أهديها للنجوم
عندما أعود مرهقاً أجد نوافذ بيتي
مضاءة والباب ينفتح وحده لاستقبالي.

زاهر الغافري
(شاعر عماني)

البيدق
قلتُ لهُ، أكثرَ من مرّة:
«كِش!»
فماتَ
مات الأحمقُ مراراً،
يحلمُ:
يحلُمُ بميتةِ الملك!

يوسف خديم الله
(شاعر تونسي)

البغدادي عامل دولة في العراق والشام،
والجولاني عامل دولة في بعض مناطق
سوريا، وكذلك زهران علوش، وأمتالهم
متابِل. كلٌّ منهم يطبِّق بوحشية أو
بفظاظة قوانين دولته أو سيادته في
الرقعة التي يسيطر عليها عسكرياً،
مدعياً أنه الذراع الضارب باسم الله.
يفعلون ذلك وهم ما زالوا ميليشيات
أو عصابات وفي أول الطريق، فكيف
لو قُيِّض لأحدهم أن ينتصر ويحكم
سوريا؟! من لا يستطيع أن يضع لهم
حدّاً الآن فعلى الأقل أن يضع فهماً
وتحديداً.

فرج بيرقدار
(شاعر سوري)

حوار

خورخي لويس بورخس نحن مصنوعون من ماضينا

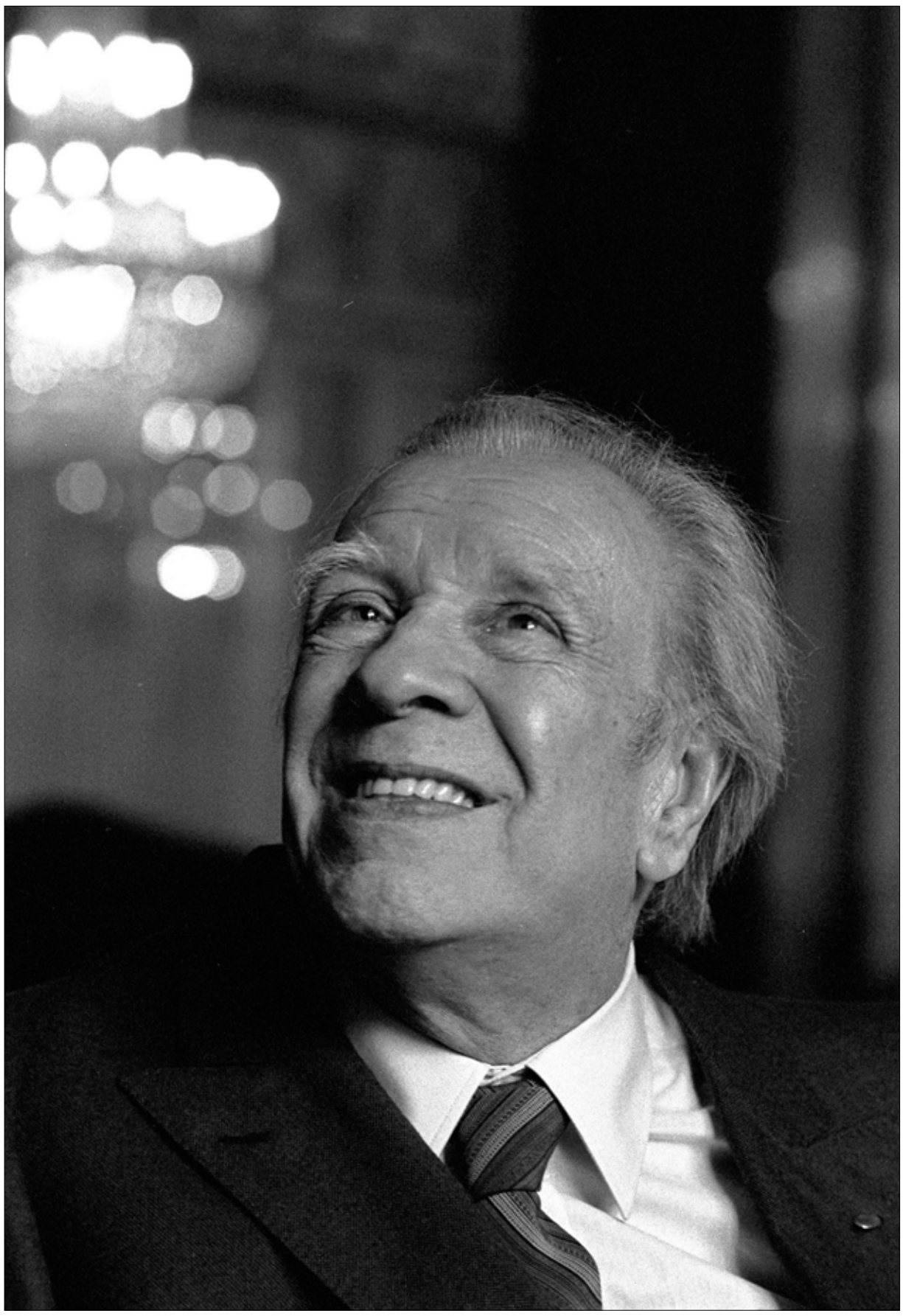

حوار **أوسفالدو فيراري**
ترجمة **أحمد شافعي**

في مارس من عام 1984، أجرى خورخي لويس بورخس (1899 ـ 1986) سلسلة حوارات إذاعية مع الشاعر والكاتب الأرجنتيني أوسفالدو فيراري. خمسة وأربعون من هذه الحوارات ترجمت للمرة الأولى إلى الإنكليزية بقلم جيسون ويلسن، لتصدر هذا الشهر عن دار «سيجَل بوكس» بعنوان «محاورات: الجزء الأول». في ما يلي حوار منها نُشر في «نيويورك ريفيو أوف بوكس»، ويبدأ بسؤال عن وجود الرّب، ويتفرع إلى موضوعات وإشارات يعرف بورخس كيف يمزجها بالفلسفة والأدب.

■■■

■ يتساءل كثيرون عما إذا كان بورخس يؤمن بالرب، لأنهم في بعض الإحيان يشعرون بأنه مؤمن، وفي أحيان أخرى لا.

. لو أن الرب يعني شيئاً فينا يكدح من أجل الخير، فنعم. ولو أن الظنّ فيه أنه كينونة مفردة، فلا، لست بمؤمن. إنما أؤمن بفرضية أخلاقية، ربما لا تكون كونية، لكنها في كل واحد منا. ولو أمكن فإنني أود أن أضيف، شأن [وليم] بليك، أنها فرضية جمالية فكرية لكنها مرة أخرى ذات مرجعية فردية. ولا أحسب أنها تنطبق على الكون. وأتذكر بيتاً لتينسن يقول فيه إن «الطبيعة حمراء الناب والمخلب». لقد كتب ذلك لظنّ كثيرٍ من الناس في رقة الطبيعة.

■ ما قلته للتوّ يؤكد انطباعي بأن صراعك المحتمل بين الإيمان بالرب والكفر به له علاقة باحتمال أن يكون الرب عادلاً أو غير عادل.

. حسن، أعتقد أن نظرة عابرة إلى الكون كافية لنلاحظ أن العدالة ليست الحاكمة بالقطع. وأتذكر بيتاً من ألمافويرتي Almafuerte يقول فيه: «بالفن الرقيق، أربِّت على كل زاحف يزحف، أنا الذي لا يرى العدل لازماً، طالما ثمة ألم أنى نظرت». وفي بيت آخر يقول: «كل ما أريده هو العدل/ ولكن خيرٌ لي ألا أطلب أي شيء». طلب العدالة فيه مغالاة، كثير من المغالاة.

■ ولكنك تدرك السعادة في العالم، موجودة في المكتبة مثلاً، لكن أنواعاً أخرى من السعادة موجودة أيضاً.

. نعم، بالطبع. يمكنني القول إن السعادة مؤقتة، لحظية، ولكنها أيضاً تحدث مراراً، أعني قد تحدث، في حوارنا هذا على سبيل المثال.

■ هناك تأثير آخر مهم، التأثير الذي يدفع كثيراً من الشعراء إلى التمسك بفكرة العالم الآخر، العالم المفارق لهذا العالم. لأن في كلمات الشاعر دائماً ما يبدو أنه يبعثنا إلى ما وراء ما تقوله الكلمات.

. نعم، ولكن هذا الذي في الماوراء قد تبيِّنه الكتابة، أو المشاعر المفضية إلى الكتابة. أعني أن العالم الآخر، ربما هو اختراع جميل اخترعه الإنسان.

■ ولكن بوسعنا القول إن في الشعر كله اقتراباً من شيء آخر، شيء في ما وراء الكلمات والمواضيع.

. حسن، اللغة لا ترقى إلى مبلغ تعقيد الأمور. أعتقد أن الفيلسوف وايتهد Whitehead يتكلم عن مفارقة المعجم المثالي، أي فكرة افتراض أن جميع الكلمات المسجلة في المعجم تُنهك الواقع. تشسترتن أيضاً كتب عن هذا، فقال إن من العبث الافتراض بأن كل دقائق الوعي البشري، وهي هائلة تتضاءل بجواره الغابة، قابلة للاحتواء في نظام ميكانيكي من أصوات بلهاء هي في حالتنا الكلمات التي ينطق بها سمسار في سوق الأوراق المالية. هذا عبث، ومع ذلك لا يزال الناس يتكلمون عن اللغة المثلى، واللغة الثرية، واللغة بالمقارنة مع وعينا شيء في غاية الفقر. أعتقد أن ستيفنسن يقول في موضع ما إن ما يحدث في عشر دقائق يفوق معجم شكسبير كله [يضحك]. أعتقد أنها الفكرة نفسها.

■ على مدار كتاباتك، تشير إلى ما هو سماوي، وينطوي ذلك على ما وراء الطبيعة. وتقبل كذلك، في ما دار بيننا من حوارات، بكلمات ماورينا Murena عن قابلية الجمال للانتقال إلى حقيقة أخروية. بمعنى أنك، في ما يبدو، تعترف بأن هناك وجوداً فائقاً، لكنك لا تسميه الرب.

. أعتقد أنه أكثر أمناً لنا ألا نسميه الرب. فلو أننا نسميه الرب، فنحن نفكر في فرد، وهذا الفرد بطريقة غامضة ثلاثة، بحسب معتقد الثالوث، وهو بالنسبة لي أمر عصيّ على التصور. في المقابل، لو أننا نوظف كلمات أخرى، ربما أقل دقة وحيوية، فقد يمكننا الاقتراب أكثر من الحقيقة، لو أن الاقتراب من الحقيقة ممكن، أو قابل للتجاهل.

■ ذلك بالضبط ما يتصور المرء أنك تفعله حين لا تسمِّي الرب. بل إنك تعتقد في فكرة الواقع الآخر، إضافة إلى الواقع اليومي.

. أنا لست واثقاً مما لو كان هذا واقعاً يومياً. نحن لا نعلم إن كان هذا الكون ينتمي إلى الواقعية أو إلى الفنتازيا، فلو أن كل شيء حلم ـ مثلما يرى المثاليون ـ فما نسميه الواقع هو بالضرورة حلميّ. شوبنهاور تكلم عن «الجوهر» (في «الحلمي» حذلقة، أليس كذلك؟) لنقل «جوهر الحياة شبه الحلمي». نعم لأن في الحلمي حزناً، شيئاً من طينة التحليل النفسي. [يضحك]

■ بجانب الإيمان أو عدمه، ثمة سؤال آخر: هل تنظر للحب في سياق كوني، بوصفه سلطة، أو قوة لازمة لكمال الحياة.

. لا أعرف إن كان لازماً، ولكن، نعم، هو حتمي.

■ لا أعني الحب بين بشريين، بل أعني ما يتلقاه الناس تلقيهم للهواء أو الضوء. الحب الذي يعد في نهاية المطاف مما وراء الطبيعة.

. أشعر أحياناً، كيف أقول هذا؟ أشعر بامتنان مبهم. عندما تكون لديّ فكرة سوف تصبح لاحقاً، وللأسف، قصة أو قصيدة، عندما يكون عندي إحساس بتلقي شيء ما. ولكنني لا أعرف إن كان هذا الشيء يُعطَى لي من شيء ما أو من شخص ما، أم أنه ينفجر بداخلي من تلقاء نفسه. كان ييتس يؤمن بشدة بالذاكرة العظيمة ويرى أنه ليس من المهم للشاعر أن يخوض كثيراً من التجارب ما دام يرث الذاكرة عن أبويه، وجدّيه، وجدّي جديه. فهذا يضاعف الذات مضاعفة رياضية إلى أن يرث الشاعر ذاكرة الإنسانية وإذا بهذا «الشيء» يتجلى له. وكان دي كونسي يرى أن الذاكرة مثالية، بمعنى أن لديّ في نفسي كل ما شعرت به، وكل ما فكرت فيه منذ الطفولة. لكن لا بد أن يكون هناك حافز مكافئ للعثور على هذه الذاكرة. كان يرى . وكان مسيحياً . أن هذا هو الكتاب الذي سوف يظهر في يوم القيامة، كتاب ذكريات كل إنسان. وأنه الذي سوف يسوقنا في النهاية إما إلى الجنة أو إلى الجحيم. ولكن، في الأعماق الغائرة، تبقى هذه الميثولوجيا غريبة عليَّ.

■ الغريب في الأمر يا بورخس أننا نتكلم باستمرار من خلال الذاكرة. أحياناً يخيل إليّ أن حوارنا ما هو إلا حوار بين ذاكرتين.

. في الواقع، هذا هو الأمر. فلو أننا شيء، فنحن ماضينا، أليس كذلك؟ فماضينا ليس بالذي يمكن تسجيله في سيرة أو في صحف. ماضينا هو ذاكرتنا. وهذه الذاكرة قد يعتريها الخفاء أو تعوزها الدقة، وليس هذا بمهم. المهم أنها موجودة، أليس كذلك؟ قد تكون كذباً، لكن هذا الكذب جزء من الذاكرة، جزء منا.

■ مثلما تكلمنا عن الإيمان أو عدمه، أريد أن أذكر شيئاً عن زماننا الذي يبدو غريباً في عيني. الناس على مدار قرون في الغرب البروتستنتي والكاثوليكي مهمومون بفكرة خلاص الروح. لكن الأجيال الحديثة لا ترى في الأمر ورطة في ما يبدو لي.

. هذا يبدو لي أمراً بالغ الجدية، ألا تتوفر لشخص أو أشخاص غريزة أخلاقية، أو إحساس أخلاقي، أم ماذا؟ والأدهى أن هناك نزعة، أو عادة الحكم على الفعل بناء على نتائجه. وهذا يبدو لي غير أخلاقي، لأنك حينما تفعل فأنت تعلم إن كانت أفعالك خيراً أو شراً. أما عن نتائج الفعل فهي تتشعب وتتضاعف وربما تتوازن داخل عقلك. فلست أعرف، على سبيل المثال، إن كانت نتائج اكتشاف أميركا خيراً أم شراً، لأنها كثيرة جداً. وهي لا تزال تتنامى وتتضاعف حتى ونحن نتكلم. وعليه، فالحكم على فعل بناءً على نتائجه عبث. ولكن الناس ينزعون إلى هذا. فالسباق مثلا، أو الحرب، يحكَم عليه بالفشل أو النجاح، وليس بناء على ما إذا كان له مبرر أخلاقي. أما النتائج فتتضاعف، كما قلت، بحيث تتوازن في وقت، ثم يختل توازنها في وقت آخر. هي عملية مستمرة.

■ مع ضياع فكرتَي الخلاص واللعنة، هناك أيضاً ضياع فكرتَي الخير والشر، وفكرتَي الخطيئة والفضيلة. بمعنى أن هناك نسخة حديثة من هذه الأشياء تستبعد الرؤية السابقة.

. لا يفكر الناس الآن إلا في ما إذا كانت لشيء ما مِزية. يتصرفون كما لو أن المستقبل غير موجود، أو كما لو لم يكن ثمة غير المستقبل القريب للغاية. يتصرفون بناءً على ما يجري في اللحظة الراهنة.

قصة

موت في جنازة

حسان الزين *

خاف الطبيبُ أن يقرأ الحاج في نظرته إليه لوماً على ضحكه وسط جنازة شقيقه. فكّر الطبيب أنّه كان، قبل سنوات، يمكنه تأنيب الحاج.

استدار الطبيب كليّاً عنه رأفة بنفسه، وكي لا يخسر اهتمام الرجال بقربه.

تكرّر ضحك الحاج. التفت الطبيب إليه هذه المرّة بحذر باسماً. سمع الحاجَّ، يقول لـ «أهبل» الضيعة:

- «احكي لنا ليه طلعت أهبل... منزوّجك!».

رد الأهبل الذي جمدت ملامح وجهه على موجة الابتسام:

- «بدي اتجوّز متعة متلك يا حج».

ضحك الحاجُ معتدّاً، وراح يرتّب بيسراه جاكيته وقميصه الضيّق على كرشه. ثم مسح لحيته المشذّبة بيمناه ذات الخاتمين الفضيّين.

وارتفع الضحك أكثر حين قال الأهبل وجسده يتلوّى:

- «أنا طلعت أهبل لأن رفقات بيي، العملاء، كانوا يفوتوا يناموا مع إمّي هنّي وعم يسكروا عنّا. وحبلت فيي إمّي منن كلّن».

سحب الحاج من جيبه مالاً وأعطى الأهبل. قال له وقد تورّد خدّاه الأبيضان:

- «تعا لعندي ع الفيلا لأعطيك ثياب. بهدلت اللي اعطيتك اياهن المرّة الماضية».

الأهبل: «بتجوّزني؟».

الحاج: «منشوف».

الأهبل: «أني بيي عميل كلب تركني وهرب ع إسرائيل».

أراد الطبيب أن يتابع حديثه، لكنّه انتبه إلى انتهاء الجرّافة والمتطوّعين من أبناء الضيعة من حفر القبور.

سأل ابن شقيق الطبيب، مستغرباً، عن أسباب حفر عدد من القبور، بينما هناك ميّت واحد فقط، والده.

غمزه عمّه الطبيب لائماً.

سارع شابٌّ ملتحٍ يُقفِل أزرار قميصه كلّها ويتركه متدلّياً فوق بنطلونه الفضفاض، إلى القول بلهجة مؤنِّبه:

- «لا باق إلا الله سبحانه وتعالى. كلنا سنموت إن شاء الله».

انتظر الطبيب الشابَّ حتى انتهى من عبارته، وتدخّل:

- «يستفيدون من وجود الجرّافة هنا».

استغرب ابن شقيقه قبول طبيب فكرة أن تُحفر قبور لا لزوم لها.

حدّق في وجه عمّه الطبيب. رآه يشارك الآخرين ضحكهم لشروع أحدهم بتعداد المرشّحين للموت. وتردّدت في أذنه كما لو أنّه يسمع تسجيلاً قديماً متقطّعاً، عبارة عمّه الطبيب: «الله يطوّل عمارن كلّن!».

ولام نفسه للاستعجال بالقبول بدفن والده في الضيعة التي هجرها فتى إلى العاصمة، وانقطع عنها. فكّر في أن أباه سيكون وحيداً وغريباً هنا. أحسَّ بالذنب. وقال لنفسه: «لن أُدفن هنا».

واسترسل متذكّراً أنه سيوصي بحرق جسده بعد التبرّع بالأعضاء الصالحة منه. ووجد نفسه ينظر مجدّداً إلى الطبيب. لقاه يسحب مالاً من جيبه مسرعاً في اتجاه سائق الجرّافة. أعطاه مبلغاً، من دون أن يسأله كم يريد أجراً. وقال بصوت عالٍ بلهجة مؤنِّبة ولطيفة في آن:

- «يا ريتكم ما قلعتوا الزيتونة، وكنتوا حريصين عالغصون اللي تكسّرت إنتوا وعم تشتغلوا. هاي أشجار مباركة وتاريخيّة. والحفاظ على البيئة ضروري وجميل».

ابتسم الطبيب ولم ينتظر جواباً. اقترب من أحد أبناء البلدة المتطوعين، ودسّ مالاً في جيب بنطلونه. غمزه، وحرّك كفّه في الهواء بشكل دائري:

- «وزّع ع الشباب».

ومدّ يده إلى خلف رأس الشاب وشدّه نحوه. مستسلماً انحنى الشابُّ. رفع الطبيب كعبي قدميه كي يقلّص فارق الطول بينهما. قبّله في جبينه. ثم جال بنظره على الرجال المحتشدين، يتوقّع انشداههم به بأفواه مفتوحة وعيون برّاقة.

وجدهم مشغولين عنه، متحلّقين حول الحاج. والأهبل يُعيد أمامهم قصّته وطلبه. ومجموعات متفرّقة من أصدقاء شقيقه المتوفّى، الغرباء عن الضيعة، يستأنسون ببعضهم بعضا، أو صامتين.

وقف الشيخ وسط الشارع خلف التابوت ووجهه إلى القبلة، استعداداً لصلاة الميّت. بدأ الرجالُ يصطفّون إلى جانبه وخلفه. وراح أصدقاء المتوفّى يبتعدون بصمت.

مرّت مجموعة من النساء بجانب المصلّين. لمح الطبيب ابنتي شقيقه المتوفّى، وقد سقط منديلاهما الأبيضان عن رأسيهما، واستقرّا فوق أكتافهما.

قال الحاج يخاطب الطبيب بجانبه:

- «بالشوشة؟ شو هالبهدلة».

لم يرد الطبيب. حرّك شفتيه كأنّه مستغرق في الصلاة.

لم يصدّق ابن شقيقه، الواقف خلفهما، سماع ذلك عن أختيه في جنازة والدهم، وعمّه، الطبيب، صامت. تحرّك في مكانه. أحسَّ الطبيب بحركة خلفه. استدار حشريّة. اصطدمت نظراته بعيني ابن شقيقه الغاضبتين. مسّ الطبيب خوفٌ من انفجار مشكل وسط الصلاة. بسرعة استدار كما كان. وبحركة معاكسة لحركته ولوقوف المصلّين استدار ابن شقيقه واضعاً كفّه على جبينه، مردِّداً: «بهدلة؟».

أمسك الطبيب يد ابن شقيقه وسحبه للخروج من صفوف المصلّين. استجاب له وهو يسمع دقّات قلبه المسرعة. تذكّر أنّه لا يلتقي الحاج إلا هنا، إذا ما جاء إلى دفن.

تابع الحاج، من بين المصلّين، ما يجري بين الطبيب وابن شقيقه. أعانه طول قامته في ذلك.

استعجل الطبيب ابن شقيقه للابتعاد قدر الإمكان عن المصلّين. وقفا جانباً تحت شجرة صفصاف عجوز.

قال الشاب بصوت مرتجف:

- «إذا ما حطّوا حجاب بهدلة؟».

دعاه الطبيب إلى الهدوء:

- «ما في مشكل إذا قال بهدلة».

ارتفع صوت الشاب، وأزاح يدَ الطبيبِ عن كتفه.

مال الحاج نحو الأهبل، وهمس في أذنه:

- «روح شغلي هالكلب لي عم يكفر ويرفع صوتو ع اللي أكبر منّو!».

انطلق الأهبل. في منتصف الطريق انحنى على الأرض وحمل حجراً بكفّه الضخمة. اقترب من الشاب وباغته بضربة على رأسه. نفر الدم وسقط أرضاً.

* كاتب لبناني

من سلسلة «تحت العيون الشرقية» للفوتوغرافية الإيرانية هدى افشار

شعر

أغنية لقول: لا

أحلام بشارات *

قُمْ حالاً وامشِ وإلا قتلتك
في رقبتك العرجاء
قدمك الواحدة الباقية
ومحوت باقي جسدك التائه

■■■

أنا الآن مجنونة
لا يمكنني تعريف مصطلح واحد
إلا بالاعتماد
على خلطة خاصة
كنت قد حضّرت مقاديرها
وأنا أهذي

■■■

لقد قلنا ذلك بصوت واحد
ورددناه أكثر من مرة
لكن لا أحد منا يمتلك الدليل عليه
لأننا رغم أننا حفظناه
نسيناه بمرور الوقت

■■■

أحبك أنت
الذي أعطيتني مزيداً من الوقت
كي أنتعل حذائي
وأذهب في حال سبيلي
بعدما قتلتني
أحبك أنت وأدعو عليك
أن تبتلعك الطريق

■■■

الثرثار
يصلني صوته
عبر الممر
من أمام باب المطبخ
من باب غرفتي
من باب رأسي الصغير
من فوق حاجبيّ
من جبهتي المسطحة

■■■

اللعنة علينا
كلُّنا سنخسر
في مباراة الساعة الخامسة مساء

■■■

كتفاي هرمتان
لا أستطيع حملهما
إنني أترنّح تحت ثقل رأسي
وطموحي الثقيل

■■■

ماذا يمكنني أن أخسر أيضاً
لقد دفنت جثتي للتوّ
وها أنذا عائدة من المقبرة
في يدي وردة زائدة
عن رغبة أنفي الميت

■■■

أنا أخطبوط محنّط
لذلك لن أخسر أياً من أذرعي
وسأستمر في مداعبة خيالي
المَحْقون بزيت التربنتين

■■■

لا تكونوا شعراء
كونوا أكثر واقعية
واذهبوا إلى صالات اللياقة

■■■

صدر الطاولة مملوء بهذا الرماد
بسبب يدي الكسولة.

■■■

وحيد وهادر
ذاك النهر الذي يمشي
كلما مررت
على صدري

■■■

منذ بثثنا تلك الأخبار عن حبنا
لم نعد نصدّق أنفسنا

■■■

لقد تفتتت تلك الدمية
التي صنعتها قبل أيّام
وأنا أنقّي ذكرياتي
من جثث العائلة

■■■

بركة أن تأخذ أشياءك وتمضي
منذ ذلك الوقت
وأنا أدخن سجائر البيدي
وقد فرح لهذا
جاري الهندي

■■■

قلبي مجروح
وكلما ذهبت إلى Beauty and care
مدّ العامل يده وأعطاني
مرطّباً قوياً لبشرتي
إنه خلاصة عشبة الشيا

■■■

الجمال يثيرني
لكن يديّ تخدعانني
كلما حاولت تركيب الأزرار
لأكمام القميص
للأيدي المتشبثة ببعضها.

* شاعرة وروائية فلسطينية

سياسة

رايموند هينبوش: الـ«كوجيتو» البعثي والمجتمع

في كتابه «تشكيل الدولة الشموليّة في سورية البعث» (رياض الريس ـ ترجمة حازم نهار)، يتبع الكاتب الاسكتلندي منهجاً تفكيكياً، مقارباً حالة البعث السوري من زاوية تاريخية. يصل إلى خلاصات معترضة في جوهرها على الطابع الشمولي النهائي للدولة. لكن القارئ قد يخرج بخلاصات غير كافية، ذلك أن الكتاب صدر في 1999، أي قبل الأزمة

أحمد محسن

يتبع رايموند هينبوش في كتابه «تشكيل الدولة الشموليّة في سورية البعث» (رياض الريس ـ ترجمة حازم نهار) الذي يتوزع على عشرة فصول، منهجاً تفكيكياً، بحيث يقارب حالة البعث السوري من زاوية تاريخيّة، وينطلق من الأرض حتى يصل إلى خلاصات محايدة في ظاهرها، ومعترضة في جوهرها على الطابع الشمولي النهائي للدولة. وفي ضوء الراهن، قد يخرج القارئ بخلاصات غير كافية، ذلك أن الكتاب بنسخته الأصليّة (قبل الترجمة) صدر في 1999، أي قبل الأزمة، وقبل وصول الأسد الابن إلى السلطة، لكنها قد تكون خلاصة وافية، لتكوين صورة عن «كوجيتو» بعثي، لا يلحظ غير البعثيين والمقربين منهم في أي من مواقع السلطة، على قاعدة: أنا بعثي إذاً أنا موجود. وإن كانت أجهزة حزب البعث ، حسب هيبونش ، لا تعدو أكثر من كونها نسخة باهتة عن النموذج اللينيني، بحيث أن البناء الأساسي للحزب كمؤسسة يلحظ دوره «الطليعي»، بالمعنى اللينيني الدقيق للطليعيّة، على أن يقوم البعث بتجديد طبقة النخبة بكوادر ايديولوجيّة ملتزمة، مهمتها «قيادة الثورة من الأعلى». وهذا الـ«كوجيتو» المُفترَض، هو نتاج التباينات السوسيولوجيّة في بنية المجتمع السوري، واصطدامها بالتجربة البعثية بعد «الحركة التصحيحيّة» التي قادها الرئيس حافظ الأسد.

نظام ذو رئاسة قومية عامة، يدعمه الجيش

منذ «تشكل المجتمع السوري عبر التاريخ»، انقسم «موازييك» المجتمع هناك إلى حشدٍ كبير من العائلات المتنافسة المتمتعة باكتفاء ذاتي، والعشائر والقبائل وسكان الأرياف والطوائف الدينيّة والمجتمعات العرقيّة، وقد ترافقت هذه «الشرائحيّة»، مع ثقافة عصابويّة لمصلحة المجموعة. ويلحظ هينبوش خلال رحلته الطويلة بين «الدولة ونخبة السلطة في ظل النظام القديم» و«الشعبويّة الاستبداديّة وتشكيل الدولة في ظل البعث»، عوامل طبقيّة قد تكون حاسمة في صوغ المشهد العام برأيه أحياناً. في حين سيطر الإقطاعيّون بعد الاستقلال على البرلمان والمجموعة الضيقة التي جاء منها السياسيّون (رؤساء ووزراء)، حيث تمحورت السياسة لوقتٍ طويل حول التنافس بين التحالفات الإقطاعيّة للحصول على المكتسبات، جاء حزب البعث كأحد راكبي موجة التغيّرات التي ترتكز إلى ظهور «طبقة وسطى» في سوريا. ورغم أنه لم يكن قوة معارضة راديكالية في سوريا ما بعد الاستقلال، فقد كان الأكثر أهميّة، لأنه كان نموذجياً في صياغة التحالف الشعبوي القادر على إحداث التحويل في سوريا، وينتهي الكاتب إلى هذا، في معرض القراءة، لا الموافقة على الآليات والنتائج.

في الواقع، حملت تلك المرحلة اسم «التصحيح» لأن ما قبلها كان خراباً، غير أن «التصحيح» في الحالة البعثية اصطلاح بدلالة لفظيّة، بحيث تنامى الخراب إلى درجة لا يمكن تصحيحها. وهذا تاريخي وسجالي في آن، بما أن الفصيل النخبوي، الذي جلبه الأسد للحكم، بعد «الحركة التصحيحيّة»، لم يكن من الممكن تمييز تركيبته الاجتماعية من الراديكاليين. وكان كلاهما متقاطعاً طائفياً، عبر تحالفات عسكريّة متمدنة بقيادة ضباط سياسيين علويين. وعلى مراحل، تمت الاستعاضة عن النُسق الطبيعيّة للشرعية، بإيديولوجية مُهجنة من عروبة شعبويّة وإسلام سياسي بأسس اجتماعية ضاربة في جذور المجتمع السوري، لم يتمكن البعث من تجاوزها، بل حاول مسايرتها والاتساق معها، منذ لحظات البناء الأولى، وإن كان البعث في بداياته واعياً لعاملين أكثر أهميّة في بناء المجتمع السوري. في بداية عهد حافظ الأسد، كان المجتمع يحتفظ بتركيبة من مجموعة قطاعات مستقلة، يبرز فيها المثقفون اليساريون الراديكاليون، والنقابات المهنيّة، وقد أضاف إليها البعث طبقة جديدة، تزامنت مع صعوده، وإن لم يكن موافقاً على جميع عناصرها. إلى جانب ضباط الجيش الكبار، كانت الطبقة البورجوازية صاحبة تأثير في بدايات حكمه. وخلاصة «البدايات» حسب هينبوش، هي أن صعود الأسد كان مؤشراً حاسماً لانتصار الجيش على النخبة المثقفة الراديكاليّة، وهي خلاصة يسبقها قراءة طويلة لدور الجيش السوري في مأسسة شرعيات سلطات ما قبل البعث.

في عرضهِ، يحاول الكاتب الاستكلندي أن يكون منهجياً، وأن لا يقفز عن العوامل المؤسسة لصعود البعث وتأسيس دولته الحديديّة، كالموروث الطبقي والصراع بين البورجوازية والفلاحين في مجموعة مجتمعات محليّة اكتشفت أنها «دولة» بعد الاستعمار. غير أن أبرز هذه العوامل، من الناحية العملانية على الأقل، هو الجيش السوري. الجيش، الذي تركب على نحوٍ تراكمي، وخضع بفعل الزمن لعمليّة جعلته راديكالياً ومسيساً، يختلف في عهد حافظ الأسد عما كان عليه قبله. والرئيسان الانقلابيّان بدورهما، أديب الشيشكلي وحسني الزعيم، اللذان ينحدران من الطبقة الوسطى، لديهما جذور اجتماعيّة مختلفة عن حافظ الأسد، الذي جاء من مكانٍ مختلف في الهرم الطبقي السوري. وهذه «الهيرارشية الماركسيّة» ضرورية لفهم التحولات في دور الجيش، كمدخل لقراءة المنظومة الأمنية التي حرست النظام خلال عهد الأسد، وسمحت لسيل التناقضات الطويل بفضح زيف العقد الاجتماعي السوري. في أكثر من مكانٍ من الكتاب، واستناداً إلى مصادر أكاديميّة، يظهر التفوق العلوي داخل الجيش، وحصوله على امتيازات اتخذت طابعاً بنيوياً، مع شرح وافر لسيل التجاوزات على مستوى الاستبداد والفساد، من دون أن يفيد هذا طبقة الفلاحين العلويين بشيء. والحال أن الشباب العلويين ما قبل البعث، تأطروا في «أحزاب الطبقة الوسطى الراديكالية»، والبعث أبرزها، بحثاً عن «مجتمع أكبر»، يستطيعون من خلاله مواجهة «المؤسسة السنية» بالايديولوجيا. وعندما جاءت الايديولوجيا، صار «التأطير» عشوائياً، وأخذ مشروع «الدمج» البعثي للطبقات طابعاً هزيلاً. انهار عند أول احتكاك مباشر مع الإسلاميين في حماه. بيد أن ذلك لا يعني أن العلاقة بين الأسد والإسلاميين كانت متوترة بالفطرة كما هو شائع. يؤكد هينبوش أن حافظ الأسد، عندما قاد فصيلاً بعثياً، يدعو إلى إنهاء الاستقطاب الاجتماعي، «قدّم له الإخوان المسلمون والتجار الدمشقيون دعماً ضمنيّاً. وبعد اسكاته العلمانيين المتطرفين، كان الأسد يتصرف كمسلم متدين، وأدخل صيغة دينيّة ملمعة في الشعائر العامة، وكرّم علماء الدين بمراتب شرف ورواتب أعلى».

يشبّه هينبوش البعث السوري في الثمانينيات بالنظام «البونابرتي»، مع إضافات «خاصة»: تقوده رئاسة قومية عامة، ويدعمه الجيش والبيروقراطية وحزب بطابع شعبي جماهيري، كما أنه نتاج ثورة «أفقيّة» ونسل نظام طبقي جديد أعاد إنتاج البورجوازيات القديمة بصيغ أكثر هشاشة، وتالياً، يقف في الأعلى بدلاً من أن يتنحى جانباً بين الطبقات الاجتماعية. والحال أن تلك الطبقات هي التي انفجرت منذ آذار (مارس) 2011. غير أن الانفجار، هذه المرة، كان كبيراً، والتغلغل الأجنبي، وجد ما يبحث عنه، في «الموزاييك» السوري، الذي أعيد تشكيله بصلابة أكثر، وتعززت النزعات الشوفينية في ثناياه، خلال عهد الدولة الشمولية في سوريا البعث.

لمحات

جواد الأسدي

بعدما شاهدنا «نساء في الحرب»، صدرت مسرحية جديدة لجواد الأسدي بعنوان «نساء بلا رب» (منشورات الجمل). معاناة وأوجاع الأم، والأخت، والحبيبة في المجتمع الذكوري هي النقطة الأساس في عمل المخرج العراقي الجديد. إنهن «نساء من وجع وفقد، يهرولن في السبي، بينما السلفيون البهائم يضرمون النار في أرحامهن وأحفادهن».

نادين باخص

«حمص ويستمرّ ـ يوميات» («دار الفيل» و«دار النهضة العربية») هو عنوان كتاب نادين باخص الذي يضم شذرات وجملاً وعبارات حول حالة الموت المخيمة على حمص. إنها يوميات كتبتها الشاعرة السورية في أيلول (سبتمبر) 2012 في المدينة المدمّرة، فنجول معها في الأحياء والأزقة من خلال معجم قاسٍ لا يخلو من السوداوية وعبارات الموت.

عبدالله العلمي

في «امرأة خارجة عن الأعراف ـ المرأة السعودية: الواقع والتحديات» (الساقي) يعرض الصحافي والكاتب السعودي عبدالله العلمي التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة السعودية، بناءً على تجارب إنسانية. يتطرق الكتاب إلى الولاية الذكورية المطلقة، وتزويج القاصرات وبعض المواضيع الجدلية في المجتمع السعودي، التي تعرقل دور المرأة في مختلف المجالات.

جبران خليل جبران

عن دار «نوفل» (تابعة لدار «هاشيت أنطوان»)، صدرت الأعمال الكاملة للأديب اللبناني جبران خليل جبران في مجلدين ضخمين يضمّان «المؤلفات العربية الكاملة» و«المؤلفات الإنكليزية الكاملة». وقد عرّب هذه الأعمال الأكاديمي نديم نعيمه. ويحتوي المجلدان على ترجمة جديدة لـ«النبي»، ورسومات جبران الملونة الأصلية، و«دمعة وابتسامة» و«المواكب» وغيرها.

هيثم حسين

تحت عنوان «الشخصيّة الروائيّة ـ مِسبار الكشف والانطلاق»، صدر مؤلف هيثم حسين أخيراً عن «دار نون للنشر». يتطرّق الناقد والروائي السوريّ إلى أسرار الروائيين في خلق أبطالهم، وغيرها من عناصر الرواية. ويجيب عن بعض الأسئلة التي يواجهها الكاتب في بناء روايته: مشاعره، ومصائر شخوصه، والمساحات الفاصلة بين الخيال والواقع...

مشعل المويشير

أعدّ مشعل بن عبد الرحمن المويشير دراسته «أزمة المياه... الحرب القادمة» (الدار العربية للعلوم ناشرون) عن أزمة المياه التي تهدد العالم العربي. يتطرق المويشير إلى أبعاد هذه المشكلة، مثل أهمية المياه في الصراعات الدولية. كذلك يركّز على النزاعات المائية العربية التركية، وتأثيرها في العلاقات بين العرب والأتراك، ومستقبل هذه العلاقة في ظل الأزمة.

رواية

غادة السمّان مسكونة بالتمرّد

بعد خمسين عملاً في الأدب والشعر والنقد، تعود الروائية السورية بـ «يا دمشق وداعاً: فسيفساء التمرد» (منشورات غادة السمّان). إنها الجزء الثاني من «الرواية المستحيلة ـ فسيفساء دمشقية»، حيث تبدأ بـ «محاولة سادسة» تمتزج فيها حيوات الكاتبة مع النبض الروائي المركب لتصنع منه الخيال السردي

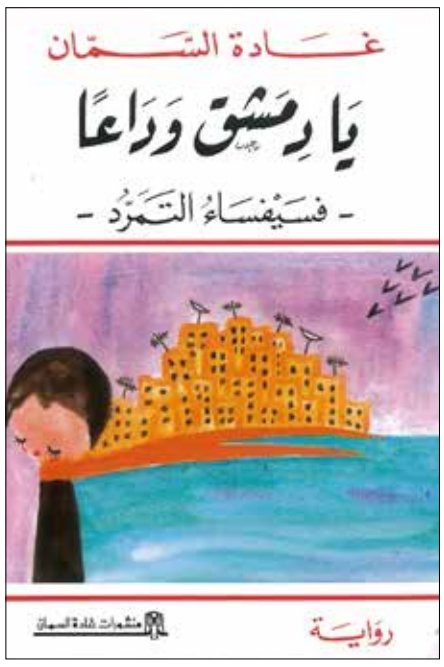

تشي الشخوص النسائية بثقل المحظورات التي تحاصرهن

ريتا فرج

ليست «يا دمشق وداعاً: فسيفساء التمرد» (منشورات غادة السمّان) رواية متخيلة. تمتزج فيها حيوات غادة السمّان مع النبض الروائي المركب. هذه الرواية هي الجزء الثاني من «الرواية المستحيلة ـ فسيفساء دمشقية» (1997) وفيها خمس «محاولات» لكتابة الرواية، ولذا يبدأ هذا الكتاب بـ «المحاولة السادسة». تلزمك الكاتبة السورية الدخول في محراب التمرد الذي رافقها من دمشق إلى بيروت. زين الخيّال التي تتكلم غالباً بصيغة الغائب، هي محور الرواية وإيقاعها إلى جانب والدها أمجد وغزوان الشاب الفلسطيني الذي أحبت. تعكس الرواية في المرتبة الأولى معاناة المرأة في المجتمع الدمشقي المحافظ الذي كانت زين جزءاً منه. كل شيء داخل تركيبته المجتمعية يخضع للرقابة لا سيما النساء المتمردات على التقاليد والعادات والدين. لا تحمل الرواية الإطار الاجتماعي لشخوصها فحسب، بل ثمة أيضاً زاوية سياسية مظلمة طبعت حقبة بكاملها وكادت زين أن تدفع ثمنها، وهي الكاتبة والصحافية المتمردة على الكبت الاجتماعي والقهر السياسي.

بعد قصة زواج من وسيم الذي اختارته، تقرر زين الانفصال عنه. قبل إعلامه بقرارها، تجهض طفلها وتحتفظ بسرها. أرادت قطع صلة الرحم معه وإلى الأبد. هنا تبرز شخصية الدكتور رهيف المناهلي الذي أجرى لها العملية وهو صديق والدها. دعمها الدكتور معنوياً وساعدها لاحقاً في الهروب من دمشق بعد ملاحقة المخابرات السورية لها بدعوى أنها عميلة ألمانيا.

ظنت أنه لا يعرفها، فهي لم تره منذ فترة طويلة. يتصاعد مستوى آخر من التعقيد في الرواية. يعشق المناهلي زين في سرّه، ولا يبوح لها بذلك. رجل متزوج من طبيبة فرنسية اشترط عليها عدم انجاب الأطفال ووافقته على ذلك. صداقته المحببة مع زين دفعته إلى تبديل خياره وأخبرها بعد جلسات حوارية بينهما كم يحب زوجته وأنهما اتفقا على الانجاب. بعد الانفصال عن الزوج الذي لا يظهر في الرواية إلا بأسلوب شديد الرمزية يصل إلى حدود الإمحاء، تصف زين ردة فعل المجتمع المحافظ على خبر طلاقها. كيف يمكن الغفران لـ «حرمة» من أسرة محافظة لم تعتد على تشبّث امرأة بالزواج من رجل معيّن لأنها تحبه وثم الطلاق منه بعد أشهر لأنها لم تعد تطيقه؟ لم تتقبل البيئة الدمشقية خبر طلاق زين. ليست دمشق وحدها بين العواصم العربية التي تعادي لغة العشق. وليست وحدها التي تحاصر المطلقات اللواتي يُنظر إليهن بسلبية مدمرة واشتهاء مضمر. ورغم التحولات الطفيفة التي شهدتها المجتمعات العربية في سياق تقبل العلاقات بين الجنسين، ما زال الحب خارج القيد الرسمي من المحرمات. تشي الشخوص النسائية في الرواية بثقل المحظورات التي تحاصرهن، وإن تمردن بصمت عليها، وآثرن الخروج على التقليد الاجتماعي كما فعلت «فضيلة» قريبة زين.

لا يبدو أن القطيعة مع دمشق كانت نهائية. اعتقدت زين أنها قطعت حبل السرة بينها وبين مدينتها، «المدينة الأم اللامنسية» كما تصفها. أصبحت الكتابة حاضنتها الوحيدة، نشطت أكثر فأكثر في ترحالها بين الكلمات، مقالة وأدباً ورواية. تفادت الغرق في الحب رغم عشقها لغزوان الذي التقت به صدفة بعد إجهاضها واستمرت العلاقة معه إثر انتقالها إلى بيروت. تكشف الرواية عن الأجواء السياسية التي عاشتها زين في سوريا قبل انتقالها إلى بيروت. تسلط الضوء على صراع الإيديولوجيات. رفضت كل تسلط سياسي وكل حزبية توتاليتارية. آمنت بالحرية بوصفها النافذة لنهضة المجتمع وأن الأحادية السياسية لا تنتج سوى عزل الأفراد والجماعات عن الدولة. تتباهى بدمشق مع الألم الذاتي. تحدثنا عن تركيبة العاصمة، اجتماعياً وسياسياً وعمرانياً.

«بيروت عاصمة الحرية، ولكن...». هكذا عنونت صاحبة «الجسد حقيبة سفر» الفصل السادس، ما يُنذر القارئ بالحذر أمام الحرية المتاحة التي خبرتها زين. محطة بيروت وضعتها في عالم جديد، مختلف، متناقض، فاعلٍ، شديد الحراك، كثيف، بعد هروبها من سوريا إثر ملاحقة ضابط المخابرات لها نتيجة رفضها الانصياع لرغباته. في بيروت، تعرفت إلى مجتمع آخر. اكتشفت من خلال جامعاتها ومقاهيها وصحفها وشوارعها ودور نشرها عوالم أخرى أكسبتها جرعة إضافية من الحرية: «رئتها الثالثة». كانت بيروت في أوج تألقها الفكري والسياسي زمن الستينيات والسبعينيات. أدركت زين أهمية ذلك وتعاملت معه بهدوء وحيوية. في بيروت، التقت زين مجدداً غزوان الكاتب والصحافي الفلسطيني. «ثمة شيء ارستقراطي في سلوك ذلك الكادح المناضل الجميل المبدع». تحاشت الذهاب في حبه إلى الحدود القصوى مع اكتشافها لجسدها معه: «نعم قد أحب غزوان ولكنني سأكرهه في آنٍ. فهو مشروع حب كبير أي مشروع ألم كبير». تفتح صاحبة «بيروت 75»، روايتها على مزيد من الاحتمالات. لا نهايات عندها. كل شيء مسكون بالتمرد: اللغة، الوصف، الأحداث، الحب، الموت، السياسة، الوطن، والمنفى الاختياري الذي نقلها إلى رحاب العالم.

باكورة

حسين سبيتي يواجه «إعصار بالتيمور»

في روايته التي صدرت أخيراً عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر»، تتقاطع حياة الصحافي والكاتب اللبناني مع حياة بطله حيدر في مواضع كثيرة: نشأ كلاهما في قرية جنوبيّة، قبل أن ينتقل إلى العاصمة لتلقي العلم في جامعاتها، كلاهما عمل في الصحافة الرياضيّة قبل أن يتخذ قراره بالهجرة إلى أميركا

تحضر السياسة و«الربيع العربي» و«نادي النجمة»

مهدي زلزلي

لا يأتي حسين سبيتي إلى ميدان الكتابة الروائيّة من مكان بعيد. قبل باكورته «إعصار بالتيمور» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) التي صدرت أخيراً، عرفه الكثير من المهتمين بالشأن الرياضي صحافياً رياضياً اشتهر بمعارضته الشرسة لـ «اتحاد كرة القدم» السابق الذي أنتجه ـ وأطاح به أيضاً في وقت لاحق ـ توافق المرجعيّات السياسيّة على الطريقة اللبنانيّة، وكان يُعرَف باتحاد الرجل الواحد. معارضة قادته ليصبح أحد أبرز خصوم «الديكتاتور»، وحرمته من دخول الملاعب بقرار اتحادي. ليس هذا استطراداً بعيداً من موضوع الرواية، بل توطئة ضرورية للدخول في أجوائها من خلال التعرّف إلى شخصيّة كاتبها. لم تغب الجرأة التي طبعت مقالاته الناريّة، قبل ما يزيد على 15 عاماً، عن الرواية. لا يستطيع قارئ «إعصار بالتيمور» ـ إذا كان ممن يعرفون كاتبها شخصياً ـ الفصل بسهولة بين أحداث الرواية ومجريات حياته. ولا يُلام من يرى فيها – للوهلة الأولى – ملامح سيرة ذاتيّة. تتقاطع حياة حسين سبيتي مع حياة بطله حيدر في مواضع كثيرة: نشأ كلاهما في قرية جنوبية، قبل أن ينتقل إلى العاصمة لتلقي العلم في جامعاتها. كلاهما عمل في الصحافة الرياضيّة قبل أن يتخذ قراره بالهجرة إلى أميركا. وما يعزّز هذه القناعة أنَّ الراوي هو حيدر نفسه، وأنَّ ضمير المتكلم يتسيّد الرواية من فصلها الأوّل حتى الأخير، بعيداً من أيّ «تنويعات» أو «تعدد أصوات». غير أنَّ الكاتب يؤكّد أنَّه استلهم من واقعه نبضاً يبعث الحياة في روايته، وأنَّه أفرد بين هذه التقاطعات التي لا ينفيها، مساحةً أعمَلَ فيها الخيال. وما عَجَزُ القارئ عن التفريق بينهما مجدداً، سوى دليل دامغ على نجاح الكاتب في مهمّته. اقتراب الكاتب من الواقع إلى حدّ التماس معه في نقاط كثيرة، ينطوي على الكثير من المخاطر، ويعطي صورة واضحة عن جرأته المفرطة. الخط الرئيسيّ في الرواية، هو قصّة الحبّ التي تنشأ بين حيدر، والفتاة البيروتيّة سماح. وفي لبنان الذي تطوَّب مناطقه باسم طوائفه، في أذهان كثيرين، تغني الجغرافيا – إلى حدٍ كبير – عن أسئلة الديموغرافيا المحرجة. ولأنَّ الطائفية ليست المرض الوحيد الذي يصيب الحبَّ في مقتل، فإنَّ الكاتب يصوِّب أسلحته أيضاً على الأنانيّة، تلك التي تجعل المرء لا يرى في أقرب الناس إليه سوى سلم يساعده في الارتقاء إلى النجاح، وتنتفي الحاجة إليه عند الوصول. هذا ما يعانيه بطل الرواية بعد شفائه من حبه لسماح، حيث تكون نجاته بأعجوبة من الإعصار الذي ضرب مدينة بالتيمور سبباً في لقائه بنعومة. تمتهن هذه الأخيرة الطب وتبرع فيه، لكنها لا تدرك شيئاً عن الأخلاق التي يفترض أن يتحلى بها حامل هذه الرسالة الإنسانية. تشكل علاقته بنعومة التي تبدأ وتنتهي في بالتيمور، إعصاراً حقيقياً يخرج منه بروح مترعة بالألم. ولأنَّ السياسة، كما الحبّ، مكوّن أساسيّ في أيّ رواية، ولأنَّ بطل الرواية، كما كاتبها، مواطن أميركيّ، فقد كان للحدث السوريّ حضور بارز فيها من زاوية مشاركة حيدر في التظاهرات أمام البيت الأبيض رفضاً للتدخل العسكريّ في سوريا. كذلك موقفه مما يعرف بالربيع العربيّ، ومن «الملوك والأمراء الذين يصدِّرون الحريّة والديمقراطيّة إلى من حولهم ويقطعون رؤوس من يفكّر بها من رعيّتهم المقموعة». وهي عبارة كفيلة بإدخال الرواية منذ لحظة ولادتها إلى قائمة «الكتب الممنوعة» في أكثر من بلد عربي. والسياسة تحضر قبل ذلك أكثر من مرّة. تحضر أوّلاً في اكتشاف حيدر لحقيقة الكذبة المسمَّاة «الانتخابات الطالبيّة» في جامعات لبنان، بوصفها صورة مستنسخة عن واقع سياسي مأزوم، وحياة حزبيّة مشوَّهة، حيث الولاء لزعيم الطائفة هو المعيار. وتحضر مرَّة أخرى في الحديث عن سقوط «نادي النجمة» ـ بكلّ ما يختزنه من رمزيّة وطنيّة وجماهيريّة عابرة للطوائف والمناطق ـ في قبضة طرف أساسي في اللعبة السياسية الداخلية. هذا المؤشر السلبي كان أحد دوافع حيدر، صاحب الشخصيّة الحسَّاسة والشعور المرهف، إلى اليأس من صلاح الأحوال في هذا البلد واتخاذ قراره النهائيّ بالهجرة. «إعصار بالتيمور» حكاية قلب أصابته السهام حتى «تكسَّرت النصال على النصال»، و لكنَّها رغم ذلك ليست دعوةً إلى الإقلاع عن الحبّ، بل إلى الإصرار عليه...

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

إيمان حميدان

باء مثل بيت... مثل بيروت

لم أكن أعرف أنني أكتب رواية. كنت أقاوم العنف آنذاك بكتابة نتفٍ هنا وهنالك. أكتبها على ورق الفواتير. كتبت أيضاً على أوراق كانت تعلق على مدخل بابنا في كسروان. تعلقها القوات اللبنانية بداية كل شهر طلباً للمال. نوعٌ من الخوّة. كتبت على فواتير الكهرباء المقطوعة دائماً... وعلى الورق المقوى الذي كنت أجمعه. أكتب على كل ما تطاله يدي من أوراق شبه بيضاء. ذاكرة كتابة الرواية الأولى لا تنفصل عن ذاكرة انهيار كل شيء حولي. البيت، بموت أمي وهجرة إخوتي هرباً من الحرب، ثم المدرسة حين أغلقت عام 1976، والبلدة التي هُجّر منها نصف سكانها فقط لأنهم ينتمون الى دين آخر... ثم بيروت التي لجأت إليها فوجدتها منقسمة.

الكتابة بدأت منذ بداية السبعينيات، مرحلة التظاهرات والتنظيمات، مرحلة الأحلام التي أجهضت. كانت الحرب قد ابتدأت وكنا فتيات نتبادل ما نكتبه. أذكر ليلى عيد ودينا بري وأنا. نجتمع في قاعة متروكة لا يدخلها أحد من الطلاب... ثم نقرأ نصوصنا بصوت عال. لا أعلم أين دينا بري الآن، وماذا فعلت بها الحياة. انقطعت أخبارنا عن بعضنا بعضاً منذ بداية الحرب. أما ليلى عيد فقد أصبحت شاعرة وروائية هي أيضاً. أفكر الآن أن شاعرية روايتي الأولى «باء مثل بيت... مثل بيروت» التي صدرت عام 1997، تأسست هناك مع فتيات الصف. ثم تابعت الكتابة وسط حرب أقاومها بأن أبقى حيّة على الأقل... بأن أحمي طفليّ منها. «باء مثل بيت...» تنقلت نتفُها الصغيرة معي، والتي لم تكن مشروع رواية بعد، من بيت الى آخر. لا أصدق الآن أنني في عام واحد غيرتُ ثلاثة بيوت، وانتقل معها ابني الصغير إلى ثلاث مدارس! كانت كتاباتٍ مبعثرة كحياتي آنذاك. لم أستطع جمع هذا التبعثر إلا بعد انتهاء الحرب. أخذ مني الأمر وقتاً طويلاً كأنني كنت أعيد بنائي. وكما كانت حياتي موزعة بين «البيروتين» و«الجبلين»، كذلك أتت كتابة روايتي الأولى. بعد صدورها، وجدت كتابات موزعة على أوراق نسيتها في أدراج بيت الجبل الذي كنا نلجأ إليه حين يشتد القصف في بيروت. كتابات مبعثرة ومتعلقة بشخصية خامسة

> **كما كانت حياتي موزعة بين «البيروتين» و«الجبلين»، كذلك أتت كتابة روايتي الأولى**

> **قد يكون أجمل شيء حدث أثناء كتابة «باء مثل بيت ...» هو أنني لم أكن متأكدة أنني أكتب رواية**

وهي خوسيفا. نشرت الرواية ولم أفرد لخوسيفا فصلاً مستقلاً مثل باقي نساء الرواية.

كمراهقة، عشت أول تماس مع المدينة في شقة كانت تقطنها أختي التي تكبرني بأكثر من عشر سنوات. في ذاك البيت بدأت ببناء صلاتي مع بيروت الثقافة والسياسة. اخترت المبنى الموجودة فيه هذه الشقة ليكون مبنى النساء الأربع في روايتي. الشقة كانت نقطة بداية في حياتي كفرد، شيء يشبه الرواية الأولى. أول رصاصة سمعتها وأنا في فراشي في تلك الشقة الصغيرة. أول تجربة مع الموت عشتها في هذا المبنى حين انهال على سريري أثناء الليل كمٌّ هائل من الحصى والأتربة بسبب قذيفة أصابت جدار الشرفة. كذلك أول تجربة مع الحب. كان لا بد للعودة بعد انتهاء الحرب الى ذلك المكان وجعله بطلاً مكانياً في الرواية، ولم أكتف بذلك المكان، بل جعلت واحدة أو اثنتين من شخصياتي تزوران البلدة حيث الموت كان قريباً أيضاً ولزمن طويل. كأنني عبر الرواية كنت أزور الأماكن التي أصيبت روحُها مثلي. عدت إلى تلك الأماكن لا لتذكرها فحسب، بل لأقبل موتها أو موت علاقة ما معها، ولأنهي حداداً طال. لكن الخسارات لا تُمحى. تتراكم فوقها خسارات أخرى ننشغل بها عما سبق.

نساء أربع. رقم 4 قد يشكّل زوايا جدران تحمينا من عنف الخارج. تردّدت كثيراً في أن أضيف الشخصية الخامسة في الرواية (خوسيفا) كشخصية مستقلة ثم تراجعت. شعرت بأن تلك المرأة تملك حرية روحية تتجاوز فيها الشخصيات الأربع اللواتي تعرفهن. ثمة سعادة نائمة بداخلها كأنها تحوي العالم أجمع بروحها وبكفيها. هي تعرف كل واحدة منهن، تعرف حياتها وتاريخها. إلا أنه لا أحد يعرف الكثير عن خوسيفا. بقيت حلماً في الرواية، مبتغى لم يصله أحد.

المسافة كانت ضيقة جداً بين الشخصية وبيني ككاتبة في الرواية الأولى. كنت أشعر باختناق سببه تلك العلاقة العضوية. من الصعب التحرر من الشخصيات أثناء كتابة رواية أولى. لا نلعب معها تماماً كما نفعل لاحقاً وفي تجارب إبداعية أخرى. كاميليا الى حد ما هي أنا... تلك التي حرّرتها الحرب من السلطات كلها تقريباً: الدين والمدرسة والأهل. أعطتها الحرب وهم حرية وسلبتها الأمان. مع كل تلك التغيرات في حيوات الشخصيات النسائية ومع كل سلوك لأي واحدة منهن هناك موقف ما. موقف الكاتبة التي هي أنا من الحرب والسلطة والفقدان والانقسام والسياسة. هناك موقف من كل ذلك، عبّرت عنه بطريقة مرتبطة بتجربة وزمان ومكان.

من الصعب التذكر من أين جمعت شخصياتي. شيء يشبه الـ «Patchwork» أو الكولاج.

إحدى شخصيات الرواية، وردة، التقيت بها في نيقوسيا عام 1989 وتحمل الاسم نفسه. امرأة ضائعة أوصلها ضياعها الى حافة الانهيار. خسرتْ كل شيء، البيت والعائلة وحتى الأولاد. ما عادت تملك سوى خيالها وجنونها، ووجدتها تدخل بكل قوة إلى روايتي. ثم بدَت، أثناء كتابتي للرواية، كأنها إناء بلّوري لا أدري أين أضعه كي لا ينكسر. لكن في النهاية عمدت الى كسره. وجدت نفسي مع وردة أمام حائط مسدود. ذلك أن الجنون قد لا يجد من يوقفه. يغدو من الصعب حتى على من رسم الشخصية اللحاق به. إلا أنني بقيت أجد خيطاً يشدني الى وردة. هي الجنون الذي انتبهتُ إلى أن لا أقع فيه. أدرتُ العبث و«التروما» خاصتي بحكمة أكثر من وردة. بأقل تصديق لما يُقال. هي ماتت، أما أنا فنفدت بجلدي. بكيت كما لم أبك من قبل حين ماتت وردة. انتحرت بطريقة شكسبيرية رائعة. ماتت غرقاً متوهمة أنها تركض نحو الحياة. مهى، الشخصية الرابعة، قد تنجو بنفسها أيضاً لا أعلم. مع «باء مثل بيت ...»، لم أقف لأتامل أو حتى لأراجع ما أكتب... كنت أشعر بأنني إذا توقفت قد أخسر حياة، قد أموت مثلاً كما ماتت وردة. فقط في تلك اللحظات كنت أعلم أن عليّ ألا أتمهل. لكن رغم ذلك، تبقى طبيعة العلاقة مع النص الأول مختلفة عن أي علاقة تالية قد تبنيها مع الكتابة. في النص الأول، ليس لديك حق كامل على الشخصيات. كأنها هي التي تريد القول لا أنت. إعادة صياغة جملة ما وردت على لسان إحدى الشخصيات قريب من الخيانة.

قد يكون أجمل شيء حدث أثناء كتابة «باء مثل بيت ...» هو أنني لم أكن متأكدة أنني أكتب رواية. أن تكتب لتخرج الألم منك دون التفكير بما ستفعله بتلك المادة التي تراها تنمو وتكبر أمامك على الورق. وُلدتْ «باء مثل بيت...» دون أب، دون اسم ودون قرار بموضوعها وأحداثها. في الساعات الأخيرة قبل أن أرسل النص إلى الطباعة والإخراج ثم إلى المطبعة، كنت محتارة هل أرمي النص في سلة المهملات أم أدعه يرى النور؟ هذه تجربة من المستحيل أن تتكرر. يختلف الشعور في الرواية الثانية والثالثة وتلك التي أنجزها الآن. العلاقة أكثر نضوجاً، لكنْ ثمة ألم ناقص لن أستعيده أبداً أثناء الكتابة. قد يكون هذا الناقص هو ما يجعل من الكاتب محترِفاً!